London
Sunday - 19 May 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16609

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 11 ذو القعدة 1445
19 مايو (أيار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16609

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إصابة ناقلة نفط في هجوم حوثي

عدن: علي ربيع

أصيبت ناقلة نفط ترفع علم بنما في هجوم صاروخي استهدفها في جنوب البحر الأحمر، ما أدى إلى إشعال حريق على متنها دون وقوع إصابات بين أفراد طاقمها.

وأكدت القيادة المركزية الأميركية أن جماعة الحوثي استهدفت ناقلة نفط بصاروخ مضاد للسفن في البحر الأحمر. وأوضحت أن الناقلة «إم تي ويند» التي ترفع علم بنما وتملكها وتديرها اليونان، رست مؤخراً في روسيا وكانت متجهة إلى الصين. (تفاصيل ص 2)

زيلينسكي يخشى اتساع الهجوم الروسي

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عن خشيته من أن يكون الهجوم الذي بدأته روسيا في منطقة خاركيف مجرد تمهيد لهجوم أوسع في الشمال والشرق.

ووجّه زيلينسكي انتقادات لحلفائه الغربيين بسبب منعهم أوكرانيا من استخدام أسلحة زوّدتها بها أوروبا والولايات المتحدة في ضرب الأراضي الروسيّة. (تفاصيل ص 10)

«حماس» تعلن إعادة تموضع في القطاع... و800 ألف نزحوا من رفح

مجلس الحرب الإسرائيلي يواجه «الانهيار»

فلسطينيون في أحد شوارع مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

كشفت مصادر في «مجلس الحرب» الإسرائيلي عن أن العلاقات بين أعضائه «تدهورت بشكل ملحوظ»، ما يهدد بانهياره، على خلفية عدم اتخاذ قرارات استراتيجية وتعثّر حل قضية الأسرى.

وهدد عضو مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس بالاستقالة من الحكومة إذا لم توافق على خطة لغزة ما بعد الحرب، بحلول 8 يونيو (حزيران).

وقال إن «أقلية صغيرة سيطرت على قرار إسرائيل وتقود البلاد إلى المجهول»، متهماً بعض السياسيين بالتفكير في مستقبلهم فقط. وكان وزراء هاجموا وزير الدفاع يوآف غالانت وطالبوا بإقالته بسبب خلافات حول موضوع «اليوم التالي» ورفض غالانت لفكرة الحكم العسكري للقطاع.

في الأثناء، قال رئيس حركة «حماس» في الخارج خالد مشعل إن الفصائل الفلسطينية «أعادت تموضعها» في جميع أنحاء غزة. وتزامن كلامه مع أمر الجيش الإسرائيلي سكان مناطق في شمال غزة بإخلائها فوراً، مهدداً بقصفها «بقوة»، علماً أن معارك ضارية تدور منذ أيام في مخيم جباليا.

إلى ذلك، أشار مفوض وكالة «الأونروا» إلى إجلاء ما يقرب من 800 ألف فلسطيني من رفح منذ أن شنت إسرائيل عمليتها في المدينة في 6 مايو (أيار). (تفاصيل ص 6 و7)

حمدوك وعبد الواحد نور يوقعان اعلاناً يدعو لوقف الحرب «3

مهرجان «كان»: «ميغالوبوليس» لكوبولا قمّة فنية «22

للمرة الثالثة على التوالي السعودية تفوز برئاسة «الألكسو» «23

أكثر من 75 عاما من التوسعات حول العالم

ها قد وصلت فرانكلين تمبلتون، أحد أكبر شركات إدارة الاستثمار على مستوى العالم

منذ تأسيس الشركة عام 1947، امتدت فروعنا في أقاصي الأرض، و وصلنا لأكبر مستثمري العالم.
والآن، يسعدنا حصولنا على التراخيص اللازمة لتقديم الخدمات المالية في المملكة العربية السعودية.

نتطلع إلى أن نكون جزءً من مسيرة نجاحك.
franklintempleton.sa

FRANKLIN TEMPLETON

شركة فرانكلين تمبلتون المالية، ترخيص هيئة السوق المالية رقم 22-23265، عنوان المقر: الوحدة 209، روبين بلازا، الطريق الدائري الشمالي، حي حطين 13512 ، الرياض، المملكة العربية السعودية
© 2024 Franklin Templeton جميع الحقوق محفوظة.

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

البيت الأبيض: سوليفان يزور الرياض للقاء القيادة السعودية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال البيت الأبيض، أمس السبت، إن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان غادر واشنطن، إلى الرياض؛ لإجراء لقاءات مع القيادة السعودية، وبحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والعالمية.

وأوضحت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي أدريان واتسون، في بيان، أن مستشار الأمن القومي جيك سوليفان يسافر إلى المملكة العربية السعودية السبت؛ لمناقشة المسائل الثنائية والإقليمية.

مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان (رويترز)

اليمن يتحفظ على توصية أممية بشأن السفينة الغارقة «روبيمار»

تعز: محمد ناصر

تحفظت الحكومة اليمنية على توصيات فريق خبراء الأمم المتحدة بشأن السفينة البريطانية «روبيمار» التي غرقت مع حمولتها من الوقود وشحنة من الأسمدة الخطيرة قبالة السواحل اليمنية في مارس (آذار) الماضي بعد أن استهدفها الحوثيون؛ إذ أفاد الفريق بأنه لا يمكن انتشال السفينة من موقعها، وأنه يفضل تركها لتغرق في قاع البحر.

ووفق مسؤول رفيع في الحكومة اليمنية، فإن فريق خبراء الأمم المتحدة الذي جاء لمساعدة الجانب الحكومي على دراسة وضع السفينة وحمولتها وكيفية تجنيب سواحل البلاد كارثة بيئية نتيجة تسرب حمولتها من الأسمدة الخطيرة والوقود، رأى في تقرير له أنه لا يمكن انتشال السفينة من موقعها، وأن حمولتها يمكن أن تتسرب بشكل تدريجي، وقلل من أثرها على البيئة البحرية.

وذكر المسؤول اليمني لـ«الشرق الأوسط» أن الجانب الحكومي ما زال يتشاور مع الجانب الأممي عقب هذه التوصيات، وهذا الفهم لوضع السفينة الغارقة، واعتبر هذه النتائج انعكاساً لمبالغة الخبراء الأمميين في تقديراتهم بشأن متطلبات انتشال السفينة الغارقة والتي تحمل 20 ألف طن من الوقود وأكثر من 24 ألف طن من الأسمدة الخطيرة. وقال إن الجانب الحكومي لديه رؤية مختلفة، ويعتقد أن هناك إمكانية لإنقاذ الموقف وانتشال السفينة قبل غرقها.

وبحسب ما أفاد المسؤول اليمني الذي طلب حجب هويته، فإن الزيارة الأخيرة لرئيس لجنة الطوارئ وزير المياه والبيئة توفيق الشرجبي رفقة المختصين في الشؤون البحرية وهيئة حماية البيئة إلى الساحل الغربي وموقع السفينة الغارقة تحديداً، كانت على خلفية هذه النتائج والتوصيات التي خرج بها الفريق الأممي، وأكد أن التواصل مستمر مع الجانب الأممي لمناقشة هذه الاستنتاجات والتأكيد على موقف الجانب الحكومي بهذا الخصوص.

تكلفة كبيرة

فريق الأمم المتحدة الذي فحص السفينة رأى أنه لا يمكن انتشالها بسبب التكلفة المالية الكبيرة التي تحتاج إليها العملية ونقص المعدات اللازمة لذلك، ولهذا اقترح ترك السفينة في موقعها ومواصلة مراقبتها من خلال مركبة يتم تشغيلها عن بعد، وتكثيف الرقابة في الشريط الساحلي لرصد أي تسرب للوقود من حمولتها والاستفادة من الإمكانات التي توافرت لمواجهة أي تسرب نفطي في الساحل الغربي عند تنفيذ عملية إفراغ الناقلة «صافر» من حمولتها إلى ناقلة بديلة، طبقاً للمصدر اليمني الرسمي الذي أضاف أن الخبراء قالوا في تقريرهم إنهم يأملون أن تغرق السفينة في مرحلة ما في قاع البحر وتتسرب حمولتها من الأسمدة تدريجياً، مما يسمح للأسمدة بالتحلل، وبالتالي لن تكون هناك أضرار كبيرة على البيئة البحرية.

لكن الجانب الحكومي اعتبر ما جاء في التقرير مجرد أمنيات لا تستند على حقائق؛ لأن الخشية هي أن ينشطر جسم السفينة ويحدث تسرب كبير للحمولة وعندها سيحدث ما كان يُخشى منه؛ إذ سيؤدي تسرب هذه الأسمدة إلى تكوين الطحالب بكميات كبيرة وحجب الضوء عن المصايد، ما يؤدي إلى هجرة الأسماك من المنطقة بشكل كامل.

وأوضح المسؤول اليمني أن غرق السفينة وتسرب حمولتها سيجعل أمر انتشال حطامها أكثر صعوبة؛ لأنها ستكون على عمق أكبر وستحتاج إلى معدات وآليات مختلفة عن المعدات اللازمة لانتشالها الآن، وأمل أن يؤدي النقاش مع الجانب الأممي إلى تغيير هذا الموقف، وأن يعمل الجانبان على انتشال السفينة بأقرب وقت ممكن؛ لأن الأضرار ستكون عالية على البيئة البحرية والصيادين في اليمن.

وكان وزير المياه والبيئة في الحكومة اليمنية توفيق الشرجبي، زار موقع غرق السفينة «روبيمار» لتقييم الوضع والمراقبة عن كثب لمعرفة ما إذا كانت شحنة الوقود والأسمدة غير العضوية على متنها قد بدأت بالتسرب إلى المياه.

وقال الشرجبي إنه تأكد من خلو محيط السفينة والسواحل من أي تلوث قد ينجم عن تسرب شحنة الأسمدة من السفينة الغارقة، مؤكداً أنهم يراقبون الوضع عن كثب ويقومون بجميع الخطوات اللازمة لاحتواء أي تلوث بيئي في المنطقة حال حدوثه.

هيئتان بريطانيتان أُبلغتا بتعرض السفينة لأضرار طفيفة

صاروخ يصيب ناقلة نفط في الشهر السادس من الهجمات الحوثية

عدن: علي ربيع

تعرّضت ناقلة، نفط ترفع علم بنما، لهجوم صاروخي في جنوب البحر الأحمر، في مستهل الشهر السابع منذ بدء الهجمات الحوثية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث أُبلغت هيئتان بريطانيتان متخصصتان في الأمن البحري بإصابة السفينة بأضرار طفيفة وتلقيها المساعدة لمواصلة الإبحار.

وفي حين لم تتبنَّ الجماعة الحوثية المدعومة من إيران الهجومَ على الفور، كانت قد تبنت، (الجمعة)، إسقاطَ طائرة أميركية من دون طيار كانت في أجواء محافظة مأرب.

وأفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية (السبت) بأنها تلقت بلاغاً عن تعرُّض سفينة لأضرار طفيفة؛ نتيجة هجوم على بعد 76 ميلاً بحرياً شمال غربي الحديدة مساء الجمعة، وأن القبطان أكد تعرُّض الناقلة لأضرار طفيفة بعدما ضربها جسمٌ مجهولٌ، وأن الطاقم بأمان.

في السياق نفسه أفادت «أمبري» البريطانية للأمن البحري، بأنها تلقت معلومات عن تعرُّض ناقلة نفط ترفع علم بنما لهجوم بصاروخ على بُعد نحو 10 أميال بحرية جنوب غربي المخا؛ ما أدى إلى نشوب حريق على متنها. وأضافت في بيان لاحق أنها تلقت معلومات عن حصول السفينة على مساعدة.

وتهاجم الجماعة الحوثية السفنَ في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي منذ 19 نوفمبر الماضي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، ومحاولة منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل بغض النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أنها ستُوسع الهجمات إلى البحر المتوسط.

وكان المتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع، زعم، (الجمعة) أن جماعته أسقطت طائرة أميركية من دون طيار من طراز «إم كيو 9» عندما كانت تحلق، الخميس، فوق مأرب، مدعياً أنها الطائرة الرابعة التي أسقطتها الجماعة منذ بدء تصعيدها البحري قبل 6 أشهر.

18 سفينة

أصابت الهجمات الحوثية نحو 18 سفينة منذ بدء التصعيد، وتسببت إحداها، في 18 فبراير (شباط) الماضي، بغرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

كما أدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس».

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف شمال الحديدة، حيث حوّلتها إلى مزار لأتباعها.

وأقرّت الجماعة، الأسبوع الماضي، بتلقي 5 غارات، وصفتها بـ«الأميركية والبريطانية»، استهدفت مواقع في مطار الحديدة جنوب المدينة، وهو مطار خارج عن الخدمة منذ سنوات، تستخدمه الجماعة لتنفيذ الهجمات البحرية.

كما تبنت الجماعة، الأربعاء الماضي، مهاجمة مدمرة أميركية وسفينة شحن في البحر الأحمر، وزعمت إصابتهما، في حين لم تؤكد وكالات الأمن البحري وقوع أي حادث.

وقال زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، في أحدث خطبه، إن قواته هاجمت أكثر من 100 سفينة أميركية، في البحر الأحمر وخليج عدن بالصواريخ والمسيّرات. وتوعد باستهداف السفن كافة في العالم التي تنقل البضائع إلى الموانئ الإسرائيلية، بغض النظر عن جنسيتها.

وادعى الحوثي تنفيذ 40 هجوماً ضد إسرائيل بـ211 صاروخاً، وحضّ أتباعه على الاستمرار في المظاهرات والفعاليات والتعبئة العسكرية. وقال إن جماعته منذ بدء الأحداث في غزة «تمكّنت من تعبئة وتدريب أكثر من 300 ألف مسلح، كما نفّذت 735 مناورة عسكرية».

أفراد السفينة «غالاكسي ليدر» المحتجزون لدى الحوثيين منذ 6 أشهر (أ.ب)

أثّرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة

وأثّرت هجمات الحوثيين، بحسب الجيش الأميركي، على مصالح أكثر من 55 دولة، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، وهو حجر أساس للاقتصاد العالمي، ودفعت الهجمات أكثر من 10 شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر؛ ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة.

هروب من السلام

تقول الحكومة اليمنية إن الجماعة الحوثية تنفذ أجندة إيران في المنطقة، وتسعى للهروب من استحقاقات السلام، وتتخذ من غزة ذريعة للمزايدة السياسية.

ويجزم مجلس القيادة الرئاسي اليمني أن الحلّ ليس في الضربات الغربية لوقف هجمات الحوثيين، ولكن في دعم قواته المسلحة لاستعادة الأراضي كافة من قبضة الجماعة، بما فيها الحديدة وموانئها.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، حيث شاركتها بريطانيا في 4 مناسبات. كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض أكثر من 450 غارة، واعترفت الجماعة بمقتل 40 من عناصرها وإصابة 35 آخرين، جراء هذه الضربات.

وقال رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، في أحدث تصريحاته، إن الجماعة الحوثية «تواصل الهروب من استحقاق السلام، ودفع رواتب الموظفين، إلى خيار الحرب والتباهي باستهداف المنشآت النفطية، وخطوط الملاحة الدولية التي أضرت بالقضية الفلسطينية».

ووصف العليمي الجماعة بأنها «مارقة (...) لا تملك من الرصيد الأخلاقي ما يؤهّلها للدفاع عن القضايا العادلة»، واتهمها بأنها «تسببت بمقتل أكثر من نصف مليون يمني، وتشريد أكثر من 4 ملايين آخرين»، مشيراً إلى أنها «حاصرت المدن، وصادرت الممتلكات، وفجَّرت المئات من دور العبادة، والمنازل، وأغرقت اليمن بأسوأ أزمة إنسانية في العالم». وفق تعبيره.

برامج انقلابية في مساجد صنعاء للتعبئة العسكرية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

فرضت الجماعة الحوثية برنامجاً تعبوياً جديداً في مساجد صنعاء لاستدراج سكان العاصمة اليمنية من أجل إخضاعهم لدورات عسكرية في سياق عمليات الحشد والتجنيد التي تنفذها الجماعة الموالية لإيران بذريعة مناصرة الفلسطينيين في غزة.

وذكرت مصادر يمنية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن معممي الجماعة دعوا من على منابر المساجد في صنعاء وريفها السكان إلى سرعة الالتحاق مع ذويهم من الذكور فيما أسموه «برنامجاً عسكرياً» مكثفاً تنفذه الجماعة في المساجد من بعد صلاة العصر، وحتى قبيل المغرب.

ويشرِف على تمويل البرنامج الحوثي الذي يحويِ سلسلة دورات عسكرية وحلقات تعبئة فكرية ما تسمى هيئة الأوقاف بالتعاون مع دائرة «التعبئة العامة» التابعة للجماعة، وفق ما ذكرته المصادر.

وقال شهود في أحياء متفرقة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» إن المعممين الحوثيين أكدوا أن مراكز التعبئة التي تقام في المساجد سيشرِف على تنفيذها قادة ومشرفون عسكريون، كما يتولى خطباء ومرشدون من صعدة (معقل الجماعة الرئيسي) مهمة تلقين السكان الدروس الفكرية بغية تحشيدهم إلى ميادين القتال.

وتحت مزاعم تحرير فلسطين ونصرة غزة، تنوي الجماعة بنهاية برنامجها دفع المدنيين المشاركين إلى تلقي تدريبات عسكرية ميدانية على مختلف أنواع الأسلحة في معسكرات تابعة لها.

وفي ظل أوضاع بائسة يكابدها ملايين اليمنيين، بمن فيهم الموظفون الحكوميون المحرومون من المرتبات، أكد الشهود أن معممي الجماعة نقلوا من فوق المنابر تعميمات صادرة عما تسمى «هيئة الأوقاف» حضت السكان على ترك أعمالهم وكل ما يشغلهم، والتفرغ للالتحاق في البرنامج الذي يستمر لأسابيع، من أجل إكسابهم مهارات قتالية.

وجاء البرنامج الحوثي للتعبئة في المساجد تنفيذاً لتوجيهات زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، الذي دعا في أحدث خطبه إلى زيادة التعبئة العسكرية في أوساط المدنيين، معلناً عن تمكن جماعته من تعبئة وتدريب 300 ألف شخص خلال الأشهر الستة الماضية.

رفض مجتمعي

يتحدث إبراهيم وهو أحد السكان اليمنيين جوار أحد المساجد في حي السنينة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن بدء الجماعة الحوثية بتحويل المساجد في نطاق الحي الذي يقطنه وأحياء أخرى مجاورة إلى منابر تحض على العنف، والقتل، والتحشيد إلى الجبهات.

ولفت إبراهيم وهو اسم مستعار، إلى خيبة أمل كبيرة مُنِيت بها الجماعة منذ أول يوم من إطلاق برنامجها بسبب المشاركة الباهتة لسكان الحي، خصوصاً المجاورين لمسجدي «عمر بن عبد العزيز» و«الفتح». مرجعاً ذلك إلى كون أغلبية اليمنيين ملّوا من الاستماع للخُطب الطائفية التحريضية، والدعوات المتكررة للالتحاق بالجبهات، وتقديم الدعم المادي والعيني.

ولا يعد هذا الاستهداف الحوثي هو الأول للسكان ودور العبادة، فقد سبق للجماعة أن صعَّدت على مدى السنوات المنصرمة من حجم جرائمها وانتهاكاتها بحق حرمة المساجد، مضافاً إليها شن حملات مضايقة واعتداء وتجنيد قسري، طالت مرتادي المساجد، ووصلت بعض الانتهاكات إلى حد القتل والإصابة.

وكانت تقارير حكومية عدة حذَّرت في أوقات سابقة من خطورة استمرار تحويل دور العبادة والمساجد في صنعاء، وبقية المناطق تحت سيطرة للجماعة، إلى ثكنات ومراكز مغلقة لاستقطاب الأطفال والمراهقين وعامة اليمنيين، وإخضاعهم لبرامج التطييف.

وتحدثت بعض التقارير عن استمرار تعرّض اليمنيين من مختلف الفئات والشرائح في مناطق سيطرة الانقلابيين؛ لمزيد من التعسفات والانتهاكات والمضايقات وفق حجج وذرائع واهية، رافقها اتهامات لكثير من السكان بسبب امتناعهم عن حضور الدورات التعبوية التي تعدّها الجماعة إلزامية على الجميع.

وقال المركز الأميركي للعدالة، وهو منظمة حقوقية تعمل من داخل الولايات المتحدة، إن ما تقوم به الجماعة الحوثية حالياً من تدريب وتحشيد للسكان للالتحاق بمعسكراتها القتالية قد يساهم في تأجيج الصراع، ويتعارض مع تصريحاتها حول تحقيق السلام في اليمن، ويؤكد أن الجماعة ماضية في سياستها القائمة على العنف.

وفي حسابه على موقع «فيسبوك»، أشار المركز إلى أن إجبار الحوثيين المعلمين والقضاة والطلبة، والأكاديميين بعد ذلك في جامعة إب، على حضور الدورات القتالية يعد مساساً خطيراً بقدسية رسالة التعليم التي من المفترض أن تكون بمنأى عن التجاذبات السياسية، والصراعات المسلحة.

الاتحاد الأوروبي يدعو إيران للكف عن «التهديد بتغيير العقيدة النووية»

السلاح النووي يخيّم على محادثات غير مباشرة بين واشنطن وطهران

وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان (يسار) يتحدث إلى نائبه باقري كني في طهران يونيو 2023 (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أجرى مسؤولان أميركيان محادثات غير مباشرة مع مسؤولين إيرانيين لتجنب التصعيد في منطقة الشرق الأوسط، وفقاً لموقع «أكسيوس». ونقل الموقع عن مصادر مطلعة أن المحادثات، التي أجريت الأسبوع الماضي في سلطنة عمان، هي «أول جولة محادثات بين الولايات المتحدة وإيران منذ يناير (كانون الثاني)».

وأوضح الموقع أن المحادثات «شارك فيها بريت ماكغورك، مستشار الرئيس الأميركي جو بايدن لشؤون الشرق الأوسط، وأبرام بالي القائم بأعمال المبعوث الأميركي لإيران».

محادثات سلطنة عمان

ووصل كل من ماكغورك وبالي إلى سلطنة عمان، الثلاثاء الماضي، واجتمعا مع وسطاء عمانيين، لكن من غير الواضح من الذي يمثل إيران في المحادثات، وفقاً لمصادر «أكسيوس».

وتأتي هذه المحادثات في أعقاب الهجوم الذي شنته إيران بالصواريخ والطائرات المسيرة على إسرائيل في 13 أبريل (نيسان) الماضي.

وقال تقرير «إكسيوس» إن «المحادثات تناولت المخاوف الأميركية بشأن وضع البرنامج النووي الإيراني».

وألمح مسؤولون إيرانيون في الأسابيع الأخيرة إلى إمكانية تحرك إيران نحو إنتاج الأسلحة النووية.

وقال فيدانت باتيل، نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية، الاثنين الماضي، إن «إدارة بايدن تبني تقييمها على أن إيران لا تقوم حالياً بالأنشطة الرئيسية التي قد تكون ضرورية لإنتاج جهاز نووي قابل للاختبار».

وأضاف باتيل أن الولايات المتحدة لا تعتقد أن المرشد الأعلى الإيراني قد اتخذ قراراً «باستئناف برنامج التسلح الذي نحكم على إيران بتعليقه أو إيقافه في نهاية عام 2003».

كانت آخر جولة محادثات غير مباشرة بين مسؤولين في البلدين في يناير (كانون الثاني)، بين وفد إيراني ترأسه علي باقري كاني، نائب وزير الخارجية الإيراني وكبير المفاوضين النوويين، وبريت ماكغورك، منسق الرئيس بايدن لشؤون الشرق الأوسط.

وحينها، نقلت «نيويورك تايمز» عن مصادر وصفتها بالموثوقة أن مسؤولين عمانيين «قاموا بنقل الرسائل ذهاباً وإياباً بين الإيرانيين والأميركيين الذين جلسوا في غرف منفصلة».

وكانت تلك المحادثات تبحث التهديد المتصاعد للحوثيين لعمليات الشحن البحري في البحر الأحمر، وهجمات الفصائل المسلحة بالعراق وسوريا التي طالت قواعد أميركية.

وطالما نفت إيران حدوث مثل هذه المحادثات مع الأميركيين في سلطنة عمان، كما أن الخارجية الإيرانية لم تعلق على التقرير الأخير لموقع «أكسيوس» بشأن ما حصل الأسبوع الماضي، رغم أن المسؤولين الأميركيين كانوا يؤكدون أن طهران هي من طلبت إجراء المحادثات.

وقال موقع «أكسيوس» إن البيت الأبيض ووزارة الخارجية رفضا التعليق على المحادثات الأخيرة في السلطنة.

تحذير أوروبي

إلى ذلك، من المفترض أن يلتقي منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، وزير الخارجية الإيراني أمير عبداللهيان، في طهران، في يونيو (حزيران) المقبل.

وانضم الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية في حث إيران على التخلي عن التلميحات بأنها قد تطور أسلحة نووية.

وقال المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي بيتر ستانو، في تصريحات لإذاعة «أر إل»: «نواصل دعوة إيران إلى التراجع عن مسارها النووي، واتخاذ خطوات ملموسة، مثل تحسين التعاون بشكل عاجل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وتوسط الاتحاد الأوروبي، وهو منسق اللجنة المشتركة لخطة العمل الشاملة المشتركة، في عدة جولات من المحادثات غير المباشرة بين طهران وواشنطن في الفترة من 2021 إلى 2022.

وقال ستانو: «كان هدفنا دائماً منع إيران من امتلاك أسلحة نووية، من خلال حل دبلوماسي»، مضيفاً أن منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، وفريقه، يواصلون الجهود لإحياء الاتفاق الإيراني.

وحذر كمال خرازي، مستشار المرشد الإيراني، الخميس الماضي، من أن طهران ستضطر إلى تغيير عقيدتها النووية إذا هددت إسرائيل وجودها.

وحرّم علي خامنئي صنع أسلحة نووية في فتوى في مطلع الألفية، وأكد موقفه مجدداً في 2019 بالقول: «صنع وتخزين قنابل نووية خطأ واستخدامها محرم».

لكن وزير المخابرات الإيراني وقتئذ قال في 2021 إن الضغط الغربي قد يدفع طهران إلى السعي لامتلاك أسلحة نووية. وأطلقت إيران، خلال الأسابيع الماضية، سلسلةَ مواقف شديدة في التناقض والتقلب بشأن عقيدتها النووية، بين التلميح بتغييرها والتراجع عن ذلك تمسكاً بفتوى خامنئي، الأمر الذي يجعل مراقبين يعتقدون أنها «مناورة» لانتزاع مكاسب خلال المفاوضات مع الغرب على البرنامج النووي.

«الحركة الشعبية»: 15 أبريل حرب الإسلاميين ضد الشعب السوداني

مفاوضات «وقف العدائيات» بين الكباشي والحلو تتعثر

الكباشي (يمين) والحلو (يسار) في جوبا بحضور توت قلواك مستشار سلفا كير (وكالة الأنباء السودانية)

أديس أبابا: أحمد يونس

وصلت مفاوضات الجيش السوداني، و«الحركة الشعبية لتحرير السودان – الشمال» في جوبا، إلى طريق مسدودة، حيث أعلن عن رفع جلسات التفاوض لمزيد من المشاورات، على أن تحدد الوساطة الجنوبية موعد الجلسة المقبلة في وقت لاحق.

وأظهرت المفاوضات، التي ترمي إلى وقف العدائيات في مناطق تسيطر عليها الحركة في جنوب النيل الأزرق، وجنوب كردفان، تباعد مواقف الطرفين، إذ إن الجيش يريد حصر المفاوضات بمنطقتي الحركة، التي ترى أن يشمل الاتفاق كل أنحاء البلاد، والمناطق التي تعيش «كارثة إنسانية» خصوصاً. وكان وفد الجيش المفاوض، بقيادة نائب القائد العام للقوات المسلحة، الفريق شمس الدين الكباشي، قد سلّم الحركة التي يقودها عبد العزيز الحلو ورقة توجز الاتفاق المزمع على المنطقتين فقط، فيما ردّت الحركة بورقة تتضمن تمسكها بشمول الاتفاق كل المناطق المتأثرة بالحرب في البلاد، وإيصال المساعدات الإنسانية إليها، وهي الورقة التي ينتظر أن تكون ضمن أجندة اجتماعات لاحقة.

وقال عضو مجلس السيادة نائب القائد العام للجيش، شمس الدين كباشي، وفقاً لموقع مجلس السيادة، إن الورقة التي قدّمها وفده بشأن التفاوض من أجل وقف العدائيات وتمرير المساعدات الإنسانية «مرنة وقابلة للنقاش»، بما يضمن الاتفاق مع «الحركة الشعبية – شمال» لوضع حدّ لمعاناة المواطنين الناتجة عن الحرب في مناطق سيطرة الطرفين، مؤكداً أن حكومته لا تمانع في إيصال المساعدات لبقية الولايات، حال توفر ضمانات وتدابير سلامة العاملين الإنسانيين.

دلمان: متمسكون باتفاق يشمل كل السودان

وقال المتحدث باسم وفد الحركة المفاوض، جاتيكا دلمان، لـ«الشرق الأوسط»، إن جلسة السبت ناقشت ردّ «الحركة الشعبية لتحرير السودان» على ورقة الجيش التي تسلمتها الجمعة، ونصّت على حصر الاتفاق على المنطقتين، وهما منطقة جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق.

وأوضح دلمان أن حركته متمسكة بشمول الاتفاق لكل مناطق السودان المتأثرة بالحرب، ووصول المساعدات الإنسانية

الجيش يريد حصر المفاوضات في منطقتي «الحركة»

للشعوب السودانية في كل المناطق التي تشهد كارثة إنسانية بسبب الحرب، وهي: إقليم جبال النوبة، وإقليم الفونج الجديد، وولايات دارفور وكردفان والجزيرة والخرطوم، التي تحتاج لمساعدات إنسانية عاجلة، تنقذ حياة الملايين من سكانها، بما يحفظ كرامتهم وإنسانيتهم.

وقال دلمان إن الجيش سلّمهم عبر الوساطة الجنوبية ورقته التفاوضية التي تضمنت «وقف العدائيات» من أجل تمرير المساعدات الإنسانية في مناطق الحكومة ومناطق «الحركة الشعبية» في 3 ولايات. هي جنوب وغرب كردفان، والنيل الأزرق. وتابع: «رفضنا مقترح الجيش، وأبلغناه أن المساعدات الإنسانية يجب أن تصل لكل مناطق السودان، ودون أي تحيز إثني أو جغرافي وفي توقيت واحد».

وأبدى دلمان دهشته لاهتمام الجيش المفاجئ بأحوال المواطنين في المنطقتين، بقوله: «نحن في (الحركة الشعبية لتحرير السودان)، نتساءل من أين للجيش بهذه الإنسانية المفاجأة؟». وتابع: «نفس هذا الجيش حرم مواطني المنطقتين من المساعدات، بل استخدم الغذاء كسلاح في مواجهتهم طوال سنوات الحرب، منذ عملية برنامج شريان الحياة في عام 1989، ليفضلهم على بقية مناطق البلاد التي تعيش كارثة إنسانية».

وأوضح دلمان أنهم أبلغوا الجيش أن سكان المنطقتين منتشرون في كل بقاع السودان، و«هم من بقي من سكان الخرطوم والجزيرة»، وأن الجيش إذا كان يريد تأدية «الواجب الإنساني»، فعليه السماح بمرور الإغاثات والمساعدات الإنسانية لهم في كل أنحاء البلاد، في إشارة إلى أن أبناء الهامش هم الذين ظلوا في المناطق التي تشهد عمليات قتالية بين الجيش و«الدعم السريع»، فيما نزح الآخرون إلى مناطق آمنة.

دلدوم: كل ولايات السودان تحتاج للإغاثة

وكان السكرتير العام لـ«الحركة الشعبية»، عمار آمون دلدوم، الذي يرأس وفد التفاوض من جهة الحركة، قد أكد في خطاب افتتاح المفاوضات التي يترأسها من الجانب السوداني وزير الدفاع، الفريق ركن ياسين إبراهيم ياسين، أن المفاوضات من وجهة نظر الجيش تهدف إلى توقيع وثيقة «وقف عدائيات» تسمح بتمرير المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب في ولايات جنوب كردفان والنيل الأزرق وغرب كردفان، بحسب طلب الجيش. إلا أن دلدوم قال إن حركته ترى أن الجماعات والشعوب السودانية في كل من إقليم جبال النوبة وإقليم الفونج الجديد وولايات دارفور وكردفان والجزيرة والخرطوم، تحتاج إلى المساعدات الإنسانية العاجلة، لإنقاذ حياة سكانها وصيانة كرامتهم الإنسانية.

وقال دلمان إنهم قدّموا مرافعة للوساطة بأن كل ولايات السودان تحتاج للإغاثة، وإن 18 مليون شخص يواجهون خطر المجاعة، بينهم 6 ملايين نازح، ومليونا لاجئ، و3 ملايين طفل يعانون من سوء التغذية، في وقت خرجت فيه 80 بالمائة من المرافق الصحية عن الخدمة، بما يجعل من أي وقف للعدائيات لا يتضمن كل الأطراف المتحاربة «غير ممكن»، وتابع أن «الجيش يريد حسم الأمر عن طريق الحلول العسكرية، ولن يستطيع».

ووصف دلمان حرب 15 أبريل (نيسان) بأنها «حرب الإسلاميين ضد الشعب السوداني»، وتابع: «بالنسبة لنا، هذا الجيش ليس الجيش الوطني، هذه ميليشيا إسلامية مؤدلجة، صنعت (الدعم السريع) ومولّته وقنّنت وضعه الدستوري، وعليها تحمل مسؤولية هذا العار الوطني». وأضاف: «بالنسبة لنا، الجيش و(الدعم السريع) أعداء حقيقيون، وهما وجهان لعملة واحدة، هي (الحركة الإسلامية)».

ودعا دلمان جمهورية جنوب السودان للقيام بدورها المهم في مساعدة ملايين السودانيين الذين يعيشون مأساة إنسانية حقيقية.

حمدوك وعبد الواحد نور يوقعان إعلاناً لإنهاء حرب السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

وقع رئيس الهيئة القيادية لتنسيقية «تقدم»، رئيس الوزراء السوداني، السابق عبد الله حمدوك، مع رئيس «حركة تحرير السودان»، عبد الواحد محمد نور، في العاصمة الكينية (نيروبي)، على إعلان سياسي لوقف الحرب وترتيبات تأسيس السلطة المدنية في السودان.

واتفق الجانبان على العمل معاً في المرحلة المقبلة لمواجهة المخاطر التي تهدد السودان وإيجاد حلول مستدامة لها. ودعا الطرفان إلى وقف فوري لإطلاق النار تمهيداً لوقف الحرب بالتعاون مع الجهود الدولية والإقليمية، بما في ذلك منبر جدة. وحض إعلان نيروبي الأطراف المتحاربة على الالتزام بمسؤولياتها أمام القانون الدولي الإنساني، بإزالة جميع المعوقات أمام العون الإنساني، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية عبر دول الجوار وخطوط المواجهة لإيصالها إلى كل المواطنين دون عوائق في مناطق النزاعات، بجانب توفير الحماية اللازمة للعاملين في الحقل الإنساني من المنظمات الدولية والمحلية.

وتم الاتفاق بين تنسيقة «تقدم» و«حركة تحرير السودان» على تأسيس منظومة أمنية وعسكرية، وفقاً للمعايير المتوافق عليها دولياً، بحيث تفضي إلى جيش مهني قومي واحد يعمل على وفق عقيدة عسكرية جديدة ويلتزم بحماية الأمن الوطني وفق الدستور.

ونص الاتفاق على تأسيس حكم مدني ديمقراطي فيدرالي في السودان، بما يضمن قيام الدولة المدنية والمشاركة العادلة المتساوية لجميع السودانيين في السلطة والثروة. وشدد إعلان نيروبي على عقد مائدة مستديرة تشارك فيها كل القوى الوطنية المؤمنة بهذه المبادئ التي جاءت في الاتفاق.

وناشد الطرفان المجتمعين الدولي والإقليمي ممارسة الضغوط على الأطراف المتحاربة ومضاعفة الجهود لوقف عاجل للحرب.

«الدعم السريع» تتقدم شمالاً

من ناحية ثانية، ذكرت مواقع إخبارية تابعة لقوات «الدعم السريع» أن عناصرها أسقطت الدفاعات المتقدمة للجيش السوداني في بلدة تبعد نحو 50 كيلومتراً من مدينة شندي في ولاية نهر النيل (شمال البلاد)، ما ينقل الصراع إلى مناطق ظلت خارج نطاق القتال بين الطرفين لأكثر من عام على اندلاعه، فيما وقعت تنسيقية «تقدم» و«حركة تحرير السودان» بزعامة عبد الواحد محمد نور، على إعلان سياسي في نيروبي لوقف الحرب. ونشرت منصات تابعة لـ«الدعم السريع» على مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلات مصورة لعناصرها وهم يتحدثون عن انتصارات في مواقع العمليات العسكرية، شمالاً، لكن لم يصدر أي تعليق رسمي من الجيش السوداني. وأفادت «الدعم السريع»، السبت، بأنها صدت هجوماً للجيش السوداني وقوات الحركات المسلحة المتحالفة معه في منطقة مصفاة الجيلي للبترول، شمال العاصمة الخرطوم.

وقال مستشار قائد «الدعم السريع»، الباشا طبيق، على منصة «إكس»، إن قوات «الدعم السريع» في منطقة قرّي العسكرية «صدت هجوماً لقوات الجيش مدعومة بكتائب البراء الإسلامية، وعناصر الحركات المسلحة، وكبدتها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات العسكرية»، ولم يتم تأكيد ذلك من مصادر مستقلة.

وأضاف: «تمت مطاردتهم حتى بوابة مدينة شندي، (160 كلم شمال الخرطوم) وتسلُّم 72 سيارة لاندكروزر بكامل عتادها العسكري، و3 شاحنات محملة بالذخائر، بالإضافة إلى اثنتين من منظومات التشويش».

وبحسب مصادر عسكرية في المنطقة، فإن قوات الجيش السوداني التي كانت تتقدم منذ أشهر لإحكام الحصار على قوات «الدعم السريع» في مصفاة الجيلي لاستعادتها، تراجعت إلى الخطوط الخلفية عند مدخل مدينة شندي. وعلى الرغم من تعرض مصفاة الجيلي لدمار كبير جراء القصف الجوي لطيران الجيش السوداني، ظلت قوات «الدعم السريع» تسيطر عليها، وتتخذها قاعدة عسكرية للانطلاق والانفتاح العسكري في مناطق ولاية نهر النيل. وأظهرت مقاطع فيديوهات نشرها أفراد «الدعم السريع»، مقتل وأسر عشرات الجنود من قوات الجيش والحركات المسلحة، وتدمير عدد من السيارات العسكرية في المناطق التي جرت فيها الاشتباكات بمدينة الجيلي.

قال لـ الشرق الأوسط إن «الخماسية» تبنّت دعوته للحوار والتشاور

برّي: مستعد لعقد جلسات بدورات متتالية لانتخاب رئيس للبنان

بيروت: محمد شقير

يقف البرلمان اللبناني على مسافة أقل من أسبوعين من حلول نهاية شهر (مايو) أيار 2024، وهي المهلة الزمنية التي حددها سفراء «اللجنة الخماسية» لانتخاب رئيس للجمهورية، بعد انقضاء أكثر من 17 شهراً على الشغور في سدة الرئاسة الأولى، من دون أن تلوح في الأفق بوادر انفراج تدعو للتفاؤل بأن الظروف السياسية أصبحت مواتية لإخراج الاستحقاق الرئاسي من الحلقة المفرغة.

ومع أن سفراء «الخماسية»؛ الأميركية ليزا جونسون، والسعودي وليد البخاري، والفرنسي هيرفيه ماغرو، والمصري علاء موسى، والقطري عبد الرحمن بن سعود آل ثاني، ارتأوا الانتقال من التقريب في وجهات النظر بين الكتل النيابية لتسهيل انتخاب الرئيس، إلى مرحلة حثها وتحفيزها لإنجاز الاستحقاق الرئاسي انطلاقاً من خريطة الطريق التي وضعوها، وأوصوا فيها بدعوة الكتل النيابية للدخول في مشاورات لإنهاء الجمود السياسي، بشرط أن تكون محدودة النطاق والمدة، وتهدف إلى تحديد مرشح يُتفق عليه، أو قائمة قصيرة من المرشحين، يذهب بعدها النواب إلى جلسة انتخابية مفتوحة مع جولات متعددة.

رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري مستقبلاً سفراء «الخماسية» في مقر رئاسة النواب (أرشيفية - مجلس النواب)

ردود إيجابية على دعوة «الخماسية»

وقوبلت دعوة سفراء «الخماسية» هذه بردود فعل إيجابية، تصدّرها رئيس المجلس النيابي نبيه بري بقوله لـ«الشرق الأوسط» إن «الخماسية» قد «تبنّت موقفنا بدعوتي منذ أكثر من سنة ونصف للحوار والتشاور من دون شروط مسبقة، لعلنا نتوصل إلى توافق لإخراج انتخاب الرئيس من الحلقة المفرغة»، وبتأكيده ضرورة عقد جلسات انتخابية متتالية، على أن تُعقد كل جلسة لـ4 أو 5 دورات، وفي حال تعذّر انتخاب الرئيس «ندعو لجلسة بعد انقضاء 24 ساعة، وهكذا دواليك، إلى أن يتمكن النواب من انتخابه».

وشدد الرئيس بري على أنه يؤيد عقد جلسات متتالية وبدورات متتالية، إلى حين انتخاب الرئيس. وقال: «لا أرى وجود أي مشكلة أو عائق من جانبنا. ويبقى السؤال المهم: هل يريدون الحوار أو التشاور؟ وفي حال قرروا المشاركة في الحوار سنبادر بالدعوة لعقد هذه الجلسات، وأمل أن تلقى دعوتنا التجاوب المطلوب الذي يفتح الباب أمام انتخابه؛ لأن لا مصلحة للجميع في هدر الوقت، والبلد لم يعد يحتمل تدحرجه نحو المزيد من التأزم والانهيار في ظل الظروف الصعبة التي نمر بها وتستدعي منا رصّ الصفوف لمواجهة ما ينتظرنا من تحديات وتطورات في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان».

وكشف الرئيس بري أن سفراء «الخماسية» يبدون كل استعداد للمشاركة في الجهود لتحقيق ما تضمّنه بيانهم، وقال إنه سيلتقي قريباً السفير الفرنسي في إطار جدول اللقاءات الذي أعدوه، ويقضي بأن يتوزعوا على الكتل النيابية والنواب المستقلين اختصاراً للوقت، وأكد أنه يراد من اجتماعهم به تقويم ما آلت إليه اتصالاتهم «ليكون في وسعنا أن نبني على الشيء مقتضاه».

أسئلة تنتظر إجابات

لكن هناك أسئلة تبقى بحاجة إلى إجابة: كيف ستتصرف المعارضة مع دعوة الرئيس بري لعقد جلسات متتالية بدورات متتالية؟ وأين تقف «الخماسية» من اقتراحه، في مقابل اقتراحها ذهاب النواب إلى جلسة انتخابية مفتوحة بجولات متعددة؟ وماذا حمل معه السفير الفرنسي إلى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع؟ وهل عاد بجواب من شأنه أن يؤدي للتوافق على صيغة مركبة تتعلق بانتخاب الرئيس وتمهد الطريق للخروج من الجمود؟ ومن يرعى التشاور أو الحوار؛ لأن مجرد مشاركة الرئيس بري يعني حكماً من وجهة نظر الثنائي الشيعي أن لا منافس له ولا مجال للتحفظ على رعايته؟

غير أن ضيق الوقت لا يسمح، كما تقول مصادر سياسية، بانتخاب الرئيس بحلول نهاية الشهر الحالي، وتلفت إلى أن سفراء «الخماسية» أعدوا خريطة طريق لإنجازه، وإن كانوا يتوخون منها حث النواب وتحفيزهم للتلاقي حول ضرورة وقف تعطيل العملية الانتخابية، تحسباً لما يمكن أن يطرأ من تطورات تتطلب وجود الرئيس ليحجز مقعداً للبنان في حال تقررت إعادة النظر بخريطة الطريق في الشرق الأوسط تمهيداً للوصول إلى تسوية جديدة. إلا أن ضيق الوقت ليس هو المانع الوحيد الذي يؤخر الانتخاب، كما تقول المصادر السياسية لـ«الشرق الأوسط»، بمقدار ما أن هناك مجموعة من الأسئلة تتطلب الإجابة عنها، وإن كان بيان سفراء «الخماسية» ينطوي ضمناً على تحذير للنواب، هو أقرب إلى الإنذار، لتحميلهم مسؤولية تعطيل انتخاب الرئيس.

هل لدى سفراء «الخماسية» معطيات خارجية تستعجل انتخاب الرئيس؟

ويأتي في طليعة هذه الأسئلة: هل الظروف الدولية والإقليمية أصبحت ناضجة لانتخابه، الذي يُفترض أن يكون، كما يقول سفير في «الخماسية» لـ«الشرق الأوسط»، حصيلة ترتيبات في المنطقة لم يحن أوانها حتى الساعة؟ وماذا بالنسبة إلى «حزب الله»، الذي يكرر بلسان أمينه العام حسن نصر الله، موقفه بقوله لمن يعنيهم الأمر: «لا حديث معنا قبل وقف إطلاق النار في غزة»؟ وهل لديه الاستعداد ليعيد النظر في موقفه وصولاً للتوافق، بالتنسيق مع الرئيس بري، على أن إنجاز الاستحقاق الرئاسي يتطلب ملاقاتهما المعارضة في منتصف الطريق للتفاهم على رئيس يقف على مسافة واحدة من الجميع، ويتمتع بالمواصفات التي سبق لـ«الخماسية» أن حددتها؟

وعليه، فهل سفراء «الخماسية» أرادوا حشر الكتل النيابية في الزاوية وتحميلها مسؤولية التمديد للشغور الرئاسي، أو أن لديهم معطيات خارجية تستعجل انتخاب الرئيس، وتتطلب منهم إعادة تشغيل محركاتهم لوضع حد للتمادي في تعطيل انتخابه؟

تنسيق بين الجيش و«اليونيفيل» لتشييع القتلى بهدوء في الجنوب

إسرائيل تستهدف طريق دمشق ـ بيروت... عمليتا اغتيال خلال 24 ساعة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصل التصعيد على جبهة جنوب لبنان، مع استمرار تسجيل عمليات الاغتيال التي تنفذها إسرائيل ضد عناصر وقياديين في «حزب الله» وحركة «حماس»، بحيث باتت طريق دمشق - بيروت هدفاً للقصف الإسرائيلي مع تسجيل عمليتي اغتيال خلال 24 ساعة.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس السبت، بأن مسيرة إسرائيلية استهدفت سيارة قرب حاجز للفرقة الرابعة بمنطقة الديماس بريف دمشق، على الطريق الواصلة بين دمشق - بيروت، ما أدى لتدميرها واحتراقها وسط مصير مجهول يلاحق شخصين؛ هما قيادي بـ«حزب الله» ومرافقه، كانا يستقلان السيارة.

وهذا الاستهداف هو الثاني من نوعه في هذه المنطقة خلال 24 ساعة، بعدما كان القصف الإسرائيلي استهدف مساء الجمعة، القيادي في «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» شرحبيل علي السيد، في بلدة مجدل عنجر على بعد 5 كيلومترات من الحدود مع سوريا.

وتشكّل هذا الطريق معبراً أساسياً لقياديي «حزب الله» وخط إمداد ينقل عبره شاحنات الأسلحة والذخائر.

وصباح أمس السبت، استهدفت مسيرة إسرائيلية دراجة نارية في الناقورة حيث أصيب الراكب وهو صياد سمك، بجروح، نقل على أثرها إلى المستشفى، في وقت طال فيه القصف بلدات جنوبية عدة.

في المقابل، أعلن «حزب الله» تنفيذه عمليات عدة، وقال في بيانات متفرقة إنه استهدف «تجمعاً لجنود الجيش الإسرائيلي في محيط ثكنة برانيت بالأسلحة الصاروخية».

وبعد الظهر أعلن «حزب الله» استهدافه التجهيزات التجسسية في موقع الرمثا بالأسلحة المناسبة، ومن ثم المنظومات الفنية والتجهيزات التجسسية في موقع الراهب بالأسلحة المناسبة، كما أعلن استهداف تموضع لجنود إسرائيليين داخل غرفة في ثكنة راميم بمحلقة هجومية انقضاضية أصابتها بشكل مباشر.

ترتيبات لدفن القتلى

مع التصعيد المستمر في الجنوب، بات الأهالي يستفيدون من هذه الفترات للمشاركة في تشييع قتلاهم وتفقد منازلهم، بينما لا يزال بعضهم الآخر لا يتجرأ على الذهاب إلى بلداتهم رغم أنه يتم التنسيق بين الجيش اللبناني وقوات «اليونيفيل» التي تنسق بدورها مع الجيش الإسرائيلي لتأمين الهدوء في المنطقة.

ويؤكد مصدر عسكري لـ«الشرق الأوسط» أنه عند تحديد موعد لتشييع القتلى في الجنوب يبلغ المعنيون الجيش اللبناني بالمكان والزمان، وهو بدوره يبلغ قوات «اليونيفيل» التي تبلغ بدورها الجيش الإسرائيلي، وهو ما يؤكد عليه أيضاً مصدر في قوات «اليونيفيل» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وتشكّل مراسم تشييع أشخاص قتلوا في المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله»، الفرصة لسكان ميس الجبل الحدودية لزيارة قريتهم المدمّرة بناء على هذا الهدوء المؤقت.

وتقول إحدى السيدات التي تعيش في بيروت واعتادت أن تنتقل في الصيف إلى عيتا الشعب لقضاء العطلة، لـ«الشرق الأوسط»: «في الأسابيع الأولى للحرب، ذهبت مرات عدة إلى القرية وتفقدت المنزل، لكن منذ ما بعد الهدنة في شهر نوفمبر (تشرين الأول) الماضي، لم أغامر بذلك، لا سيما أن بعض الأحيان يتم استهداف التشييع كما حصل سابقاً في قريتنا».

وتلفت إلى أنه ورغم أن قريباً لها قتل في الحرب فإنها لم تشارك في التشييع.

وكان الجيش الإسرائيلي قد استهدف أحد المنازل في بلدة عيتا الشعب، على مقربة من موقع تشييع أحد عناصر «حزب الله»، في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

والأمر نفسه حصل في 5 الشهر الحالي، حيث قتلت عائلة كاملة مؤلفة من 4 أشخاص، بضربة إسرائيلية في ميس الجبل، بينما كانت تقام مراسم تشييع. وكان فادي حنيكة، الوالد، قد استغل فترة تشييع أحد القتلى لإخراج أغراض له من منزله، لكن الطيران الإسرائيلي استهدفه بصواريخ، ما أدى إلى مقتله وزوجته وولديه وتدمير منزلهم.

بعد الإجراءات المشددة في المناطق المسيحية

حركة نزوح سورية جديدة داخل لبنان

بيروت: بولا أسطيح

أدت الإجراءات والتدابير المشددة بوجه المخالفين لنظام الإقامة والعمالة من النازحين السوريين في كثير من المناطق اللبنانية، بخاصة بعد خطف وقتل منسّق حزب «القوات اللبنانية» في قضاء جبيل، باسكال سليمان، مطلع أبريل (نيسان) الماضي، إلى موجة نزوح جديدة داخل الأراضي اللبنانية، بشكل خاص من مناطق ذات غالبية مسيحية إلى أخرى ذات غالبية سنية، تقع بشكل رئيسي في شمال البلاد.

بدأت هذه الموجة قبل أشهر مع اندلاع المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» على الحدود الجنوبية، مع قرار الأخير فتح هذه الجبهة دعماً لغزة، ما دفع بمئات النازحين السوريين لترك القرى والبلدات الحدودية اللبنانية التي كانوا يعيشون فيها، متجهين إلى مناطق أخرى أكثر أماناً. ومع مقتل المسؤول «القواتي» على يد عصابة خطف معظم أفرادها من السوريين، أقدم عدد من القرى والمدن ذات الغالبية المسيحية على طرد النازحين وإقفال محالهم التجارية، ما دفع معظمهم للانتقال إلى مناطق في طرابلس وعكار والمنية والضنية شمال البلاد، حيث الغالبية السنية.

ويؤكد أحمد الخير، النائب في تكتل «الاعتدال الوطني» عن دائرة الشمال الثانية (طرابلس - المنية - الضنية) هذه المعطيات، متحدثاً عن «سببين رئيسيين لموجة النزوح الجديدة، الأول هو الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان، ما تسبب بنزوح السوريين من قرى الجنوب باتجاه الشمال، والثاني بفعل التحريض والممارسات العنصرية والاعتداءات التي حصلت ضد السوريين في مناطق أخرى»، مضيفاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «نسبة هؤلاء كبيرة، وقد بات واضحاً اليوم، بفعل هذا الواقع المستجد، أن مناطق البقاع والشمال أكثر من يتحمل أعباء النزوح السوري، اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً، ولا بد للدولة اللبنانية من أن تسارع بكل أجهزتها إلى رسم خريطة طريق واضحة لكيفية التعامل مع أزمة النزوح السوري بشكل عام، والنزوح السوري المستجد بالداخل اللبناني إلى مناطق الشمال والبقاع بشكل خاص».

ويشير الخير إلى أن «التعويل في هذا السياق هو على ما برز في الأيام الماضية، وخلال جلسة مجلس النواب، من تقاطع وطني كنا جزءاً منه، على توحيد الموقف والمقاربة في كيفية التعاطي مع واقع النزوح السوري في كل لبنان، تحديداً الواقع المستجد في مناطق الشمال والبقاع».

ويقول «مازن د.» (55 عاماً)، أحد سكان عكار، إن «الكثير من النازحين غادروا مناطق البترون وبشري وجبيل، واتجهوا إلى طرابلس وعكار، لأنهم يعدّون أن المناطق السنية بيئات أكثر أماناً لهم اليوم، ويمكن الحديث عن ارتفاع عدد النازحين في هذه المناطق بما نسبته 12 في المائة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى «تراجع وجود السوريين على الطرقات وفي الأسواق، كما إلى تراجع احتكاكهم مع اللبنانيين، وإغلاقهم أغلب محالهم غير الشرعية، واقتصار أعمالهم على الحرف وفي الورش». ويضيف: «إن قسماً كبيراً منهم أعلن الإضراب لأيام، ولم يتوجه إلى العمل، استنكاراً للتضييق الكبير الذي يتعرض له».

ويبدو أن القسم الأكبر من النازحين الجدد توجهوا إلى الشمال، لا إلى البقاع، كما يؤكد مصدر رسمي مسؤول، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه لم تُسجل أي حركة جدية في هذا الإطار في المناطق شرق البلاد، ولا في المخيمات القائمة هناك.

من جهته، يتحدث النائب في دائرة البقاع الأوسط، الدكتور بلال الحشيمي، عن بعض الحركة باتجاه المنطقة، بالتحديد إلى البلدات والقرى ذات الغالبية السنية، «بحيث يعدها النازحون أكثر أماناً بعد الخطابات الطائفية والشعبوية والعنصرية غير المقبولة بحقهم». ويقر الحشيمي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بوجود مشكلة بسبب النزوح، «لكن حلها يكون بطريقة عقلانية، ومن خلال تنظيم الوجود ومسار العودة ضمن مهل محددة، وليس كما يحصل اليوم». ويسأل الحشيمي: «لماذا في التوصيات التي صدرت مؤخراً عن مجلس النواب لم تتم دعوة (حزب الله) للانسحاب من المناطق السورية الحدودية التي يوجد فيها، وهي بلدات وقرى لنحو 400 ألف من النازحين السوريين الموجودين في لبنان؟».

بنية تحتية متينة تشكّل حجر الأساس لمدن المستقبل

عزّز نمو أعمالك من خلال الشراكة مع مؤسسات مبتكَرة في المملكة المتحدة.

مستقبل أفضل، معاً.

تفضّل بزيارة great.gov.uk/GCC

GREAT FUTURES

معاً لمستقبل عـظيم

RIYADH SAUDI ARABIA

GREAT

BRITAIN & NORTHERN IRELAND

الأحد 2024/5/19 - Sunday - العدد 16609 Issue

غانتس يهدد بالاستقالة إذا لم توافق الحكومة على خطة لما بعد الحرب بحلول 8 يونيو

الانقسام يتعمق في إسرائيل حول حكم غزة

رام الله: كفاح زبون

قالت مصادر في مجلس الوزراء، الذي يدير شؤون الحرب (كابينت الحرب)، إن العلاقات بين أعضاء الكابينت المصغر «تدهورت بشكل ملحوظ» في الآونة الأخيرة، خاصة بسبب عدم اتخاذ قرارات استراتيجية وعدم إحراز تقدم في قضية المحتجزين.

وهدد عضو مجلس الحرب الإسرائيلي ووزير الدفاع السابق بيني غانتس بالاستقالة من الحكومة إذا لم تتم الموافقة على خطة لغزة ما بعد الحرب بحلول 8 يونيو (حزيران) المقبل.

وفي خطاب ألقاه غانتس مساء أمس، قال إن «أقلية صغيرة سيطرت على قرار إسرائيل وتقود البلاد إلى المجهول»، متهماً بعض السياسيين الإسرائيليين بالتفكير في مستقبلهم فقط، مما يعني أن «هناك حاجة لتغيير فوري».

ووضع غانتس في خطابه ستة أهداف للعمل عليها قبل 8 يونيو (حزيران)، وهي إعادة المختطفين وتقويض حكم حماس، ونزع السلاح من غزة، وإقامة ائتلاف أوربي عربي لإدارة القطاع لا يشمل حماس ولا السلطة الفلسطينية في رام الله بقيادة محمود عباس، وإعادة سكان الشمال، وضمان خدمة كل الإسرائيليين في الجيش.

وكان وزراء في الحكومة قد هاجموا وزير الدفاع يوآف غالانت بقوة، وطالبوا بإقالته، متهمين إياه بالمسؤولية عن الفشل المستمر، بعد خلافات حول موضوع «اليوم التالي» للحرب في غزة، بعدما رفض حكماً عسكرياً في القطاع يسعى له نتنياهو.

وردّ غالانت على الوزراء قائلاً: «أنا أول من يعارض دولة فلسطينية، وأؤيد السيطرة الإسرائيلية من النهر إلى البحر. لكن غزة ليست جبل الشيخ، ولا هي أورشليم (القدس)، هناك مليونان من الفلسطينيين، وليست هناك مصلحة إسرائيلية». ورأى غالانت أن حكماً عسكرياً في غزة سيكلف كثيراً من الدم والمال والوقت.

دمار جراء غارات إسرائيلية على مدينة غزة (أ.ف.ب)

تحالف ثلاثي

وقبل الاجتماع كان مقرراً أن يخرج بيني غانتس في خطاب يعتقد أنه سيحدد فيه لنتنياهو شروطه من أجل البقاء في المجلس. وقال موقع «والا» عن مصادر إن غانتس سيعلن شروطه ومطالبه لنتنياهو من أجل بقائه في الحكومة ومجلس الحرب. جاء ذلك فيما دعاه زعيم المعارضة، يائير لبيد، للاستقالة من أسوأ حكومة في تاريخ إسرائيل والمطالبة بانتخابات مبكرة.

وناقش مجلس الوزراء، الذي يدير شؤون الحرب، لمدة 10 دقائق خلال جلسته السابقة، موضوع المفاوضات من أجل إطلاق سراح الرهائن، ثم قاطع رئيس الوزراء المتحدثين قائلاً إنه لم يبقَ ما يكفي من الوقت لمناقشة الموضوع، وإنه سيحدد موعداً لمتابعة المناقشة. وعدم الاتفاق على أولويات الحرب، بما في ذلك إنجاز صفقة تبادل، وحول «اليوم التالي» في غزة، سيعني انهيار مجلس الحرب، خصوصاً أن الوزير الثاني في المجلس غادي أيزنكوت ينوي الاستقالة بسبب تحكم الوزيرين المتطرفين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموترتيش في نتنياهو. وكان أيزنكوت هدّد سابقاً بالاستقالة إذا أفشل اليمين المتطرف اتفاق صفقة. ويتضح أن التحالف الثلاثي بين غالانت وأيزنكوت وغانتس يهدد فعلاً قوة نتنياهو داخل المجلس.

مباحثات التهدئة

في غضون ذلك، يحاول الوسطاء، بمن فيهم الولايات المتحدة، دفع مباحثات تهدئة جديدة بين إسرائيل وحركة «حماس»، لكن اعتقاداً سائداً في إسرائيل بأن أي اتفاق لن يرى النور إلا بتضييق الخناق على زعيم «حماس» في قطاع غزة يحيى السنوار. وقالت مصادر لهيئة البثّ الإسرائيلية (كان) إن الوسطاء يحاولون تجديد مباحثات التهدئة، بعدما وقفت أمام طريق مسدودة، وإن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، الذي يصل إلى إسرائيل يوم الأحد، سيناقش مع المسؤولين الإسرائيليين الاتصالات الخاصة بالصفقة.

وتهدف زيارة سوليفان إلى وقف هجوم إسرائيلي أوسع تخطط له إسرائيل على مدينة رفح الحدودية مع مصر. ويعتقد البيت الأبيض أن التوصل إلى صفقة تبادل للأسرى هو الطريق الوحيدة من أجل الوصول إلى وقف إطلاق نار في غزة ومنع اجتياح شامل لمدينة رفح، وربما إنهاء الحرب التي أصبحت مصدر تهديد كبير للرئيس الأميركي جو بايدن قبل الانتخابات الرئاسية.

الوسطاء يحاولون ترتيب مباحثات تهدئة جديدة، لكن تل أبيب تريد ملاحقة السنوار

وزعم سوليفان أن السنوار لا يريد الوصول إلى اتفاق الآن، على أمل أن يؤدي ذلك إلى زيادة الضغط الدولي على إسرائيل لإنهاء الحرب.

الضغط على «حماس»

وأخبر سوليفان السفراء أن ثمة حاجة للضغط على «حماس»، من خلال مخاطبة الحركة مباشرة أو عبر وسطاء. وكانت «حماس» وافقت على مقترح مصري من أجل صفقة تبادل، لكن إسرائيل رفضت، وقالت إن المقترح معدل، قبل أن تنهار المباحثات. وضمن المحاولات الأميركية لإطلاق جولة أخرى، زار بريت ماكغورك، كبير مستشاري الرئيس بايدن لشؤون الشرق الأوسط، الدوحة، يوم الأربعاء، والتقى برئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني لمناقشة استئناف المحادثات، وفقاً لمصدرين مطلعين على الاجتماع تحدثا إلى موقع «أكسيوس» الأميركي.

لكن يرى مسؤولون إسرائيليون مطلعون على سير المفاوضات، بحسب هيئة البث الإسرائيلية، أنه من الضروري تضييق الخناق على زعيم «حماس» في غزة، السنوار، وتكثيف الضغط عليه، «لأن هذا هو السبيل الوحيدة التي يمكن من خلالها دفع صفقة إطلاق سراح المختطفين في القطاع».

مصر تتمسك بالانضمام لدعوى إدانة إسرائيل أمام «العدل الدولية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر، أمس السبت، «تمسّكها بالانضمام لدعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية»، مشددة على «ضرورة إنهاء العمليات العسكرية في محيط معبر رفح».

وأعلنت مصر، الأسبوع الماضي، اعتزامها التدخل رسمياً لدعم الدعوى، التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية للنظر في «انتهاكات إسرائيل لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، والمعاقبة عليها في قطاع غزة».

وعقب الإعلان المصري، زعمت تقارير إسرائيلية أن «مصر سوف تتراجع عن قرارها بالانضمام لجنوب أفريقيا أمام (العدل الدولية)». كما شنّت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية هجوماً على مصر. وذكرت أن «مصر لم تنحز قط إلى جانب إسرائيل في أي محفل دولي، والآن تنضم إلى دعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل».

وسبق ذلك وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تدخل مصر في الدعوى المرفوعة في محكمة العدل الدولية بأنه «أمر خطير جداً».

وأكد مصدر مصري، أمس (السبت)، أنه «لا صحة لما نشرته وسائل إعلام إسرائيلية بشأن تراجع مصر عن الانضمام لجنوب أفريقيا في دعواها المرفوعة ضد إسرائيل بمحكمة العدل الدولية». وقال المصدر، بحسب ما أوردت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، إن مصر «عازمة على اتخاذ الإجراءات اللازمة لإدانة الممارسات الإسرائيلية أمام محكمة العدل الدولية».

وتقدمت جنوب أفريقيا بأحدث طلب لاتخاذ تدابير طارئة، رداً على الهجوم العسكري الإسرائيلي على مدينة رفح جنوب غزة، التي يلوذ بها نصف سكان القطاع تقريباً، بعدما فروا من الشمال هرباً من الاجتياح الإسرائيلي.

ودافعت إسرائيل، الجمعة، أمام محكمة العدل الدولية عمّا عدّته «ضرورة عسكرية لهجومها على غزة»، وطلبت من القضاة «رفض طلب جنوب أفريقيا بإصدار أمر لإسرائيل بوقف العمليات في رفح، والانسحاب الكامل من القطاع».

وأدانت مصر في قت سابق بـ«أشد العبارات» العمليات العسكرية الإسرائيلية في رفح، وما أسفرت عنه من سيطرة إسرائيلية على الجانب الفلسطيني من المعبر. وعدّت وزارة الخارجية المصرية السيطرة الإسرائيلية على المعبر بمثابة «تصعيد خطير يهدد حياة أكثر من مليون فلسطيني».

في غضون ذلك، أكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، «ضرورة امتثال إسرائيل لالتزاماتها، بوصفها القوة القائمة بالاحتلال، من خلال فتح جميع المعابر البرية بين إسرائيل والقطاع، وتحقيق النفاذ الكامل للمساعدات الإنسانية والإغاثية بشكل آمن، ودون عوائق إلى قطاع غزة»، لافتاً إلى «أهمية قيام إسرائيل باحترام وحماية العاملين في المجال الإنساني، وعدم استهداف مقرات وكالات الإغاثة الدولية، فضلاً عن ضمان وصول وحرية تنقل أطقم الإغاثة في قطاع غزة».

وجاءت تأكيدات شكري خلال اتصال هاتفي مع كبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في قطاع غزة، سيجريد كاغ، مساء الجمعة. وشددا خلال الاتصال الهاتفي على «ضرورة توفير الظروف الآمنة لدخول المساعدات الإنسانية من معبر رفح، وإنهاء العمليات العسكرية في محيط معبر رفح، وتوفير المناخ الآمن للعاملين بالمجال الإنساني لتسلُّم وتوزيع المساعدات الإنسانية لسكان القطاع».

«حماس» تعلن مقتل 15 جندياً إسرائيلياً... وتطلق صاروخ «سام 7»

جباليا وشرق رفح تشهدان معارك عنيفة

رام الله: كفاح زبون

صبت إسرائيل غضبها على مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين في شمال قطاع غزة، مع احتدام الاشتباكات التي وصفتها وسائل إعلام إسرائيلية بأنها الأعنف منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما هاجمت «حماس» إسرائيل، وقتلت نحو 1200 إسرائيلي، قبل أن تندلع الحرب الحالية.

وقصف الجيش الإسرائيلي مخيم جباليا من الجو والبر بالطائرات والمدفعية، ودمر مئات المنازل، وقتل العشرات في محاولة منه لتمهيد الأرض من أجل تقدم القوات البرية التي تواجه منذ أكثر من أسبوع مقاومة شرسة داخل المخيم الذي يعد أحد أهم معاقل حركة «حماس» في قطاع غزة.

وقالت مصادر طبية في القطاع إن الجيش الإسرائيلي قتل نحو 50 فلسطينياً في جباليا، يوم السبت، في القصف العنيف هناك، وهو عدد مرشح للارتفاع مع عدم تمكن الطواقم الطبية وطواقم الدفاع المدني من الوصول إلى عمق المخيم الذي تحول إلى ساحة حرب.

وقال محمد بصل الناطق باسم الدفاع المدني في القطاع: «إن الاحتلال دمر 300 منزل بشكل كامل في مخيم جباليا الذي يعد من أكثر المخيمات اكتظاظاً بالسكان في القطاع»، واصفاً الدمار في المنطقة بـ«الهائل».

مخيم جباليا

وكانت إسرائيل قد بدأت عملية واسعة في مخيم جباليا قبل نحو 8 أيام، بعدما فشلت في اقتحام المخيم في بداية الحرب. وحاولت إسرائيل في بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اقتحام المخيم من الجهة الغربية، لكنها لم تستطع الدخول إلى عمقه بسبب المقاومة الضارية آنذاك والتي كبَّدت الجيش الإسرائيلي 9 قتلى في 5 أيام، والأعداد الكبيرة للسكان في المخيم، وأزقة شوارعه الضيقة، واكتفت بهجمات جوية.

وتحاول إسرائيل، اليوم، إنجاز العملية التي ظلت عالقة، لكنها تواجه مقاومة غير مسبوقة وشرسة ترد عليها بقوة نيران مدمرة.

فلسطينيون بين خيم مؤقتة بعد أن طلب منهم الجيش الإسرائيلي إخلاء مدينة رفح جنوب قطاع غزة (إ.ب.أ)

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن «الفرقة 98» تواصل خوض القتال في منطقة جباليا، وخاضت معارك وجهاً لوجه، وقتلت مسلحين، ودمرت منصات صواريخ، وعثرت على عدة فتحات أنفاق.

ووفق بيان الجيش «داهم مقاتلو (اللواء 460) بنى تحتية مسلحة ومجمعات قتالية تابعة لحركة (حماس) في ضواحي مدينة جباليا شمال قطاع غزة، ودمروا مخرطة لإنتاج الأسلحة والصواريخ بعيدة المدى والقنابل اليدوية والقنابل المتفجرة والهواتف وأجهزة الكمبيوتر».

«حماس»: 15 جندياً إسرائيلياً قتلوا

وفي المقابل، أكدت «كتائب القسام» أنها قتلت جنوداً، واستهدفتهم وكمنت لهم، كما دمرت دبابات وناقلات جند في مخيم جباليا، وأطلقت صاروخاً من نوع «سام 7» تجاه طائرة مروحية إسرائيلية من طراز «أباتشي» شمال المخيم. واحتدمت المعركة في جباليا في اليوم 225، بينما زادت ضراوتها في المنطقة الشرقية لرفح.

وأعلنت «كتائب القسام» و«سريا القدس» التابعة لتنظيم «الجهاد الإسلامي» أن مقاتليهم يخوضون معارك ضارية في شرق رفح مع القوات الإسرائيلية. وأصدرت «القسام» بياناً، يوم السبت، قالت فيه إن «(مجاهدي القسام) تمكنوا من الإجهاز على 15 جندياً إسرائيلياً في شرق رفح». وأضافت: «استهدفت مجموعة قسامية منزلاً تحصن فيه عدد كبير من الجنود بعبوة مضادة للأفراد (رعدية)، وبعدها اقتحم مجاهدونا عليهم المنزل، واشتبكوا مع من تبقى من الجنود من مسافة الصفر بالرشاشات الخفيفة والقنابل اليدوية في حي التنور شرق مدينة رفح جنوب القطاع».

وأعلنت «القسام» استهداف جنود، وتدمير دبابات وناقلات جند، وقصف الجنود الإسرائيليين داخل معبر رفح وفي مناطق قيادة وسيطرة. وفي وقت لاحق، قصفت «سرايا القدس» منطقة عسقلان بعدة صواريخ. وكانت إسرائيل قد اقتحمت شرق رفح قبل نحو 12 يوماً في عملية سبقت عملية مخيم جباليا، وتعارضها الولايات المتحدة.

الأحد 2024/5/19 - Sunday - العدد 16609 Issue

باحثون لـ الشرق الأوسط: القوة متعددة الجنسيات ميتة أو سابقة لأوانها بالنسبة لواشنطن

لا خطة أميركية لـ«اليوم التالي» في غزة... و«القضاء على حماس أولوية»

واشنطن: إيلي يوسف

مع توقّف المحادثات الهادفة إلى وقف الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، وإطلاق الرهائن الإسرائيليين مقابل الأسرى الفلسطينيين، لا تزال حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تدفع في اتجاه اجتياح مدينة رفح، التي تعدها هدفاً رئيسياً سيمكّنها من إنهاء حربها والقضاء على حركة «حماس».

ورغم «الخلافات» التي يعدها البعض تدور حول «الوسيلة»، وليس «الهدف»، يتحدث مسؤولون أميركيون عن «عدم وجود خطة» إسرائيلية لـ«اليوم التالي» بعد حرب غزة. ولكن ما الخطة الأميركية؟

يقول محللون إن الهجوم الذي شنَّته حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، وأطلق شرارة الحرب المستمرة، لم يفاجئ إسرائيل فقط، بل والولايات المتحدة، وكذلك إيران ودول المنطقة والفلسطينيون أنفسهم.

بيد أن تداعيات الهجوم أشارت إلى أن الحرب لن تشبه في نتائجها، ما سبقها من حروب بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وهو ما عبر عنه نتنياهو صراحة، بالقول إنها «ستكون حرباً طويلة، ستغير وجه المنطقة».

اليوم، وبعد أكثر من 7 أشهر على هذه الحرب، تكثفت الأسئلة عن «اليوم التالي» في غزة، في الوقت الذي تطرح فيه اقتراحات وسيناريوهات، من بينها تشكيل قوات متعددة الجنسيات تتولى الأمن في الأراضي الفلسطينية، تمهيداً لحل الدولتين، بحسب بيان قمة البحرين.

في المقابل، تُطرح «أفكار»، بعضها أميركية، حول نشر قوات مشتركة في قطاع غزة، لضمان عودة الأمن والمشاركة في إعادة إعمار القطاع، شرط إنهاء سيطرة «حماس».

معضلات استراتيجية

ترى تقارير عدة أن الأمر يكشف معضلات استراتيجية وسياسية تواجهها كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، وأن إدارة الرئيس جو بايدن ليس لديها أي مبادرات جديدة لوضع حد للصراع، إذ لم يعرب سوى عدد قليل من المسؤولين الأميركيين عن أي تفاؤل بقرب حل الخلافات الناشبة بينهما، ومع الدول العربية.

ومع وصول مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض، جيك سوليفان، مع عدد من كبار المسؤولين الأميركيين إلى إسرائيل، الأحد، في رحلة تشمل أيضاً الرياض وعواصم عربية أخرى، تسعى إدارة بايدن إلى البحث في الخيارات حول رفح وخارجها، خصوصاً حول العملية العسكرية فيها ومستقبل غزة.

لا خطة أميركية

يؤكد غيث العمري، كبير الباحثين في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، أنه لا توجد خطة أميركية، لأن الولايات المتحدة «ليست جزءاً من الحرب». ويقول، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إنه في حين أن الولايات المتحدة تقدم المشورة لإسرائيل بناءً على تجربة واشنطن الخاصة في حرب المدن، فإنه ليس من اختصاص الولايات المتحدة وضع خطط، لأن الولايات المتحدة ليست طرفاً في الحرب. يضيف: «بدلاً من ذلك، فقد حددت الولايات المتحدة أهدافاً واضحة. وعلى وجه التحديد ضرورة قيام إسرائيل بتقديم خطط ذات مصداقية لحماية المدنيين في أي عمليات على رفح. وسيتم الحكم على الخطط الإسرائيلية على أساس هذا الهدف».

ريتشارد غولدبيرغ، كبير الباحثين في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»، يقول، في حديث مع «الشرق الأوسط»: «إن إدارة بايدن مرتاحة في نهاية المطاف لبعض المعايير غير المقبولة بالنسبة لإسرائيل: بقاء حركة (حماس) كحزب سياسي يتحد مع حركة (فتح)، ويدعم الحكومة التي تقودها السلطة الفلسطينية لحكم غزة، بينما تظل (الأونروا) المزوِّد الأساسي الاجتماعي والإنساني». ويضيف: «بالنسبة لبايدن، هذا هو الطريق إلى الدولة الفلسطينية. أما بالنسبة لإسرائيل، فهذا هو الطريق إلى 7 أكتوبر لا ينتهي».

فلسطينيون يحيطون بشاحنات تنقل مساعدات إنسانية وصلت عبر الرصيف الأميركي قرب النصيرات بوسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

القوة المتعددة ميتة أم سابقة لأوانها؟

ومع اقتراح جامعة الدول العربية توصية بإرسال قوات متعددة الجنسيات إلى الأراضي الفلسطينية، بما فيها غزة، بانتظار حل الدولتين، بدا واضحاً أنه لا يتوافق مع الموقف الأميركي وترفضه إسرائيل.

يقول العمري إن «الولايات المتحدة تشترك مع إسرائيل في أهدافها المتمثلة في هزيمة (حماس) وتأمين إطلاق سراح الرهائن... تشكيل قوة دولية في هذه اللحظة يُعتبر فكرة سابقة لأوانها في واشنطن». ومع ذلك، يضيف: «هي فكرة قد تكون الولايات المتحدة مستعدة للترحيب بها بعد انتهاء الحرب. لكن، ورغم ذلك، فإن فكرة القوات الدولية تثير العديد من الأسئلة المتعلقة بتركيبة هذه القوة، وخاصة إذا لم يكن هناك قوات عربية جزءاً من هذه القوة؟ ما تفويضها؟ وهل ستتمكن من محاربة فلول (حماس) في غزة؟ وما مصادر صلاحياتها؟».

أما بالنسبة إلى إسرائيل، فيقول العمري، إن نتنياهو «يرفض مناقشة أي أفكار سياسية أو أمنية لليوم التالي لغزة، بما في ذلك القوات الدولية، خوفاً من خسارة ائتلافه». ومع ذلك، فإن «التصريحات الأخيرة لوزير الدفاع الإسرائيلي تشكل ضغوطاً على نتنياهو للتوصل إلى سيناريو اليوم التالي، بما في ذلك مسألة مَن سيوفر الأمن في غزة بعد الحرب». يرى غولدبيرغ أن اقتراح تشكيل قوة متعددة الجنسيات ميت منذ إعلانه لسببين: «أولاً، يسعى إلى محو السيادة الإسرائيلية على القدس والمناطق التي من المرجَّح أن تظل تحت السيطرة الإسرائيلية في أي تسوية سلمية مستقبلية؛ ثانياً، من شأنه أن يضمن قيام إيران بإعادة بناء (حماس) ليس فقط في غزة، بل في الضفة الغربية أيضاً». وأضاف قائلاً: «إذا أردنا المزيد من المعلومات حول كيفية تعامل قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة مع المنظمات الإرهابية المدعومة من إيران، لنراجع ما جرى بين (اليونيفيل) و(حزب الله) على مدى السنوات الـ17 الماضية».

> حرب طويلة ستغيّر وجه المنطقة

هزيمة «حماس» أولاً

رغم قول عدد من المسؤولين الأميركيين إن استراتيجية إسرائيل فشلت في هزيمة «حماس»، وبالتالي فشلت عمليتها في رفح، يقول العمري: «لست متأكداً من أن هذا يعكس بدقة وجهة نظر واشنطن... لا تزال إدارة بايدن ملتزمة بهزيمة (حماس)، لكنها تعتقد أن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه إلا من خلال عملية عسكرية مستهدفة توفر الحماية للمدنيين، في حين أن التوترات بينها وإسرائيل لا تتعلق بالهدف، بل بالأساليب».

أما غولدبيرغ فيقول: «يبدو أن هذا مجرد جهد اتصالات سياسي يهدف إلى خلق أكبر عدد ممكن من الحجج لتبرير الضغط من أجل وقف إطلاق النار الذي يترك (حماس) سليمة». ويضيف: «مِن الأفضل لكل من الولايات المتحدة وإسرائيل التعامل مع الحقائق والتفاصيل: ما حجم قوة (حماس) اليوم؟ وأين لا تزال تعمل؟ وما الذي يتطلبه الأمر لتفكيك الوحدات المتبقية، والقضاء على قيادة (حماس) وسيطرتها، وقتل كبار قادتها، إلى النقطة التي يعتقد فيها سكان غزة أن (حماس) لن تعود إلى السلطة؟».

عقب مزاعم إسرائيلية عن وجود 50 ممراً على الحدود الفلسطينية ـ المصرية

هل يُصعّد «حديث الأنفاق» التوترات بين القاهرة وتل أبيب؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دفعت مزاعم إسرائيلية عن «وجود 50 نفقاً على الحدود الفلسطينية - المصرية» إلى طرح تساؤلات بشأن تصاعد التوترات بين القاهرة وتل أبيب بسبب «حديث الأنفاق». بينما رهن برلمانيون وسياسيون مصريون مستقبل التوتر بين البلدين بـ«عدم توسيع إسرائيل عملياتها في رفح الفلسطينية». كما نفوا، اليوم (السبت)، «الاتهامات المتكررة من قبل إسرائيل حول الأنفاق».

وازداد التوتر بين مصر وإسرائيل منذ بدء الأخيرة عمليتها العسكرية في رفح الفلسطينية، المتاخمة للحدود مع مصر، في 7 مايو (أيار) الحالي. وأدانت مصر في وقت سابق بـ«أشد العبارات» العمليات العسكرية الإسرائيلية في رفح، وما أسفرت عنه من سيطرة إسرائيلية على الجانب الفلسطيني من المعبر. وعدّت وزارة الخارجية المصرية السيطرة الإسرائيلية على المعبر بمثابة «تصعيد خطير يهدد حياة أكثر من مليون فلسطيني».

وفي إطار الرد على الاتهامات الموجهة لتل أبيب في محكمة العدل الدولية، زعم نائب المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية، غيل - عاد نوعام، الجمعة، «رصد 700 نفق تقريباً في رفح (الفلسطينية) وحدها، وبينها 50 نفقاً تتجه نحو مصر، ومحتجز فيها أسرى إسرائيليون». وجاء ذلك الادعاء تزامناً مع هجوم صحيفة «معاريف» الإسرائيلية على مصر، ومزاعمها بأن مصر «لم تدمر أنفاق (حماس)، واختارت بهدوء أن تكون بجانب الحركة». وكانت القاهرة قد أعلنت في مايو 2020 قرب الانتهاء من بناء منطقة عازلة على حدودها مع قطاع غزة بعمق 5 كيلومترات، وتدمير 3 آلاف نفق يتسلل منها «الإرهابيون إلى الأراضي المصرية». وبالعودة إلى الاتهامات الإسرائيلية الأخيرة، فإنها تأتي في سياق تصعيد إسرائيلي بدأ الشهر الحالي بالسيطرة على معبر رفح من الجانب الفلسطيني، تلاه رفض القاهرة التنسيق مع تل أبيب بشأن المعبر، وإبلاغ الأطراف كافة مسؤولية إسرائيل عما يحدث من كارثة إنسانية بقطاع غزة، جراء إغلاق المعبر الذي يُعدّ ممراً رئيسياً لإدخال المساعدات، ثم توجه مصر نحو دعم جنوب أفريقيا بمحكمة العدل الدولية ضد إسرائيل.

عضو «لجنة الدفاع والأمن القومي» في مجلس النواب المصري (البرلمان)، اللواء يحيى الكدواني، قال لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا توجد أنفاق حالياً، ومصر دمرت جميع الأنفاق، وهناك منطقة عازلة بعمق 5 كيلومترات في رفح المصرية، وبالتالي حديث تل أبيب كذب»، مضيفاً أن «الادعاءات الإسرائيلية المتكررة محاولة للإساءة لمصر ودورها، والضغط عليها بافتراءات». لكن مصر، بحسب البرلماني المصري، «ستظل على مواقفها الثابتة تجاه الحفاظ على أمنها القومي، ورفض أي انتهاكات إسرائيلية».

من جهته، أكد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير رخا أحمد حسن، لـ«الشرق الأوسط»، أن مصر «أغلقت الأنفاق تماماً، وهدمت منازل حولها وشيدت منطقة عازلة منذ سنوات، في إطار حربها ضد الإرهاب، فضلاً عن أن إسرائيل خاضت أكثر من حرب مع غزة، ولم تتحدث عن الأنفاق سابقاً». ووصف حسن ما تردده إسرائيل بأنه «ادعاءات بعد ارتكاب جريمة السيطرة على معبر رفح من الجانب الفلسطيني، وهي مبررات وعلل واهية». وبينما تفاقم الادعاءات الإسرائيلية التوترات مع القاهرة، يتوقع مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق «احتمال خفض العلاقات الدبلوماسية حال صعدت إسرائيل أكثر من ذلك». وقال بهذا الخصوص: «ينضم ادعاء الـ50 نفقاً إلى قائمة أخرى من الادعاءات الإسرائيلية، مثل عودة التنسيق المصري - الإسرائيلي بشأن معبر رفح، وحدوث تفاهمات لدخول المساعدات الإنسانية من معبر آخر، وهذا كله ادعاءات إعلامية وممارسة إسرائيلية للتغطية على انتهاكاتها».

فلسطينيون يسيرون في موقع الغارات الإسرائيلية على المنازل بمخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة (أرشيفية - رويترز)

وعن مستقبل التوتر الراهن في علاقات البلدين، يرى حسن أن «الأمر يتوقف على الدور الأميركي في الضغط على الجانب الإسرائيلي، والعودة لمفاوضات الهدنة في غزة»، غير أنه قلل من فاعلية واشنطن، باعتبارها «تتفاوض مع حليفتها إسرائيل».

في السياق، رأى الخبير في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» بمصر، الدكتور بشير عبد الفتاح، أن الادعاءات الإسرائيلية، «محاولات متكررة للتغطية على أفعال إسرائيل في غزة، في ظل استياء تل أبيب من التحرك المصري الأخير في محكمة العدل الدولية». ومرد ذلك، وفق عبد الفتاح، «شعور إسرائيل بأنها محاصرة قانونياً ودولياً، وكانت تظن أن مصر ستغض الطرف عنها، لكن مواقف مصر واضحة، ولذلك هي تحاول تخفيف ضغوط القاهرة عليها»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن المحاولات الإسرائيلية «لن تستطيع شرعنة وجود تل أبيب في رفح، وستفاقم توتر العلاقات مع القاهرة، لكن هذا التوتر لن يصل إلى مواجهات».

كما يرى عبد الفتاح أن التصعيد المصري - الإسرائيلي ينحصر في «إطار مشاحنات سياسية وقانونية ودبلوماسية، وإذا توترت أكثر فسنرى قرارات على المستويين الاقتصادي والسياحي»، مضيفاً أن قرار خفض العلاقات بين البلدين «مؤجل إلى مرحلة لاحقة، في حال استمرت إسرائيل في التصعيد»، قبل أن يستدرك بقوله: «في اعتقادي أميركا ستمارس ضغوطاً على تل أبيب».

دمشق تتهم «هيئة تحرير الشام» بمنع خروج الطلاب للتقدم إلى الامتحانات

دمشق: «الشرق الأوسط»

اتهم محافظ إدلب، ثائر سلهب، التابع لدمشق، «هيئة تحرير الشام» الموجودة في محافظة إدلب، شمال غربي سوريا بمنع الطلاب من الخروج إلى مناطق سيطرة الحكومة للتقدم لامتحانات شهادتي التعليم الأساسي والثانوية العامة.

وقال سلهب إن «التنظيمات الإرهابية» لم تسمح خلال فترة افتتاح «ممر ترنبة» في ناحية سراقب بريف إدلب من 11 وحتى 15 الشهر الحالي بمرور أي طالب.

وافتتحت محافظة إدلب «ممر ترنبة» لاستقبال طلاب المحافظة الراغبين بالتقدم لامتحانات شهادتي التعليم الأساسي والثانوية العامة، تمهيداً لنقلهم إلى منطقة خان شيخون بريف إدلب التي تسيطر عليها الحكومة حتى يتمكنوا من التقدم إلى امتحاناتهم في المراكز الامتحانية بمحافظة حماة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن المحافظ ثائر سلهب قوله اليوم السبت: «إن الجهات المعنية في وزارات الداخلية والتربية والصحة والهلال الأحمر العربي السوري جاهزة لاستقبال طلاب محافظة إدلب الموجودين في مناطق انتشار التنظيمات الإرهابية حتى اليوم الذي ستبدأ فيه الامتحانات حرصاً على مصلحتهم ومتابعة تحصيلهم العلمي».

وحسب محافظة إدلب، هناك عشرات الطلاب ممن تقدموا بطلبات بغية التقدم إلى امتحاناتهم في مراكز الامتحانات الحكومية، وكان من المفترض وصولهم الممر ليصار إلى نقلهم لمراكز الاستضافة التي تم تجهيزها في منطقة خان شيخون.

كان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أفاد في تقرير له بعد أيام من فتح الممر بعدم عبور الطلاب من مناطق سيطرة الفصائل المعارضة إلى مناطق الحكومة، وأكد «المرصد» أن افتتاح الممر ترافق مع انطلاق فرق من الهلال الأحمر السوري، وأخرى طبية وأمنية وعسكرية من مدينة خان شيخون، إلى منطقة سراقب، لمتابعة إجراءات افتتاح الممر بين مناطق نفوذ «هيئة تحرير الشام» والقوات الحكومية، قرب بلدة الترنبة، ونقل الراغبين من الطلاب إلى مراكز إيواء في مدارس خان شيخون، من أجل التقدم إلى امتحاناتهم.

وترفض الحكومة المؤقتة التابعة لـ«هيئة تحرير الشام» الشهادات العلمية الصادرة عن المؤسسات العلمية الحكومية السورية، فيما يظهر كثيرٌ من السوريين في مناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام» رغبتهم بالحصول على شهادات الحكومة السورية، وفق ما قالته مصادر في إدلب، وذلك لقناعة الأهالي بأن الشهادات الحكومية معترفٌ بها دولياً، كما لا يحبذ كثيرٌ منهم المناهج الخاصة التي فرضتها «هيئة تحرير الشام» وأقرتها الحكومة المؤقتة التابعة لها. وذلك رغم مساعي الحكومة المؤقتة لجعل الشهادات الصادرة عنها مقبولة دولياً، حيث تعتبر بها تركيا وبعض الدول الأوروبية، وأشارت المصادر إلى أن الطلاب في مناطق الحكومة المؤقتة يمتنعون عن الذهاب إلى مناطق سيطرة الحكومة السورية، خوفاً من الاعتقال والتعرض للمساءلة الأمنية.

يُشار إلى أن الحكومة السورية قامت العام الماضي بفتح معبر سراقب للسماح لطلاب شهادتي التعليم الأساسي والثانوي بالتقدم للامتحانات في مناطق سيطرتها.

وبدأ يوم الأربعاء الماضي نحو 3097850 تلميذاً وطالباً من الصفوف الانتقالية في مناطق سيطرة الحكومة السورية في جميع المحافظات في التقدم لامتحانات الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2023 - 2024. وبلغ عدد التلاميذ في الصفوف من الأول حتى الثامن 2745902 تلميذ وتلميذة، فيما بلغ عدد طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي العام 294964 طالباً وطالبةً، وعدد طلاب التعليم الثانوي المهني للصفين الأول والثاني الثانوي 56985 طالباً وطالبةً. فيما لا يتوفر رقمٌ حكوميٌّ حول أعداد الطلاب في مناطق الحكومة المؤقتة الواقعة تحت سيطرة «هيئة تحرير الشام».

بعد استخدام فصيل الجولاني العنف ضد المتظاهرين

ما مصير «استقرار» إدلب؟

إدلب: «الشرق الأوسط»

عناصر «هيئة تحرير الشام» تلاحق متظاهرين (موقع «المرصد السوري لحقوق الإنسان»)

بتبرير «حفظ الاستقرار»، وبعد 3 أشهر على بدء المظاهرات المناهضة لهيمنة «هيئة تحرير الشام» على إدلب، في شمال غربي سوريا، استخدم الفصيل، أول من أمس (الجمعة)، الرصاص والغاز المسيل للدموع لتفرقة المتظاهرين ضمن مواقع متعددة من المنطقة في الردّ الأمني الأعنف على مطالب الإفراج عن المعتقلين وكسر الهيمنة السياسية والاقتصادية.

«الهيئة»، وهي الفصيل المسيطر على منطقة إدلب منذ نحو 7 أعوام، استخدمت الرصاص خلال السنوات الماضية ضد المدنيين في حوادث متعددة، ولكن منذ بدء الاحتجاجات في فبراير (شباط) الماضي أعلنت عن رغبتها بالاستماع لمطالب السكان، ووعدت بتنفيذ الإصلاحات في المنطقة الخارجة عن سيطرة النظام السوري منذ عام 2015.

محمد كان أحد المتظاهرين الذين حاولوا الوصول إلى مدينة إدلب، وواجهوا حاجزاً يضم عشرات الأمنيين التابعين لـ«الهيئة»، قال لـ«الشرق الأوسط» إن العناصر استخدموا العصي والحجارة وجهزوا الرشاشات وأطلقوا الغاز المسيل للدموع لتفرقة المدنيين، مضيفاً: «خرجنا للمطالبة بحقوقنا، خرجنا ضد الظلم، نحن لا نريد الجولاني ولا مجلس الشورى، ولا الأمنيين التابعين له، نريد معتقلي الرأي».

تهديد «الاستقرار»

لم تتضح بعد أعداد المصابين والمعتقلين، التي قُدرت بالعشرات، لكن «أبو محمد الجولاني»، زعيم «هيئة تحرير الشام»، كان قد حذّر في لقاء صدر قبل يومين من القبول باستمرار المظاهرات التي عدّها مهددة لـ«استقرار» المنطقة.

منذ أن سيطرت «الهيئة» على إدلب، ضمن تجمع من الفصائل عُرف باسم «جيش الفتح»، فرضت هيمنتها على المنطقة من خلال إبعاد حلفاء الأمس ومحاربتهم وتحجيمهم، لتصبح الفصيل الأقوى، وتفرض شروطها على المجتمع المحلي وملايين النازحين والمهجرين، الذين تجمعوا في الشمال الغربي نتيجة الحملات العسكرية للنظام السوري وحلفائه على محافظاتهم المختلفة.

وعلى الرغم من معاناة إدلب طيلة سنوات الحرب من القصف العشوائي، واضطرار سكانها للنزوح المتكرر مع كل حملة عسكرية جديدة، فإن إبعاد المنافسين من الفصائل، وانتشار الحواجز التابعة لفصيل واحد، منع انتشار الفوضى الأمنية والاقتتال الفصائلي وتكرار التفجيرات التي يعاني منها سكان منطقة ريف حلب شمالاً، التي تخضع لفصائل الجيش الوطني تحت الإدارة التركية.

تفرض «هيئة تحرير الشام» الضرائب والقوانين على سكان إدلب

تفرض «الهيئة» الضرائب والقوانين على السكان الذين يعاني أكثر من 90 في المائة منهم من الفقر، وهو ما أثار ضدها اتهامات بالفساد والاستغلال، وكانت من أسباب انطلاق الاحتجاجات، التي طالبت بانتخابات محلية وتداول السلطة، مع الإفراج عن المعتقلين في سجونها، من معارضي الرأي والعسكريين التابعين لفصائل منافسة، خاصة بعد أن تبين تعرض البعض في السجون للتعذيب حتى القتل.

بدأت المظاهرات بشكل خجول في مناطق متفرقة خلال الأسبوع الأخير من فبراير الماضي، لكن سرعان ما ازدادت أعداد المتظاهرين، في حين بدأت «الهيئة» تلبية بعض المطالب بالإفراج عن المعتقلين وعقد اجتماعات مع الوجهاء وشرائح مختلفة من المجتمع للاستماع للمطالب، لكن المظاهرات استمرت للمطالبة بـ«تبييض السجون».

في 14 مايو (أيار) الحالي، اتجهت عناصر الأمن لفضّ خيمة اعتصام أمام «المحكمة العسكرية» في مدينة إدلب، وبعد تحطيم الخيمة والاعتداء على المدنيين ظهر «الجولاني» في لقاء مصور مع وجهاء من المنطقة لاتهام المدنيين بافتعال شجار استدعى التدخل الأمني.

«الجولاني» قال في لقائه إن هناك «خطوطاً حمراء ستتحرك السلطة لمواجهتها»، واصفاً استمرار المظاهرات والاعتصامات رغم العمل على تلبية المطالب بـ«تعطيل المصالح العامة»، واتهم المتظاهرين بمحاولة «تصفية حسابات ومحاولات تشفي» من الفصيل، الذي عدّد إنجازاته في المنطقة.

«الإفلاس» في التعامل

الباحث في مركز «جسور» للدراسات، وائل علوان، وصف في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أسلوب التعامل الأمني لـ«هيئة تحرير الشام» مع المتظاهرين بأنه دلالة على «الإفلاس» في تقديم الإصلاحات الحقيقية للمتظاهرين، وقال إن الفصيل مضطر للتنازل وتقديم بعض المكتسبات والمناورة للحفاظ على تماسكه وسيطرته بشكل كامل بعد الأزمات المتتالية الذي تعرض لها، «لكن هذا التنازل إلى الآن لا تبدو الهيئة مستعدة له».

«الهيئة» التي نشأت بعد تحولات عدة لـ«جبهة النصرة»، الفصيل الذي ارتبط بـ«القاعدة» منذ الإعلان عن تشكيله عام 2012 ونال صفة «الإرهاب» في القوائم الدولية منذ ذلك الحين، واجهت خلال الأشهر الماضية محاولات انشقاق داخلية، وأطلقت حملات اعتقال واسعة، فيما عُرف بقضية «العمالة» التي طالت شخصيات في الصفوف الأولى من القيادة.

المكتسبات التي قدّمتها «الهيئة» للمجتمع من تخفيف الضغط الأمني والضرائب وحالة المركزية الأمنية الشديدة كانت حسب وصف علوان سبلاً لمواجهة التحديات الخارجية لكسب الوقت ومحاولة تحييد الخصوم.

منطقة إدلب التي تسيطر عليها «الهيئة» تضم نحو 3,42 مليون شخص، بينهم 2,33 مليون نازح ومهجر قسري، و2,87 مليون بحاجة للمساعدة الإنسانية، وفقاً لإحصائيات «الأمم المتحدة»، وهو ما قد يدفع تركيا للضغط لمنع توسع المواجهات، حسب رأي علوان، تفادياً لحدوث أي كوارث إنسانية أو موجات نزوح جديدة. أما النظام السوري وحلفاؤه على الطرف الآخر، فقال المحلل إنهم قد يستثمرون الضعف في المنطقة على المدى البعيد، نافياً احتمال التقدم العسكري لاستغلال الفوضى.

نعي قيادي «إخواني» يصعد إلى «الترند» المصري

القاهرة: أحمد عدلي

صعد اسم القيادي بتنظيم «الإخوان» في مصر، عصام العريان، إلى «الترند»، أمس السبت، عقب تداول تدوينات نعته، رغم مرور 4 سنوات على رحيله داخل أحد السجون المصرية، حيث كان يقضي فترة حبسه بعد إدانته بـ«التحريض على العنف» في عدد من القضايا.

وتصنف السلطات المصرية «الإخوان»، «تنظيماً إرهابياً» منذ 2014. ويقبع معظم قيادات هذا التنظيم داخل السجون المصرية؛ لاتهامهم بـ«أعمال عنف وقتل» اندلعت عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن الحكم في 3 يوليو (تموز) عام 2013، إثر احتجاجات شعبية، وصدرت بحقهم أحكام بـ«الإعدام والسجن المؤبد والمشدد».

وأعادت نشر تدوينة وفاة العريان إحدى الصفحات المحسوبة على «الإخوان» قبل أن تقوم بحذفها، لكن بعدما جرى تداولها على نطاق واسع عبر حسابات عدة لمنتمين إلى التنظيم.

وتوفي العريان إثر أزمة قلبية داهمته في محبسه بالسجن، عقب نقاش حاد مع أحد قادة التنظيم في السجن في 13 أغسطس (آب) 2020، وكانت قد صدرت بحقه أحكام بالسجن لنحو 30 عاماً، بخلاف حكم بالإعدام في القضية المعروفة إعلامياً بـ«فض رابعة»، حسب تقارير إعلامية وقتها.

وبينما انتقد الإعلامي المصري، أحمد موسى، عبر حسابه على «إكس»، إعادة نشر خبر الوفاة، وأبدى تعجبه من «تكرار تداول تدوينة وفاة العريان»، أكد حساب باسم مصطفى طه على «إكس»، إعادة نشر نعي العريان لـ«إعادة الترحم عليه من جديد».

من جانبها، رأت العميد الأسبق لكلية الإعلام بجامعة القاهرة، الدكتورة ليلى عبد المجيد، أن الهدف الرئيسي من إعادة نشر مثل هذه الأخبار غير الصحيحة «محاولة تسليط الضوء على وقائع سابقة، وخلق تعاطف معها ومع أصحابها»، مؤكدةً أن هذا الأسلوب «يعكس حالة الإفلاس التي يعاني منها (الإخوان)، خصوصاً مع فقدان أي اهتمام جماهيري بمتابعة أخبار عناصر التنظيم».

والعريان أحد قيادات «الإخوان» في مصر، وشغل عضوية مجلس النواب (البرلمان) في انتخابات 2005، كما شغل منصب نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة» المنحل (الذراع السياسية للتنظيم).

وأضافت الدكتورة ليلى عبد المجيد موضحةً أن تنظيم «الإخوان» يسعى بشكل واضح لـ«خلق نقاشات افتراضية عبر (السوشيال ميديا) من أجل إعادة صياغة صورة التنظيم أمام الرأي العام المصري».

إلى ذلك، قضت محكمة مصرية، أمس السبت، بالسجن المشدد 15 سنة بحق متهمة خلال إعادة محاكمتها في القضية المعروفة إعلامياً بـ«خلية المنيا الإرهابية».

وحسب ما جاء في تحقيقات القضية، فإن المهتمة، وآخرين «تولوا قيادة جماعة إرهابية (أي الإخوان)، الغرض منها الدعوة لتعطيل أحكام الدستور والقانون، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والتعدي على الحرية الشخصية للمواطنين، والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي».

وذكرت التحقيقات أن «المتهم الأول في القضية ارتكب جريمة تمويل الإرهاب بأن أمد الجماعة بالأموال والأسلحة وبعض المهمات بقصد استخدامها في ارتكاب جرائم إرهابية».

مصر: «غروبات الغش» تطل مجدداً خلال امتحان «الإعدادية»

القاهرة: محمد عجم

من جديد، وبالتزامن مع بدء امتحانات الشهادة الإعدادية في مصر، عاد التسريب الإلكتروني للامتحانات، وظهرت معه «غروبات الغش» الافتراضية، التي يتم من خلالها تداول أسئلة الامتحانات، ما دعا وزارة التربية والتعليم المصرية، ومديرياتها بالمحافظات، إلى «توعد المخالفين بعقوبات رادعة».

ففي محافظة المنوفية (دلتا النيل)، تم تداول أسئلة مادة اللغة العربية للشهادة الإعدادية عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، أمس السبت، وقبل بدء الامتحان بساعة واحدة، حيث تداول الطلاب أوراق الأسئلة المزعومة فيما بينهم.

وبالتزامن، شهدت امتحانات الشهادة الإعدادية بمحافظة سوهاج (صعيد البلاد) تسريب امتحان اللغة العربية أيضاً، بعد مرور 20 دقيقة من انطلاق الامتحانات، في أول يوم لها، وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي ورقة الأسئلة الخاصة بالامتحانات، بالرغم من وجود «باركود» بها.

واستبقت وزارة التربية والتعليم المصرية والمديريات والإدارات التعليمية بجميع المحافظات المصرية، امتحانات «الإعدادية» بالإعلان عن حظر دخول الطلاب إلى لجان الامتحانات بـ«الهاتف». وحذرت جميع الطلاب من تصوير أوراق الأسئلة، لأن ذلك سوف يعرض صاحبها للعقاب الفوري، وفقاً للقرارات الوزارية المنظمة لضوابط العملية الامتحانية في المدارس.

وأمام ذلك التداول، وكإجراء فوري، قرر محافظ المنوفية، إبراهيم أبو ليمون، أمس السبت، استبعاد رئيس اللجنة التي جرى منها تسريب الامتحان، والمراقب الأول، والموجه المتابع باللجنة ذاتها، وحرمانهم بشكل نهائي من أعمال الامتحانات لمدة خمس سنوات، مع توقيع الجزاء عليهم بخصم 15 يوماً من راتبهم. وأكد أنه «لا تهاون في كل ما يخص سير العملية التعليمية وعملية الامتحانات»، وأنه سيتم اتخاذ إجراءات رادعة حيال من تسول له نفسه الإهمال، أو التقصير أو الإضرار عمداً بمستقبل الطلاب».

وكيل وزارة التربية والتعليم بسوهاج، الدكتور ياسر محمود، قال إن غرفة العمليات بالمديرية تلقت إخطاراً، أمس السبت، بضبط 3 هواتف بحوزة 3 طلاب، قاموا بتصوير الامتحان، ونشره من خلال هواتفهم على مواقع التواصل الاجتماعي و«غروبات» الغش الإلكتروني، لافتاً إلى أن لجنةً من الشؤون القانونية بالمديرية قامت بالتحفظ على الهواتف المضبوطة مع الطلاب، والتحقيق في الواقعة.

ورصدت «الشرق الأوسط» نشاطاً لـ«غروبات الغش» الافتراضية على تطبيق «تلغرام» مع بدء امتحانات الشهادة الإعدادية بالمحافظات المصرية، إذ يطلب أصحاب هذه المجموعات من الراغبين في الانضمام إليها «إرسال روابط مجموعات فرعية سرية إلى 50 عضواً (طالباً) آخرين، مع وعد بنشر الإجابات كاملة».

الخبير التربوي المصري، حسن شحاتة، علق على تداول امتحان اللغة العربية، رغم التشديدات التي تتخذها وزارة التربية والتعليم، بقوله لـ«الشرق الأوسط»: «لقد أصبحت الوسائل والأدوات التكنولوجية، التي يلجأ إليها الطلاب في عملية الغش متعددة، منها الساعات والنظارات والأدوات المكتبية المتنوعة، فهي وسائل متاحة تسهل عملية تصوير الورقة الامتحانية ثم تداولها، وهنا وأمام هذه الوسائل يجب أن تتعاون وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مع وزارة التربية والتعليم في عملية الرقابة في اللجان، سواء بالتشويش أو غيره من الوسائل، التي تواكب هذا التقدم التقني»، مضيفاً أنه «يجب تشديد العقوبات أكثر على من يقوم بتسريب الامتحانات، سواء داخل اللجان الامتحانية، أو خارجها على بعض مواقع التواصل الاجتماعي».

مطالب لـ«الوحدة» بوقف التعامل مع دول غربية تسعى للاستعانة بـ«مرتزقة»

مقتل ليبي بعد عودة الاشتباكات إلى الزاوية

القاهرة: خالد محمود

تجددت أمس (السبت)، الاشتباكات العنيفة بين الميليشيات المسلحة الموالية لحكومة الوحدة الليبية «المؤقتة» في مدينة الزاوية، غرب العاصمة طرابلس، في وقت طالبت فيه «غرفة عمليات بركان الغضب»، المحسوبة على حكومة الوحدة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، بوقف التعامل مع الدول الأوروبية، التي اتهمتها بـ«السعي للاستعانة بمرتزقة».

وطالبت الغرفة في بيان لها، مساء الجمعة، بـ«إخلاء كل القواعد العسكرية من القوات الأجنبية، وتسليمها إلى رئاسة الأركان في مدة أقصاها شهر واحد». وحذرت من أنه في حالة عدم تنفيذ مطالبها، فإنها «ستلجأ إلى لغة القوة بعد انتهاء المدة المحددة».

ولقي شخص مصرعه، واندلعت حرائق متفرقة في عدد من الوحدات السكنية بعمارات بوسكو، الواقعة في منطقة أبو صرة جنوب مدينة الزاوية، على بعد 45 كيلومتراً غرب طرابلس، إثر سقوط قذائف، نتيجة عودة الاشتباكات العنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة بين الميليشيات المسلحة وسط الأحياء السكنية، وذلك على خلفية نزاع مفاجئ بين عناصر تابعة لآمر «قوة الإسناد الأولى الزاوية»، محمد بحرون الملقب بـ«الفار»، وأخرى تابعة لحسن بوزريبة، نائب رئيس «جهاز دعم الاستقرار».

ورصدت وسائل إعلام محلية، عبر لقطات مصورة، مشاهد لاحتدام القتال بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، بينما ناشد الهلال الأحمر الأطراف المتنازعة لـ«إبرام هدنة لإخراج العائلات العالقة في مناطق النزاع». ورغم إعلان مديرية أمن الزاوية أن «الأوضاع تتجه إلى التهدئة بالمدينة»، فإن الناطق باسم جهاز الإسعاف والطوارئ، أسامة علي، أكد «استمرار القتال في المدينة».

وتحدثت مصادر محلية عن جهود وساطة لإعلان هدنة، عززها إعلان الهلال الأحمر الليبي فرع الزاوية «إخراج بعض العائلات العالقة في مناطق الاشتباكات بالمدينة».

وقال رئيس مجلس أعيان الزاوية، امحمد خماج، إنه «يعمل على تهدئة الوضع وإيقاف الاشتباكات، على الرغم من صعوبة التحرك في المدينة»، لافتاً في تصريحات لوسائل إعلام محلية إلى أن تكرار الاشتباكات، وهدر الأرواح البشرية «أمر لا يمكن قبوله، وتجب محاسبة المستفيد منه». وبسبب تدهور الوضع الأمني، أعلن اتحاد طلبة جامعة الزاوية إيقاف الدراسة، أمس(السبت)، بسبب الاشتباكات، بينما أعلنت شركة «أبراج ليبيا» للاتصالات انقطاع خدمة الإنترنت عن بعض مناطق المدينة، نتيجة إصابة بعض أبراج البث.

في المقابل، التزمت حكومة الدبيبة الصمت حيال هذه التطورات، بينما اكتفى وزير الصحة، رمضان أبو جناح، بمطالبة المستشفيات بالتنسيق واتخاذ الإجراءات اللازمة، وتلبية احتياجات المرافق الصحية، وتنسيق الجهود لتنفيذ عمليات الإخلاء، وإنقاذ المواطنين العالقين بمناطق الاشتباكات، ونقل المصابين للعلاج. كما حث المدنيين على اتباع إجراءات السلامة والأمان في أماكن الاشتباكات، والانتقال بحذر إلى الطوابق المنخفضة والغرف الآمنة. ونفت مصادر محلية وجود علاقة بين هذه الاشتباكات، والعثور على 4 جثث، من بينها جثة سيدة، تنتمي لعائلة واحدة، داخل سيارة متوقفة بمنطقة الحرشة، مساء الجمعة.

في غضون ذلك، أكد الناطق الرسمي باسم مجلس النواب الليبي، عبد الله بليحق، لـ«الشرق الأوسط»، أن عضو المجلس إبراهيم الدرسي «مفقود حتى الآن»، بينما أشار رئيس حكومة الاستقرار، أسامة حماد، إلى «شروع رجال الأمن والجيش في البحث عن الدرسي، ومعرفة ملابسات حادثة اختفائه ومن يقف خلفها».

وأكد حماد في بيان عبر منصة «إكس»، أمس (السبت)، أن «مجهودات مكثفة تبذل الآن من قبل كل المؤسسات الأمنية للعثور على الدرسي، وإعادته لأسرته».

وكان جهاز الأمن الداخلي، التابع لحكومة الاستقرار في بنغازي، قد أعلن اختفاء الدرسي إثر اقتحام منزله، وسرقته في ساعة متأخرة، (الجمعة). ونفى في بيان، أمس (السبت)، الأنباء المتداولة حول مقتل الدرسي، وأكد أنها «غير صحيحة تماماً». بينما قالت مصادر إنه «تم العثور على سيارة الدرسي بمنطقة سيدي فرج، مما يرجح اختطافه من جهة غير معلومة، بعد حضوره العرض العسكري في بنغازي لإحياء ذكرى معركة الكرامة لقوات الجيش الوطني، بحضور قائده العام المشير خليفة حفتر، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس حكومة الاستقرار، ورؤساء الأركان ومديري الإدارات العسكرية».

وهذه هي الحادثة الثانية من نوعها لتعرض عضو مجلس نواب في شرق البلاد للخطف، علماً بأن مصير سهام سرقيوة، عضوة مجلس النواب وزوجها، لا يزال مجهولاً بعد اختطافهما في يوليو (تموز) 2019 من منزلهما في بنغازي، حيث مقر مجلس النواب وحكومة حماد المتحالفة مع قوات حفتر.

في شأن آخر، تعهدت السفارة الأميركية بأن تساعد الولايات المتحدة في دفع تطوير الأعمال، وفرص التوظيف في جنوب ليبيا، وتعزيز النمو الاقتصادي والاستقرار، مشيرة في بيان لها، مساء الجمعة، إلى إبرام الحكومة الأميركية، من خلال الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، مذكرة إعلان نوايا مع البنك الإسلامي للتنمية، قصد تسهيل الوصول إلى فرص التمويل، من خلال صندوق تمكين للمؤسسات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في جنوب ليبيا.

من مخلفات اشتباكات مسلحة سابقة شهدتها أحياء مدينة الزاوية (أ.ف.ب)

مصالحة بين تشكيلين في طرابلس تثير علامات استفهام بين الليبيين

القاهرة: جاكلين زاهر

تباينت آراء ووجهات نظر سياسيين ومحللين ليبيين بشأن مدى نجاح اتفاق أُبرم، الأسبوع الماضي، في منطقة سوق الجمعة بالعاصمة طرابلس، بين رئيس «جهاز الردع» عبد الرؤوف كارة، وآمر «اللواء 444 قتال» محمود حمزة، وخفايا الكواليس التي واكبت الاتفاق.

وكانت اشتباكات قد اندلعت قبل قرابة 9 أشهر بين التشكيلين المسلحين أسفرت حينذاك عن مقتل 55 شخصاً وجرح 150 آخرين.

وفور الإعلان عن الاتفاق، ربطت بعض الأوساط الليبية بين ما يتردد عن محاولة واشنطن وحلفائها التصدي لمواجهة الوجود الروسي في ليبيا وأفريقيا، عبر تأسيس قوة عسكرية من تشكيلات المنطقة الغربية، وهو ما تطلب تذويب أي خلافات بين قياداتها، فيما عدّته أصوات أخرى «مجرد اتفاق تهدئة تم بجهود اجتماعية»، لكنهم لم يتوقعوا صموده طويلاً في ظل تجدد صراعات قادة التشكيلات على مناطق النفوذ بالعاصمة.

واصطف عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، مع الطرح الأول، متوقعاً أن تشهد الفترة المقبلة «مصالحات أخرى بين قادة التشكيلات العسكرية الكبرى بالمنطقة الغربية، تحديداً المتركزة في العاصمة بدافع من دول غربية كبرى».

وذهب التكبالي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تلك المصالحات «تجمّدت لبعض الوقت بسبب الصراعات المتكررة بين أمراء الحرب من قادة التشكيلات المسلحة»، ورأى أن كل قائد تشكيل «يؤمن أن فرض سيطرته على أكبر قدر من المواقع المهمة، مثل الموانئ أو مناطق تضم مقار وزارات وأجهزة سيادية، هو ضمانة لترسيخ دوره وممارسته لأكبر قدر من التأثير على أي عملية سياسية مستقبلية؛ ولهذا السبب تندلع الاشتباكات بشكل متكرر».

ويعتقد التكبالي أن قادة هذه التشكيلات باتوا الآن أمام خيار واحد هو «تصفية خلافاتهم مهما بلغت درجة الخصومة بينهم، أو على الأقل تجميدها للتفرغ للانضمام للقوة العسكرية، التي ترغب الدول الغربية الكبرى في تكوينها، وأي تشكيل سيعرقل هذا المسار لن يطول بقاؤه في الساحة».

من جهته، نسب وكيل وزارة الخارجية الأسبق، حسن الصغير، إتمام المصالحة بين تشكيلات طرابلس للأميركيين والغرب عموماً، ولفت في إدراج له إلى أن إتمام المصالحة جاء «بعد يوم واحد من إصدار فتوى ضرورة الجهاد ضد القوات الروسية في ليبيا».

بالمقابل، أعرب المحلل السياسي الليبي، محمد محفوظ، عن اقتناعه بأن اتفاق المصالحة بين كارة وحمزة تم برعاية شيوخ وأعيان سوق الجمعة، أكبر بلديات العاصمة، التي ينتمي لها القياديان، وأكد أنه لا توجد تدخلات من قوى محلية أو دولية به.

ورأى محفوظ في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن رفض كارة وحمزة لجهود المصالحة، التي قادها أعيان البلدية «سيعد مغامرة منهما بخسارة حاضنتهما الشعبية».

كانت عناصر تابعة لجهاز «الردع» قد احتجزت حمزة، أحد أبرز القيادات العسكرية بالمنطقة الغربية لدى محاولته السفر في أغسطس (آب) الماضي عبر مطار معيتيقة، الذي يسيطر «الردع» عليه منذ سنوات. فتدخل أعيان سوق الجمعة وأعيان مناطق أخرى بالعاصمة للإفراج عن حمزة، وإنهاء الاشتباكات العنيفة بين التشكيلين حينذاك.

إلا أن المحلل السياسي استبعد أن تنهي هذه المصالحة أي صراعات مستقبلية على مواقع النفوذ بالعاصمة، مقللاً مما طرحه البعض حول ربط توقيت الاتفاق وقرار الدبيبة بإعادة تنظيم «قوة التدخل والسيطرة»، ومنحها صلاحيات واسعة، مع إدراجها لتبعية مجلس الوزراء.

منظمات تونسية: الحريات تواجه انتكاسة شديدة

تونس: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون في 10 منظمات تونسية، أمس (السبت)، إن الحريات في بلدهم «تواجه انتكاسة شديدة، وتصاعداً في التضييق على النشطاء والسياسيين والصحافيين، واستخدام السلطات للقضاء لمعاقبة معارضيها»، في ظل حكم الرئيس قيس سعيد.

وأوقفت الشرطة هذا الشهر 10 أشخاص، بينهم محامون وناشطون وصحافيون ومسؤولون في منظمات من المجتمع المدني. ووصفت منظمتا العفو الدولية و«هيومن رايتس ووتش» هذه التوقيفات بأنها «حملة قمع شديدة»، ودعت السلطات إلى وقف الانتهاكات، واحترام حق التونسيين في حرية التعبير، والحق السياسي، وحق المجتمع المدني. والأسبوع الماضي، اقتحمت الشرطة للمرة الثانية مقر هيئة المحامين، واعتقلت محاميين اثنين، في عملية اقتحام وصفتها مجموعة من القوى السياسية بأنها «تصعيد غير مسبوق».

وقالت هيئة المحامين إن أحد المحاميَين تعرّض للتعذيب في أثناء فترة الاعتقال، وهو ما نفته وزارة الداخلية بشدة. ونتيجةً لذلك، احتجّ مئات المحامين ونظموا إضراباً في كامل أرجاء البلاد يوم الخميس. وخلال الذكرى الـ47 لتأسيس «الرابطة التونسية لحقوق الإنسان»، دعت 10 منظمات تونسية إلى توحيد الصفوف لمواجهة ما سمّتها «الهجمة غير المسبوقة على الحريات».

في سياق ذلك، قال مسؤولون في منظمات، من بينها «اتحاد الشغل»، و«رابطة حقوق الإنسان»، و«هيئة المحامين»، و«نقابة الصحافيين»، و«النساء الديمقراطيات»، و«منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، أمس (السبت)، إن التونسيين «لن يقبلوا بخسارة حرية التعبير والعمل السياسي الحر، والحق في العمل النقابي وعمل الجمعيات». ولم يتسنَّ الحصول على تعليق من السلطات بخصوص الاتهامات.

لكن الرئيس سعيد، الذي وصل إلى السلطة بعد انتخابات حرة في عام 2019، ثم حلّ البرلمان المنتخب بعد ذلك بعامين وانتقل إلى الحكم بمراسيم، يرفض باستمرار الاتهامات بأنه يستأثر وحده بحكم البلاد. ويقول إن خطواته تهدف إلى إنهاء سنوات من الفوضى والفساد. لكن عدداً من السياسيين والصحافيين والنقابات يقولون إن حرية الصحافة تواجه تهديداً خطيراً في ظل حكم سعيد.

«حركة البناء» تؤكد أن حوار الرئاسة خطوة «ستسهم في تأمين الديمقراطية»

اليسارية لويزة حنون تعلن ترشحها لـ«رئاسية» الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت لويزة حنون، زعيمة «حزب العمال» الجزائري، أمس السبت بالعاصمة، ترشحها لانتخابات الرئاسة المقررة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل، مؤكدة أن استحقاق 2024 «مختلف عن سابقيه، لأنه يكتسي طابعاً غير عادي بالنظر للسياق العالمي المتوتر».

وأكّدت حنون بمناسبة نهاية أشغال الهيئات القيادية لحزبها اليساري، أن أعضاءه «حمَّلوني مسؤولية كبيرة بالمشاركة في الانتخابات». وعدّت ترشيحها من طرف «المجلس الوطني» للحزب «شرفاً، لكنه عبء ثقيل جداً، ومسؤولية كبرى، بالنظر للرهانات المطروحة»، مؤكدة أن مشاركة الحزب، الذي تأسس عام 1990 في استحقاق الرئاسة، «ليست قراراً حزبياً فقط، بل هي أيضاً وسيلة لفرض الحلول الجزائرية للمشاكل والعراقيل».

ووفق حنون، فإن «حزب العمال» يخوض الانتخابات لـ«الدفاع عن ديمومة وسيادة الدولة، لاستعادة قوتها ورونقها، مرتكزاً في ذلك على الشعب».

وكانت حنون قد صرحت في أبريل (نيسان) الماضي بأن أعضاء «اللجنة المركزية» للحزب «صوتوا لصالح المشاركة في الانتخابات، آخذين في الاعتبار التطورات المحلية والإقليمية والدولية السائدة». وذكرت لاحقاً للصحافة أن البلاد «مطالَبة بتنظيم انتخابات رئاسية خالية من كل شبهة، لتفادي أي تدخل أجنبي في شؤونها الداخلية»، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن «شروط تنظيم انتخابات حرة ونزيهة غير متوفرة في الوقت الحالي». وتُعدّ هذه المرة الثالثة التي تخوض فيها حنون الانتخابات الرئاسية، بعد 2004 و2009 و2014، وهي أول امرأة في العالم العربي تطلب انتخابها لمنصب رئيس جمهورية.

في سياق ذي صلة، أكد عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء الوطني»، في تجمُّع لمناضلي حزبه بالعاصمة، بمناسبة الاحتفالات بـ«اليوم الوطني للطالب الجامعي» (19 مايو/ أيار، ويرمز لمظاهرات حاشدة لطلاب الجامعة عام 1956 تأييداً لثورة الاستقلال)، أن جولة الحوار التي دعا إليها الرئيس عبد المجيد تبون الأحزاب «ستجيب عن تساؤلات الشارع». وعد الاجتماع المقرر الثلاثاء المقبل «خطوة متقدمة على مستوى الحوار ستسهم في تأمين الديمقراطية»، مبرزاً أنه «سيبحث أساليب لتثمين الجبهة الداخلية في مواجهة التهديدات الخارجية».

ولم يوضح بن قرينة، مصدر «التهديدات»، لكن كلامه ينخرط، في الخطاب الرسمي، الذي يتضمن تحذيراً من «مؤامرات تُحاك ضد الجزائر بسبب مواقفها من القضايا العادلة»، علماً بأن «حركة البناء» مشاركة في الحكومة بوزير.

وأشاد بن قرينة بمبادرة الرئاسة تنظيم «حوار» مع الأحزاب، عادّاً لقاء الثلاثاء المقبل «خطوة متقدمة في طريق ترسيخ الديمقراطية»، وداعياً «جميع الشركاء إلى تلبية الدعوة، وأن يكونوا إيجابيين، وأن يطرحوا كل الانشغالات على طاولة رئيس الجمهورية، الذي عادة ما يستقبلنا في لقاءات معلنة، وأحياناً غير معلنة، تدوم 3 ساعات دون انقطاع. وكل هذا لمصلحة الوطن، وللإنصات لانشغالاته، والبحث عن طرق لتجاوز التهديدات التي تواجه الأمة».

وبحسب بن قرينة، فإن المطلوب من الأحزاب (بعد نهاية اجتماعها بتبون) أن «تنقل الأهداف والاستشرافات ضمن برامج مستقبلية قابلة للتنفيذ»، مؤكداً أن حزبه «سينقل تساؤلات الشارع إلى الرئيس، خصوصاً ما يتصل بهموم الأمة والنقاط التي تثير حرجاً في البلاد»، من دون توضيح ما يقصد. لكن يُفهم من كلامه قضايا مزعجة للسلطة، منها موضوع معتقلي الحراك الذين يطالب جزء من الطبقة السياسية بالإفراج عنهم (250 معتقلاً حسب تنظيمات حقوقية)، بحجة أن متابعتهم مع القضاء تعود إلى مواقفهم المعارضة للسلطة. وكان تبون عبَّر عن رفضه لوصفهم بـ«مساجين رأي»، وذلك في مقابلات مع أحزاب تنتمي للمعارضة.

ويضع مراقبون «جولة الحوار» بين السلطة والأحزاب، في سياق التحضير لموعد السابع من سبتمبر المقبل؛ فالرئيس يبحث عن إشراك كل الأحزاب في الاستحقاق بتقديم مرشحين عنها، أو تأييد مرشحين من خارجها، علماً بأن تبون لم يعلن بعد إن كان يرغب بولاية ثانية، بينما تحضر الأحزاب الموالية له، ومنها «حركة البناء»، لإطلاق حملة كبيرة داعمة لترشحه المحتمل.

لويزة حنون الأمينة العامة لحزب العمال (حسابات الحزب بالإعلام الاجتماعي)

رفض «هدنة أولمبية»... وطالب بتعزيز أنظمة الدفاع الجوي

زيلينسكي يخشى هجوماً روسياً أوسع نطاقاً... وينتقد «قيود الغرب»

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عن خشيته من أن يكون الهجوم البري الذي بدأته روسيا في منطقة خاركيف مجرد تمهيد لهجوم أوسع نطاقاً في الشمال والشرق، محذراً من أن كييف ليس لديها سوى ربع أنظمة الدفاع الجوي التي تحتاج إليها لتصمد على الجبهة. وتشن القوات الروسية، منذ العاشر من مايو (أيار) الحالي، هجوماً برياً على منطقة خاركيف الأوكرانية، محققة أكبر مكاسبها منذ 18 شهراً.

وقال زيلينسكي في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية» إنّ القوّات الروسيّة توغّلت ما بين 5 و10 كيلومترات على طول الحدود الشماليّة الشرقيّة قبل أن توقفها القوّات الأوكرانيّة. وأضاف: «لقد أوقفناهم (...) لن أقول إنّه نجاح (روسي) كبير، لكن علينا أن (...) نقرّ بأنّهم هم من يتوغّلون في أرضنا، وليس العكس». وأشار إلى أنّ الوضع لم «يستقرّ» بعد، متابعاً: «رغم ذلك، فإنّ الوضع تحت السيطرة، وأفضل من اليوم الأوّل» للهجوم، وذلك بفضل التعزيزات المنتشرة.

ووجّه زيلينسكي انتقادات لحلفائه الغربيين، مؤكداً أنهم يمنعون أوكرانيا من استخدام الأسلحة التي زوّدتها بها أوروبا والولايات المتحدة، من أجل ضرب الأراضي الروسيّة. وقال زيلينسكي: «يمكنهم ضربنا انطلاقاً من أراضيهم، وهذا أكبر تفوّق تتمتّع به روسيا، ولا يمكن لنا أن نفعل أيّ شيء لأنظمة (أسلحتهم) الموجودة على الأراضي الروسيّة باستخدام الأسلحة الغربيّة. ليس لدينا الحقّ في القيام بذلك»، مؤكداً أنه اشتكى من ذلك مجدداً، هذا الأسبوع، إلى وزير الخارجيّة الأميركي أنتوني بلينكن.

دخان كثيف يتصاعد بعد قصف روسي لمنطقة خاركيف في 17 مايو (إ.ب.أ)

أنظمة الدفاع الجوي

رأى زيلينسكي أنّ الأمر بات بالنسبة إلى أوكرانيا وحلفائها الغربيّين متعلّقاً بعدم إظهار ضعف، مطالباً بنظامَيْ «باتريوت» مضادّين للطائرات من أجل الدفاع عن سماء المنطقة والجنود الذين يدافعون عنها. وقال زيلينسكي إنّ أوكرانيا ليس لديها سوى ربع أنظمة الدفاع الجوّي التي تحتاج إليها، مضيفا أنّها تحتاج أيضاً إلى ما بين 120 و130 طائرة مقاتلة من طراز «إف - 16» لمواجهة القوّات الجوّية الروسيّة.

وسبق لموسكو أن سيطرت على أجزاء واسعة من هذه المنطقة في المراحل الأولى للغزو، قبل أن تستعيدها كييف. وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجمعة، أن هدف الهجوم الجديد هو إقامة «منطقة عازلة» في مواجهة هجمات أوكرانية على الأراضي الروسية، مشيراً إلى عدم نية قواته غزو مدينة خاركيف. وسيطرت روسيا على 278 كيلومتراً مربعاً، بين 9 و15 مايو، في شرق أوكرانيا، لا سيما في منطقة خاركيف، في أكبر اختراق لها منذ سنة ونصف السنة، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» استناداً إلى بيانات للمعهد الأميركي لدراسة الحرب (ISW). وأوضح حاكم المنطقة، أوليغ سينيغوبوف، السبت، أن القوات الأوكرانية صدّت ليلاً محاولتين روسيتين لخرق خطوط التماس، مؤكداً أن الوضع «تحت السيطرة».

«استراتيجية استنزاف»؟

واتهم مسؤولون أوكرانيون الجيش الروسي باعتقال عشرات المدنيين واستخدامهم «دروعاً بشرية» لحماية مقرّ عسكري. وقال سينيغوبوف: «في منطقة مدينة فوفتشانسك (الواقعة على مسافة 5 كيلومترات من الحدود)، تقوم القوات الأوكرانية بتعزيز دفاعاتها».

زيلينسكي خلال مقابلته مع «وكالة الصحافة الفرنسية» في كييف (أ.ف.ب)

واضطُر نحو 10 آلاف شخص للفرار من منازلهم في منطقة خاركيف بشمال شرقي أوكرانيا منذ بدأت روسيا هجوماً برياً مباغتاً قبل أكثر من أسبوع، وفق ما أفاد به مسؤول محلي، السبت. ويرى محللون عسكريون أن الهجوم على خاركيف قد يهدف إلى استنزاف القوات والموارد الأوكرانية بشكل أكبر مع حشد روسيا مزيداً من قواتها البشرية وذخائرها. وقال قائد الجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي إن روسيا تحاول إجبار أوكرانيا على سحب مزيد من القوات من احتياطاتها. وأوضح: «ندرك أنه سيكون هناك قتال عنيف في المستقبل، وأن العدو يستعدّ له».

قانون التعبئة العسكرية

أقرّ زيلينسكي بأنّ ثمّة نقصاً في عديد القوات الأوكرانيّة، وأنّ هذا يؤثّر في معنويّات الجنود، في وقت يدخل فيه قانون جديد للتعبئة حيّز التنفيذ، السبت، لتعزيز صفوف الجيش. وقال زيلينسكي: «علينا ملء الاحتياطات (...) ثمّة عدد كبير من الألوية الفارغة». ومع عدم وجود نهاية للحرب في الأفق، يكافح الجيش الأوكراني في التجنيد، بينما يشعر الجنود بالإرهاق والغضب بسبب عدم التناوب. ويحارب كثير من الجنود الأوكرانيين منذ أكثر من عامَين دون إمكانية تسريحهم.

وفي أبريل (نيسان)، وقّع زيلينسكي قانوناً مثيراً للجدل دخل حيز التنفيذ، السبت، يخفّض سن التعبئة من 27 إلى 25 عاماً، ما يرفع عدد الرجال المؤهلين للقتال. وتسبّب القانون الذي يشدّد بشكل ملحوظ العقوبات على الذين يتهرّبون من التجنيد، في غضب بسبب حذف بند في اللحظة الأخيرة ينصّ على تسريح الجنود الذين أمضوا 36 شهراً في الخدمة، وهي ضربة قاسية لمن يقاتل على الجبهة منذ أكثر من عامين. وبعد التأخير المطوّل في تسليم معدات عسكرية أميركية وأوروبية، رأى الرئيس الأوكراني أن الدول الغربية الحليفة لكييف «تخشى» أن تخسر موسكو هذه الحرب بقدر خشيتها أن تخسرها كييف. وأوضح أنّ «الغرب يخشى أن تخسر روسيا الحرب، و(في الوقت نفسه) هو لا يريد لأوكرانيا أن تخسرها؛ لأنّ انتصار أوكرانيا النهائي سيؤدّي إلى هزيمة روسيا، ولأنّ انتصار روسيا النهائي سيؤدّي إلى هزيمة أوكرانيا».

انتقد زيلينسكي حلفاءه الغربيين، لمنعهم أوكرانيا من استخدام الأسلحة لضرب الأراضي الروسيّة

رفض «الهدنة الأولمبية»

في سياق آخر، رفض زيلينسكي، في مقابلته مع «وكالة الصحافة الفرنسية»، فكرة «هدنة» في الحرب مع روسيا، أرادها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون طوال مدّة أولمبياد باريس. وأوضح زيلينسكي: «لقد قلت: إيمانويل، نحن لا نصدّق ذلك. فلنتخيّل للحظة أنّ هناك وقفاً لإطلاق النار. أوّلاً، نحن لا نثق ببوتين. ثانياً، هو لن يسحب قواته. ثالثاً، (...) أخبِرني إيمانويل، من الذي يضمن أنّ روسيا لن تستغل ذلك لإرسال قواتها إلى أراضينا؟». ورفض الرئيس الأوكراني هدنة خلال الألعاب المقرّرة بين 26 يوليو (تموز) و11 أغسطس (آب) المقبلين، من شأنها أن «تصبّ في مصلحة العدوّ»، قائلاً: «نحن لسنا ضدّ هدنة، لسنا ضدّ نهاية الحرب. لكنّنا نريد نهاية عادلة لهذه الحرب. ونحن ضدّ هدنة من شأنها أن تصبّ في مصلحة العدوّ».

وقبل ساعات، كان الرئيس الروسي قد ألمح إلى أنه لن يلتزم هدنة أولمبية، وسيواصل المعارك في أوكرانيا خلال أولمبياد باريس، خلافاً لرغبة ماكرون. وقال بوتين للصحافة الروسيّة، في ختام زيارة للصين استمرّت يومين، إنّ «هذه المبادئ الأولمبيّة، بما في ذلك الهدنة الأولمبيّة، عادلة جداً (...) لكنّ قلّة من الدول احترمتها عبر التاريخ، باستثناء اليونان القديمة». ثمّ ألمح الزعيم الروسي إلى أنّه نظراً إلى استبعاد روسيا من ألعاب باريس بسبب غزوها أوكرانيا، فإنّه ليس عليها الامتثال لمبادئ اللجنة الأولمبيّة الدوليّة. وأضاف بوتين: «ينتهك المسؤولون الرياضيّون الدوليّون اليوم مبادئ الميثاق الأولمبي (...) فيما يتعلّق بروسيا من خلال منع رياضيّينا من المشاركة في الألعاب الأولمبيّة تحت علمهم ونشيدهم الوطني، لكنهم يريدون منّا الامتثال للقواعد التي يفرضونها علينا». وخلص بوتين إلى القول: «لكي تطلب شيئاً من الآخرين، عليك أن تحترم القواعد بنفسك». وكان ماكرون قد أكّد أنّه يريد «فعل كلّ شيء» من أجل التوصّل إلى هدنة أولمبيّة في كلّ أنحاء العالم خلال الألعاب الأولمبيّة، قائلاً إنّ الرئيس الصيني شي جينبينغ قدّم له دعمه في أوائل مايو.

تفاؤل سلوفاكي بشأن حالة رئيس الوزراء الصحية بعد محاولة اغتياله

براتيسلافا - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزيرة الصحة السلوفاكية، السبت، أن تشخيص الحالة الصحية لرئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيكو «إيجابي»، بعد أيام على محاولة اغتياله بإطلاق نار، فيما قررت المحكمة الجنائية وضع المشتبه بتنفيذه الاعتداء رهن الاحتجاز الاحتياطي، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأطلق رجل عرّفته وسائل الإعلام السلوفاكية بأنه الشاعر يوراج سينتولا، البالغ 71 عاماً، خمس طلقات على فيكو، الأربعاء، وأصابه أربع مرات. وتولت مروحية نقله إلى مستشفى في مدينة بانسكا بيستريتسا، في وسط سلوفاكيا، حيث خضع لعملية جراحية، الأربعاء، استمرت خمس ساعات، كما خضع لعملية جراحية ثانية، الجمعة، استمرت ساعتين.

حالة مستقرة

وقالت الوزيرة زوزانا دولينكوفا لصحافيين إن «العملية الجراحية التي أُجريت (الجمعة) واستمرت ساعتين، ساهمت في تشخيص إيجابي للحالة الصحية لرئيس الوزراء». وأضافت أن «الحالة الصحية لرئيس الوزراء مستقرة، لكنها ما زالت حرجة». بدوره، قال وزير الداخلية ماتوس سوتاي إستوك في تصريحات تلفزيونية، إنه «لو أتت الطلقة أعلى بسنتيمترات قليلة، لكانت أصابت كبد رئيس الوزراء».

وأكد وزير الدفاع ونائب رئيس الوزراء روبرت كالينناك، وهو أقرب حليف سياسي لفيكو، أن رئيس الوزراء بكامل وعيه. وقال لصحافيين: «لا أعتقد أنه يمكن نقله إلى براتيسلافا في الأيام القليلة المقبلة، لأن حالته ما زالت خطيرة».

احتجاز احتياطي

ومثُل المشتبه به في محاولة الاغتيال، صباح السبت، أمام المحكمة الجنائية في بيزينوك شمال شرقي براتيسلافا. وأفادت المتحدثة باسم المحكمة، كاتارينا كودجاكوفا، بأن المحكمة وضعت المشتبه به رهن الاحتجاز الاحتياطي. وأكّدت أن أمر الاحتجاز صدر بسبب «مخاوف من احتمال الهروب أو استمرار النشاط الإجرامي».

وكان مدّعٍ طلب، الجمعة، أن يوضع سينتولا قيد الحجز الاحتياطي بعد توجيه تهمة القتل العمد إليه. وتعرّض فيكو لإطلاق النار، الأربعاء، حين كان يحيي أنصاره بعد اجتماع حكومي في بلدة هاندلوفا وسط سلوفاكيا.

وتولى فيكو منصبه منذ فوز حزبه الشعبوي الوسطي «سمير» (SMER) في الانتخابات العامة الخريف الماضي. ويشغل فيكو ولايته الرابعة رئيساً للوزراء، بعدما ركز حملته الانتخابية على مقترحات سلام بين روسيا وأوكرانيا، الدولة المجاورة لسلوفاكيا، وعلى وقف المساعدة العسكرية لكييف، وهو ما قامت به حكومته إثر فوزه الانتخابي الأخير.

وأثارت محاولة الاغتيال صدمة كبرى، في البلاد التي يبلغ عدد سكانها 5,4 مليون نسمة، والعضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي والمنقسمة أساساً على الصعيد السياسي منذ سنوات.

ودعت الرئيسة المنتهية ولايتها، الموالية للغرب، زوزانا كابوتوفا، والرئيس الجديد بيتر بيليغريني حليف فيكو الذي سيتولى مهامه في يونيو (حزيران)، المواطنين إلى الامتناع عن أي «مواجهة» بعد إطلاق النار.

ودعا المسؤولان إلى اجتماع لكل رؤساء الأحزاب البرلمانية، الثلاثاء، لإظهار الوحدة بعد الهجوم.

3 أفغان و3 سياح إسبان ضحايا إطلاق نار في أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

نُقلت جثث 3 أفغان و3 سياح إسبان، إضافة إلى مصابين آخرين، إلى العاصمة كابل، وفق ما أعلنت سلطات حكومة «طالبان»، السبت، غداة تعرّضهم لإطلاق نار في باميان بوسط البلاد.

وتُعدّ باميان الواقعة على مسافة نحو 180 كيلومتراً من كابل، وحيث فجّرت «طالبان» تماثيل بوذا في عام 2001، الوجهة السياحية الأولى في أفغانستان. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية الأفغانية عبد المتين قاني لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن الضحايا كانوا يتجولون في بازار المدينة الجبلية عندما تعرّضوا لإطلاق نار، الجمعة. وأكد وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، السبت، أن 3 من مواطنيه قُتلوا، وهم «ضمن مجموعة من 6 إسبان تأثروا بهذا الهجوم»، مشيراً إلى أن أحد الإسبان أصيب بجروح، وخضع لجراحة في العاصمة الأفغانية. وقال قاني، السبت، إن «المعلومات الجديدة تشير إلى أن 3 مواطنين أفغان قُتلوا في الهجوم، أحدهم كان مجاهدًا في (طالبان)، بينما كان اثنان منهم مدنيين». وكان قاني قد أفاد، الجمعة، بمقتل أفغاني و3 أجانب، وإصابة 4 أجانب و3 أفغان في إطلاق نار في باميان، عاصمة الولاية التي تحمل الاسم نفسه. وأوضح أن الأجانب «كانوا سياحاً». وأفاد المتحدث باسم «الداخلية الأفغانية» بأنه «من بين المصابين الثمانية، ثمة مسنّة أجنبية في حال غير مستقرة»، مشيراً إلى وجود «نساء بين القتلى والجرحى»، من دون تقديم تفاصيل إضافية بهذا الشأن. وينحدر الجرحى من النرويج وأستراليا وليتوانيا وإسبانيا، وفق مصادر طبية. وأوضح قاني، السبت، أن «كل الجثث جرى نقلها إلى كابل، وتوجد حالياً في قسم الطب الشرعي». ومن جهته، أشار وزير الخارجية الإسباني في تصريحات إلى قناة «تي في إي» العامة إلى أن جثامين مواطنيه الثلاثة «ستعاد بالتأكيد إلى إسبانيا، الأحد».

ويرجح أن الهجوم الذي وقع، الجمعة، هو الأول الذي يطول سياحاً أجانب منذ عودة حركة «طالبان» إلى الحكم في صيف عام 2021، إثر انسحاب القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة. وأكد قاني، السبت، أن «7 مشتبهاً بهم جرى توقيفهم، بينهم شخص أصيب»، مشيراً إلى أن «التحقيق متواصل، والإمارة الإسلامية تنظر في هذه القضية بجدية». ولم يحدد المتحدث ما إذا كان إطلاق النار قد نفّذه شخص واحد أو أكثر. كما لم يستبعد الوزير الإسباني ألباريس بدوره وجود أكثر من مهاجم عندما كانت مجموعة السياح الإسبان «تقوم بالتبضع في سوق بوادي باميان». ونقل الوزير عن رواية أحد الشهود أن «مسلحاً ظهر في المكان، وخرج مما وصف بأنه زقاق، وقد قام هذا الشخص بإطلاق النار؛ ما تَسَبَّبَ في حال من الفوضى». وتابع في تصريحاته لقناة «تي في إي»: «بعد ذلك، من المحتمل أن يكون أشخاص آخرون قد قاموا بإطلاق الرصاص»، مشيراً إلى أن أسلوب التنفيذ يؤشر إلى وجود «هجوم»، لكنه امتنع عن إطلاق تكهنات إضافية بشأن الحادث. وأكد أن مدريد «تعمل عبر وحدة الطوارئ القنصلية، لتوضيح كل الملابسات، لمساعدة الأشخاص المتضررين والتواصل مع عائلاتهم». وأعرب رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، الجمعة، عن «صدمته» جراء «اغتيال» هؤلاء السياح، مؤكداً أنه يقوم «بمتابعة الوضع من قرب». وتعد باميان المعروفة ببحيراتها وجبالها أبرز المناطق السياحية في أفغانستان. وتنتمي غالبية سكانها إلى طائفة الهزارة الشيعية التي كثيراً ما استهدفها تنظيم الدولة الإسلامية بهجمات وتفجيرات دامية. وشجبت سلطات «طالبان» هجوم الجمعة.

حملة الرئيس رفضت المشاركة في «مواجهة ثالثة»

قبل المناظرة الرئاسية الأولى... ترمب يطالب بفحص منشطات لبايدن

واشنطن: إيلي يوسف

لم يكد «حبر الاتفاق» على إجراء مناظرتين رئاسيتين بين الرئيس الديمقراطي جو بايدن، ومنافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب يجف، حتى اندلعت خلافات حول شروط المواجهة الأهم في حملة انتخابية محتدمة بين المرشحين. وطالب ترمب، الجمعة، بإجراء اختبار منشطات للرئيس الحالي قبل المناظرتين، بينما أثارت معايير المشاركة في المناظرتين حفيظة الحملة الديمقراطية.

وأعلنت شبكة «سي إن إن»، التي ستنظم المناظرة الأولى في 27 يونيو (حزيران) بأتلانتا، عن الشروط التي توافقت إلى حد كبير مع المطالب التي أعلنها بايدن، على رأسها عدم وجود جمهور، لكن المحطة وضعت معايير تسمح للمرشحين الآخرين بالتأهل. وقالت الشبكة إن جميع المرشحين المشاركين يجب عليهم تلبية عتبة الاقتراع، والحصول على حق الوصول إلى صناديق الاقتراع في «عدد كافٍ من بطاقات الاقتراع في الولايات، للوصول إلى عتبة 270 صوتاً انتخابياً للفوز بالرئاسة»، بحلول 20 يونيو. وفي حال تطبيق هذا المعيار، ربما يؤدي إلى مشاركة المرشحين المستقلين إلى جانب كل من ترمب وبايدن.

كينيدي جونيور ونيكول شاناهان بعد إعلانها نائبة له في أوكلاند بكاليفورنيا 26 مارس (أ.ب)

دانا باش وجايك تابر استضافا مناظرة جمهورية في 10 يناير بأيوا (أ.ب)

ترمب عند إلقائه كلمة خلال فعالية انتخابية في مينيسوتا الجمعة (أ.ف.ب)

الرئيس الأميركي جو بايدن يلقي كلمة في واشنطن الجمعة (أ.ف.ب)

استبعاد كينيدي

وسرعان ما أعلن مستشارو بايدن أنهم لم يوافقوا على أي شروط يمكن أن تشمل روبرت كينيدي جونيور، لكن المحطة أكدت في وقت لاحق أنها أبلغت حملتي ترمب وبايدن بأن كينيدي لن يكون على المنصة، ما عُدّ تجاوزاً للمعايير التي وضعتها.

وفي وقت لاحق، أعلنت حملة كينيدي أنها تسعى إلى الحصول على تواقيع تضمن حصوله على نسبة قبول 15 في المائة في الولايات، تؤهله للمشاركة، كما تدرس رفع دعوى قضائية ضد «سي إن إن» بسبب حرمان كينيدي من هذا الحق.

وبينما سعت حملتا بايدن وترمب إلى تصوير الاتفاق على أنه نجاح لكل منهما، بعدما تمكنا من استبعاد إشراك اللجنة الوطنية الرسمية التي تشرف على المناظرات الرئاسية، منذ أول مناظرة متلفزة عام 1960، من خلال الاكتفاء بمناظرتين بدلاً من 3، وتغيير مواعيدها، أعلن ترمب، يوم الجمعة، عبر منصته «تروث سوشيال»، أنه وافق على المشاركة في مناظرة ثالثة، عرضت استضافتها، شبكة «إن بي سي نيوز»، بالشراكة مع شبكة «تيليموندو» الناطقة بالإسبانية.

إحراج بايدن

ورغم جهود «إن بي سي نيوز»، استبعدت حملة بايدن المشاركة في المناظرة الثالثة، مشيرة إلى رسالته، الأربعاء، حين أعلن استعداده للمشاركة في مناظرتين فقط.

وبدا أن إعلان ترمب يهدف إلى تحقيق هدفين: إزعاج بايدن وإظهاره بأنه غير مستعد للمواجهة، والتأثير في علاقته مع الناخبين من أصول لاتينية، إذا رفض المشاركة في مناظرة تستضيفها شبكة ناطقة بالإسبانية.

بيد أن ترمب لم يكتف بمحاولة «إزعاج» بايدن، بل شن هجوماً عليه وعلى محطة «سي إن إن»، ليلة الجمعة، بشأن المناظرة المقبلة، خلال خطاب ألقاه في ولاية مينيسوتا، مدّعياً أن الرئيس «ليس لائقاً بدنياً» بما يكفي لمناظرته، منتقداً أحد نجوم المحطة التلفزيونية وهو جايك تابر، الذي سيدير المناظرة مع دانا باش.

اختبار منشطات

خلال خطاب استمر 90 دقيقة في مينيسوتا، التي لم يفز بها مرشح رئاسي جمهوري منذ عام 1972، قال ترمب إن بايدن يجب أن يخضع لاختبار المنشطات مسبقاً، وتابع: «إذا نجح في المناظرة، فسيقولون إنه كان أفضل أداء في التاريخ».

وانتقد ترمب مذيع «سي إن إن»، قائلاً: «هل تتذكرون ذلك الأحمق، (من سي إن إن)، (الكاذب تابر)؟ كان لا ينبغي أن أجري مناظرة معهم، سيكونون أكثر صرامة قليلاً». وكثيراً ما كانت علاقة ترمب متوترة مع «سي إن إن»، ودائماً ما يتهمها بالتحيز ضده، إلا أن ذلك لم يمنعه من إجراء لقاء مفتوح مع القناة، العام الماضي.

ولم يكن طلب ترمب إجراء فحص منشطات لبايدن الأول من نوعه؛ إذ سبق أن طرحه قبل مناظرته الأولى عام 2020. كما أنه في عام 2016، استخدم ادعاءات مماثلة ضد منافسته آنذاك هيلاري كلينتون. وقبل شهرين، أشار ترمب أيضاً إلى أن بايدن استخدم أدوية منشطة خلال خطابه عن حالة الاتحاد. وقال في مقابلة: «أعتقد أن شيئاً ما يحدث هناك، لأنني شاهدت خطابه عن حالة الاتحاد. كان نشيطاً في البداية، لكن في نهاية خطابه بدأ يتلاشى بسرعة».

اشترطت حملة بايدن استبعاد كينيدي قبل مشاركة الرئيس في المناظرة

كوريا الشمالية أطلقت «صاروخاً باليستياً تكتيكياً»

كيم جونغ أون يتعهّد تعزيز قوة بلاده النووية

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أكّدت كوريا الشمالية، السبت، إجراء تجربة إطلاق «صاروخ باليستي تكتيكي»، على ما قالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية، فيما تعهّد الزعيم كيم جونغ أون تعزيز القوة النووية للبلد. وأشرف الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون على تجربة الإطلاق نحو بحر اليابان، في إطار مهمة لتقييم «دقة وموثوقية» نظام ملاحة مستقل جديد، حسب وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية. وأعرب كيم عن «رضاه الكبير» عن التجربة، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

في اليوم نفسه، زار كيم منشأة تصنيع معدّات عسكرية، ودعا إلى «تعزيز القوة النووية بسرعة أكبر (...) دون انقطاع ولا تردّد»، حسب الوكالة. وقال كيم: «سيخاف الأعداء، ولن يجرؤوا على اللعب بالنار حين يشهدون على قدرات دولتنا الحربية النووية».

كان الجيش الكوري الجنوبي قد أعلن، الجمعة، أن كوريا الجنوبية أطلقت «أجساماً طائرة يُعتقد أنها صواريخ باليستية قصيرة المدى» من منطقة وونسان في اتجاه بحر اليابان. وقالت هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية إن الصواريخ اجتازت مسافة نحو 300 كيلومتر قبل أن تسقط في المياه شرق شبه الجزيرة الكورية، مضيفةً أن الجيش الكوري الجنوبي «عزز يقظته ومراقبته تحسباً لعمليات إطلاق أخرى».

كيم أشرف على إطلاق «صاروخ باليستي تكتيكي» (إ.ب.أ)

جاء إطلاق الصواريخ بعد ساعات من نفي شقيقة الزعيم الكوري الشمالي تسليم أسلحة إلى موسكو

العلاقات مع موسكو

جاء إطلاق الصواريخ بعد ساعات من نفي كيم يو جونغ، شقيقة الزعيم الكوري الشمالي، تسليم أي شحنات أسلحة إلى موسكو من بيونغ يانغ. وتتّهم كوريا الجنوبية والولايات المتحدة بشكل مستمر، كوريا الشمالية، بإرسال أسلحة إلى روسيا، في تجاوزٍ للعقوبات الدولية المفروضة على البلدين، التي من شأنها حظر أي عملية نقل أسلحة بينهما.

تأتي عمليات إطلاق الصواريخ الأخيرة بعد حلّ نظام مراقبة عقوبات الأمم المتحدة على كوريا الشمالية وبرنامجها النووي، نتيجة استخدام روسيا حقّ النقض في مجلس الأمن الدولي. وفي مارس (آذار)، استخدمت روسيا حقّ النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار يمدد ولاية لجنة الخبراء المسؤولة عن مراقبة هذه العقوبات لمدة عام واحد. وتخضع بيونغ يانغ لسلسلة عقوبات فرضتها عليها الأمم المتحدة في 2006، وشدّدتها مرات عدة لاحقاً، تحظر بشكل خاص تطوير صواريخ باليستية وأسلحة نووية.

أوزيل أشاد بأداء إمام أوغلو في إسطنبول

تركيا: المعارضة تعد بالعودة للسلطة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعهد زعيم المعارضة التركية رئيس حزب الشعب الجمهوري، أوزغور أوزيل، بتولي حزبه حكم البلاد في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة. وأضاف أوزيل، خلال زيارة لرئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، قبل تجمع حاشد عقده، السبت، أن حزبه تمكن من أن يصبح «الحزب الأول في تركيا بالانتخابات المحلية، في 31 مارس (آذار) الماضي، وسيتولى الحكم بعد أول انتخابات مقبلة».

واعتبر أوزيل أن بلدية إسطنبول أصبحت نموذجاً و«علامة تجارية»، بفضل الخدمات التي تقدمها للمواطنين منذ أن تولاها أكرم إمام أوغلو في عام 2019، وكذلك بلدية أنقرة التي فاز بها منصور ياواش في العام ذاته. وقال: «لدينا مسؤولية لإيصال حزب الشعب الجمهوري إلى السلطة في أول انتخابات مقبلة، ونقول إن أولئك الذين يديرون مثل هذه الأماكن (رؤساء البلديات) سيديرون تركيا أيضاً».

جاءت زيارة أوزيل لإمام أوغلو، الذي يُنظر إليه على أنه أبرز المرشحين للرئاسة التركية في الانتخابات المقبلة، في عام 2028، وسط مزاعم يرددها كُتّاب مقربون للحكومة عن توتر غير معلَن بينهما، بسبب الخطوات التي يتخذها أوزيل، ولقائه الرئيس رجب طيب إردوغان، من أجل تخفيف الاحتقان على الساحة السياسية. وذكرت تقارير أن إمام أوغلو يعتقد أن أوزيل يخطط للترشح إلى الرئاسة، لا سيما بعد أن أعلن مؤخراً أن الوقت لا يزال مبكراً جداً للحديث عن المرشحين.

وسعى إمام أوغلو إلى تفنيد هذه المزاعم، وكتب عبر حسابه في «إكس»، الجمعة، إنه يرى اللقاء بين أوزيل وإردوغان «خطوة صائبة جداً»، وإنه يؤيد الحوار بين المعارضة والسلطة.

وخلال «التجمع التعليمي الكبير» الذي عُقِد في ميدان ساشارتهانه، وجّه أوزيل نداء إلى الرئيس رجب طيب إردوغان قائلاً: «إذا كنت لن تفي بوعدك بتعيين مليون معلم؛ فلماذا أرسلتهم للدراسة في الجامعات؟». كما جدد أوزيل انتقاداته لاستمرار نظام المقابلة الشخصية في التعيينات التي تفتح الباب لغير المستحقين إذا كانوا مقربين من الحكومة أو لديهم الواسطة، مطالباً إردوغان بتنفيذ وعده بإلغائها.

كما أكد عدم قبول تغيير خطة المناهج الدراسية التي أعلنت عنها وزارة التعليم مؤخراً، والتي تطبع المناهج الدراسية بطابع ديني.

احذروا... آخر الحروب وأقساها

طارق الحميد

اندلاع حرب فعلية بين إسرائيل و«حزب الله» الآن يعني أنّها ستكون أكثر وحشية

مع تصاعد العمليات الإسرائيلية ضد «حزب الله»، تحديداً عمليات اغتيال قياداته، وباختراق أمنى لافت، ويفوق اختراق إسرائيل لـ«حماس»، قناعتي أنه بحال حدوث حرب جديدة بين إسرائيل و«حزب الله» فإنها ستكون آخر الحروب بينهم، وأقساها.

حدوث حرب إسرائيلية مع «حزب الله»، وبعد حرب غزة، يعني مواجهة إسرائيلية حادة مع الغرب، والمجتمع الدولي ككل، وفي حال أقدم عليها جنرالات إسرائيل، ولن أقول نتنياهو وحده، فإن لذلك مدلولات تؤكد أنها ستكون حرباً وحشيةً.

هنا سيقول القارئ: كيف؟ ما رأيناه من وحشية إسرائيلية في غزة كانت له مدلولات واضحة، ومنها أن إسرائيل بعد «عملية الطوفان» مثلها مثل الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر، أي «ثور هائج» تسبب في سقوط نظام صدام حسين ونظام «طالبان».

وتريد إسرائيل بتلك الوحشية الإجرامية استعادة هيبة الردع، وضمان عدم عودة «حماس» لحكم غزة التي دمرتها بشكل انتقامي، وخاضت وتخوض إسرائيل تلك الحرب وسط صدام مع المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة.

وبالتالي فإن اندلاع حرب فعلية بين إسرائيل و«حزب الله» الآن يعني أنها ستكون أكثر وحشيةً، وستخوضها إسرائيل بعقلية أنها يجب أن تكون الحرب الأخيرة بينها وبين الحزب، لأن ما بعدها سيكون الحرب مع إيران.

اليوم أخرجت إسرائيل، ولو مؤقتاً بانتظار الحلول السياسية، جبهة غزة التي كانت تستخدمها إيران من خلال «حماس» وغيرها من الفصائل، فهل ستكون حال لبنان أفضل؟ لا أعتقد، لأن إسرائيل تريد إلغاء جبهة «حزب الله» أيضاً وتدميرها استعداداً لمواجهة إيران.

وسبق لوزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، أن قال بأن «طائرات سلاح الجو التي تحلق في سماء لبنان تحمل قنابل أثقل لأهداف أبعد»، مضيفاً: «لقد صعدنا أمام (حزب الله) درجة من أصل 10 درجات مما نستطيع فعله».

وقال: «لا يمكننا الهجوم بعمق 20 كيلومتراً فقط، بل بعمق 50 كيلومتراً أيضاً، في بيروت وأي مكان آخر» قاصداً سوريا، ولذلك نرى الهدوء الإيراني بسوريا بعد ضرب قنصلية طهران هناك، ورغم العمليات الإسرائيلية المستمرة بسوريا.

هذا الهدوء الإيراني بسوريا يظهر أن طهران استوعبت تماماً خطر ما يحدث، ولجأت للهدوء خشية على النظام في سوريا، وخوفاً على «حزب الله»، وهذا خطر استراتيجي بالنسبة لإيران، لأن الحزب هو خط دفاعها الأول ضد إسرائيل.

ولذا فإن وقعت الحرب بين إسرائيل والحزب فإنها ستكون الأقسى، ومدمرة فعلياً، وليس استعادة هيبة ردع، أو إعادة ضبط توازنات، بل بمثابة نقلة شطرنج قاتلة لإزاحة القلعة، أو ما يعادلها أهمية.

ويبدو أن إيران و«حزب الله» يستوعبان ذلك، ولذا يتحمل الحزب كل هذه الضربات، خصوصاً عمليات الاغتيال التي تأتي بسبب اختراقات محرجة للحزب الذي باتت حاضنته بحالة تململ وقلق.

ما يحدث في جنوب لبنان خطر حقيقي، والأكيد أن الإسرائيليين يرون الآن أن نقطة قوة إيران بالمنطقة باتت نقطة ضعفها، أي «حزب الله»، والقصة ليست في حكمة حسن نصر الله بقدر ما أنها رغبة نتنياهو بالبقاء السياسي. ومن يواجه بايدن سياسياً لن يتردد عن مواجهة حسن نصر الله عسكرياً.

«صراخٌ وهمس»

أنطوان الدويهي

عن اضطراب الأفكار والمشاعر وعن التساؤلات الخمسة الكبرى

هو عنوان عمل سينمائي للسويدي إنغمر برغمن، نشير من خلاله إلى الاضطراب الفكري الكبير الذي يلفّ الشرق الأوسط في هذه المرحلة المصيرية من تاريخه.

«صراخٌ وهمس»... إذ تسود عالمَنا الازدواجيةُ بين مستويين، مستوى الأفكار والمشاعر المعبَّر عنها علناً بصوت عالٍ فوق السطوح (جهة الصراخ)، ومستوى الأفكار والمشاعر المعبَّر عنها بصوت خافت في الدخائل (جهة الهمس). وعلى الرغم من طغيان الصراخ على الهمس، فإن الهمس هو غالباً الأكثر تعبيراً عن الواقع وما هو ذاهبٌ إليه في هذا الزمن التحولي، وقبله بكثير أيضاً.

عشية حروب 1975 في لبنان، جهة «الصراخ» إذا جاز التعبير، كانت المقولة السائدة في الأوساط الماركسية واليسارية عموماً، إن الصراع الطائفي انتهى في المجتمع اللبناني، وحلّ محله الصراع الطبقي. وحين بدت الأمور غير ذلك، تم استنباط مفهوم «الطائفة الطبقة» العجيب. وحتى الإعلام الرسمي اللبناني والحيّز الغالب من الصحافة المتعددة الآراء والمشارب، كانا ينظران إلى ما يجري، عبر رسوخ مفهوم «الوحدة الوطنية»، على أساس أنه ولّى من زمان عهد النزاعات الطائفية. وحتى كتاب مثل «تاريخ لبنان الحديث» لكمال الصليبي، كان موضع شبهة في نظر الاعتراض اللبناني، وغالباً ما وُصِم بـ«الرجعية»، لا لشيء إلا لأنه يحلل بموضوعية بروز الكيان اللبناني في الأزمنة الحديثة ودور الطوائف في تكوينه. وربما لحسن حظ أدمون رباط أن كتابه القيّم «التكوّن التاريخي للبنان الدستوري والسياسي (محاولة لفهم تركيبه)»، لم يكن متوافراً بالعربية، ما حدّ من انتشاره وجنّبه العديد من الشبهات والنعوت... وبعيداً عن ذلك كله، جهة «الهمس»، كانت الصراعات الطائفية وصلت إلى أوجها على أرض الواقع اللبناني، تعبئةً وتسليحاً. ولم تعد تنقص إلا الشرارة، التي انطلقت، وبدأ معها مسار الحروب والفتن والاحتلالات والاغتيالات والانهيارات، التي لم ندرك نهايتها بعد نصف قرن، حتى اليوم.

ازدواجية «الصراخ والهمس» رافقت تحولات المنطقة في كل مكان. وعلى سبيل المثال، منذ أن تسلّم جناحا «البعث» زمام الحكم في سوريا والعراق، كانت المقولة السائدة الراسخة في النظامين، وعلى مدى عقود، إن جميع المواطنين بلا تفرقة أو تمييز، وبعيداً عن كل موروث طائفي أو مذهبي أو عرقي أو مناطقي، هم متساوون في الحقوق والواجبات، وفي الانتماء للدولة القومية الواحدة، المولجة إقامة مجتمع الكفاية والعدل وتحرير فلسطين وتحقيق الوحدة العربية. كان ذلك جهة «الصراخ» إذا أمكن القول.

لكن جهة «الهمس» الخافت إلى حده الأقصى، كان كل ما يجري في الواقع يتناقض عميقاً مع هذه الشعارات... وانتهى الأمر في الحالتين بتفكك المجتمع (الذي كان مفككاً على الدوام، جهة «الهمس»)، وبيقظة جماعاته العديدة المتصارعة (وهي كانت متأهبة على الدوام جهة «الهمس»، وتحت الرماد، إلى أن دقت الساعة)، وفتح أبواب التدخلات الخارجية المباشرة على مصراعيها: الإيرانية، والأميركية، والروسية، والتركية، والإسرائيلية...

ويقظة الجماعات المتنافرة في المدى اللبناني والسوري والعراقي، هي نفسها في كل أنحاء المشرق، وإن بأشكال ونسب مختلفة، في العلن جهة «الصراخ»، أم في الخفاء جهة «الهمس».

منذ أكثر من سبعة أشهر، تتوالى الأعمال الحربية على مدى المنطقة.

جهة «الصراخ»، فضاء إعلامي شاسع ينقل الوقائع ومختلف وجهات النظر، ليل نهار، على مدار الساعة. إعلام «المحور الإيراني» يتولى إعلان «الانتصارات» والوعد بمزيد منها، مع الإشارة إلى أن موعد «المعركة الكبرى» لم يحن بعد، تقابله، من الجهة الأخرى تساؤلات وتحفظات لا حصر لها على ما يجري.

وجهة «الهمس»، وفي ظل الصراع التاريخي مع الكيان الصهيوني، تدور النقاشات حول تساؤلات خمسة كبرى: هل سيحقق الشعب الفلسطيني وحدته وحلم دولته في ختام هذه المواجهة، أم ستشتد شرذمته وتكبر خسارته؟ أي وقع لهذا الصراع على الكيان الصهيوني في ظل انقساماته الداخلية والتحديات الحربية غير المعهودة التي واجهته؟ ما مصير العلاقة بين الجماعات المسلحة الموالية لإيران والجماعات غير المسلحة في المنطقة العربية بنتيجة هذا الصراع؟ هل ستكرّس المواجهة الراهنة دور إيران الإقليمي وحضورها بوصفها دولة نووية، وإن من دون قنبلة، أم ستضعها على طريق التراجع وتؤجج مشاكلها الداخلية؟ وما مستقبل الصراع الخفي بين معظم الأنظمة العربية وحركة «الإخوان المسلمين» التي سبق أن دعمتها إدارة أوباما لحكم مصر؟

ويُخشى أن تدوم المواجهة الحربية الراهنة طويلاً، وإن تخللتها هدنة أو هدن.

الدولة الفلسطينيّة بوصفها تحدّياً مطروحاً على وطنيّات المشرق

حازم صاغيّة

إدارة الظهر للدولة الفلسطينيّة يعرقل اليوم طريق الوطنيّة والدولتيّة

أصيبت دولة إسرائيل، فيما هي تتهيّأ لعيد ميلادها، ثمّ تحتفل به، بضربات قد توفّر فرصاً جديدة لقيام دولة فلسطينيّة، وهذا مع اتّساع نطاق المقتنعين بأن دولة كهذه شرط لا بدّ منه للاستقرار الإقليميّ. ففضلاً عن حقّ الفلسطينيّين بدولة، ممّا لا يُمارى فيه، وعن الموجبات الأخلاقيّة التي تدفع في الوجهة هذه، تبدو إسرائيل معزولة أكثر من أيّ وقت، وتبدو صورتها ملطّخةً في بيئات متزايدة، فيما قدرتها على حسم الحروب سريعاً مُعاقة، واقتصادها منهك ومعطوب. فكأنّ تحوّل «الاستقلال الإسرائيليّ» استقلالاً شرعيّاً مرهون بأن تكفّ «النكبة الفلسطينيّة» عن أن تكون نكبة وتتحوّل إلى تاريخ.

صحيح أنّ عوائق كبرى كثيرة تقف في وجه الدولة الفلسطينيّة، وأهمّ العوائق الاستيطان اليهوديّ وضعف الأداة السياسيّة والتمثيليّة الفلسطينيّة التي تحظى بشرعيّة شعبيّة وبقبول سياسيّ وديبلوماسيّ، إقليميّ ودوليّ. وقد تمضي العوائق تلك في منع الدولة الموعودة على رغم كلّ مبرّراتها النظريّة والأخلاقيّة الموجبة، خصوصاً إن استمرّ نتنياهو والمهووسون الدينيّون على رأس السلطة. لكنّ ذلك لن يعني فحسب أنّ الاستقلال الإسرائيليّ سيبقى مطعوناً فيه، بل يعني أيضاً أنّ الاستقرار الإقليميّ سيبقى، بدوره، عرضة للطعن.

أمّا الحقيقة التي تندر الإشارة إليها في سياق كهذا، فيما يؤكّدها بإلحاح واقعنا الراهن، فأنّ تلك الدولة إقرارٌ بمبدأ الدولة وبالدولتيّة في المشرق العربيّ كلّه، وربّما أيضاً في بلدان عربيّة تتعدّاه. فإذا صحّ أنّ العامل المذكور لن ينوب عن عوامل كثيرة مطلوبة، بقي أنّ العوامل الأخرى تظلّ ضعيفة وناقصة بدونه.

وقد يضاف أنّ قيام دولة فلسطينيّة مرشّح لأن يصحّح الخطأ التاريخيّ الذي جعل الدول المشرقيّة تنشأ وتستقلّ، مع الحربين العالميّتين وفي ما بينهما أو بعدهما، وذلك فيما كان احتمال الكيان السياسيّ الفلسطينيّ يختفي ويزول.

يقال هذا فيما تعيش منطقة المشرق أسوأ أزمنتها المهورة بجَزر الدولة مقابل مدّ الميليشيات. ويقدّم العراق وسوريا ولبنان، وفلسطين نفسها، كلٌّ بطريقته، شكله الخاصّ عن الانحطاط المتمادي هذا.

فعدم قيام دولة فلسطينيّة يجعل حياة الدول، في البلدان المذكورة، قصيرة وقلقةً ومهدّدة، سيّما وأنّ التذرّع بقضيّة فلسطين ومعه التمدّد الإيرانيّ الذي يلازمه منذ 1979، هما أبرز قاطرات تفكيك الدولة وترسيخ الميليشيا. ونعرف جيّداً كيف بدأ تفكّك الدولة في لبنان في 1975، ومن أين يستقي «حزب الله» مبرّراته للاحتفاظ بدولة مسلّحة أقوى من الدولة، ونعرف أيضاً كيف تعرّض الأردن لاحتمال مماثل في 1970، وكيف لا يزال مصيره كبلد وكدولة مرهوناً بما يحصل في الضفّة الغربيّة. أمّا التذرّع بتحرير فلسطين فجزء لا يتجزّأ من منظومة الحكم البعثيّ في سوريّا منذ 1963، وخصوصاً منذ 1970. وكان التذرّع نفسه، ولو بقدر أقلّ، يفسّر سياسات الحكم البعثيّ في العراق حتّى 2003. أمّا بعد ذاك فغدا إلصاق العراق على نحو مباشر بإيران طريقَه إلى التورّط والتوريط في أوحال الممانعة. لا بل حتّى في بلد غير مشرقيّ كاليمن، صار نقد النظام الحوثيّ الميليشياويّ يصطدم بـ«المقاومة» التي بعطورها اللفظيّة يُغسل نظام الحوثيّين.

بلغة أخرى، إذا صحّ أنّ القضيّة الفلسطينيّة ليست قضيّة «مركزيّة» لعالم عربيّ كثير الدول والظروف والمعطيات، ومتضاربها أحياناً، صحّ أيضاً أنّ تلك القضيّة لا تزال تُستخدم قضيّةً مركزيّةً في مهمّة منع قيام الدول في العالم العربيّ، خصوصاً منطقة المشرق. واستخدام كهذا، وكما تعلّم التجارب، إنّما يبدأ حرباً على الدولة ليجد تتويجه في هيئة حرب على المجتمع نفسه. ذاك أنّ الطوائف والإثنيّات والمناطق تجد ضالّتها في هذا المناخ الموصوف بالقوميّة كي تثبّت نفسها على شكل أمم تافهة، لكنّها واثقة ومتشاوفة.

وما يُستخلص من هذا أنّ وطنيّي المشرق، الذين طوّروا وطنيّتهم في سياق الصراع مع استخدام الموضوع الفلسطينيّ، قد يجدون أنفسهم أمام منعطف جديد: ذاك أنّ قيام دولة فلسطينيّة يغدو واحداً من شروط انتصار وطنيّتهم وقيام دولهم أو استعادتها. وبهذا المعنى لا بدّ من ضمّه إلى برامجهم السياسيّة كأحد بنودها. فكما كان استخدام «تحرير فلسطين» من خارجها عنصر تهديد للدول وللوطنيّات المشرقيّة، فإنّ إدارة الظهر للدولة الفلسطينيّة تعرقل اليوم طريق الوطنيّة والدولتيّة، في كلّ واحد من البلدان المعنيّة.

ومن هنا فإنّ قيام تلك الدولة، كهدف أخلاقيّ ونفعيّ في وقت واحد، يطرح تحدّياً جديداً وكبيراً، لا على الفلسطينيّين وحدهم، بل أيضاً على المشارقة وكثيرين من العرب الآخرين. وهكذا فبعد اليوم سيغدو من الصعب، ومن غير العقلانيّ، أن يكون الوطنيّ في المشرق انعزاليّاً أو غير معنيّ، وهذا إن لم يكن حبّاً بدولة للفلسطينيّين، أو بالعدالة بصفة عامّة، فإنّما حبّاً بدولة له.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

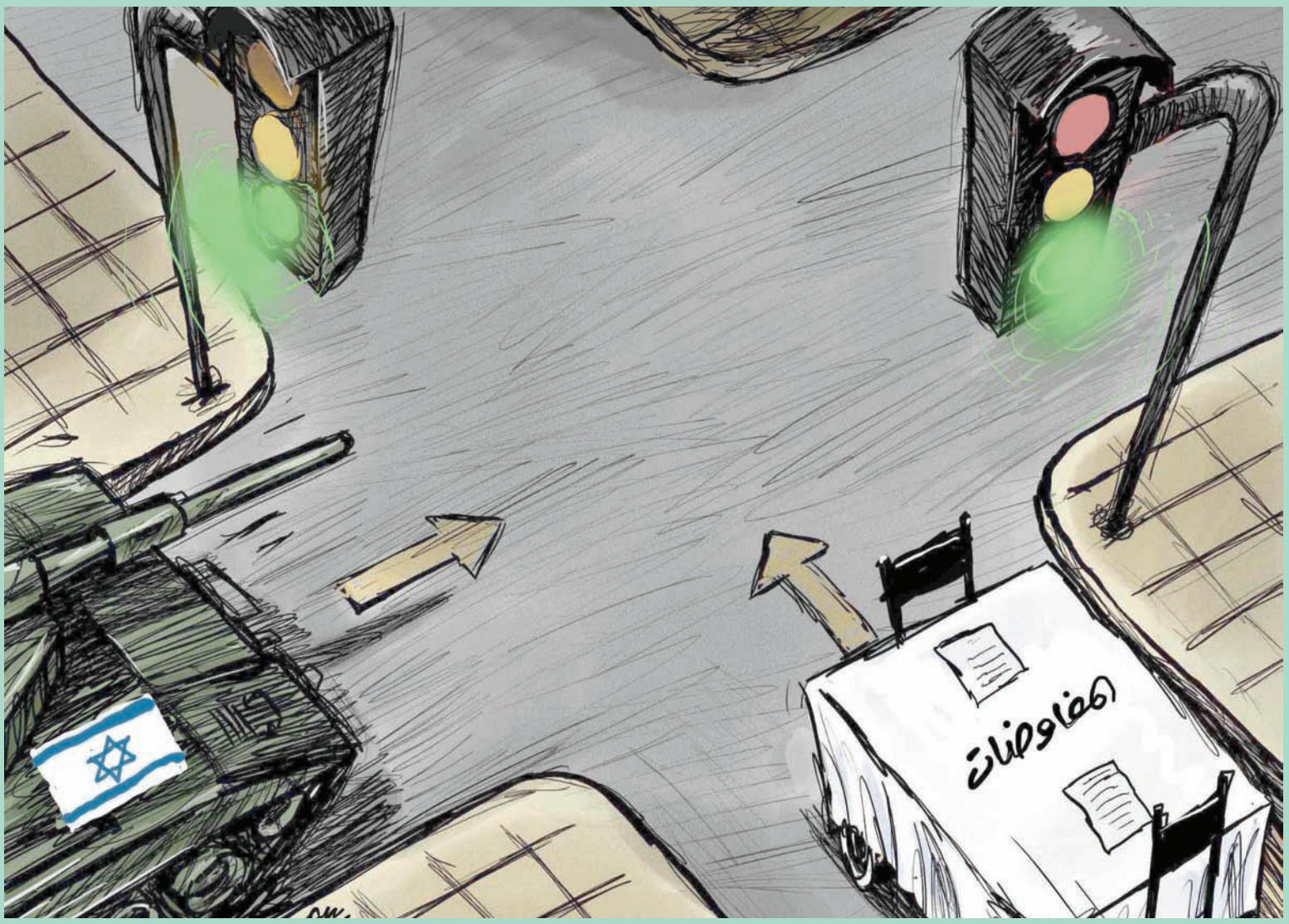

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

«إعلان البحرين»... والتفاؤل الواقعي

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

«حلّ الدولتين» هو الحل الحقيقي للقضية الفلسطينية وتمثله «المبادرة العربية»

القمة العربية التي انعقدت في مملكة البحرين لأول مرةٍ في تاريخها منذ إنشاء الجامعة العربية، كانت بديعة التنظيم ومهمة لبيان الموقف العربي الموحّد تجاه أي أطماعٍ تهدد استقلال المملكة واستقرارها من أطرافٍ لَم تخفِ يوماً استهداف البحرين وأمنها. ومع نجاح القمة فإنَّ اليات عمل الجامعة العربية ما زالت بحاجة ماسة لإعادة النظر عبر النقد البنّاء نحو مزيد فاعلية وتأثير، بعيداً عن معوقات الماضي وتشظيات الحاضر.

كرّر «البيان الختامي» للقمة التأكيد على دعم «استقلال» و«استقرار» و«أمن» عدد من الدول العربية، مثل سوريا وليبيا واليمن ولبنان والسودان، وعلى عددٍ من الملفات المهمة مثل «الأمن المائي العربي». وفي الحدث الساخن منذ قمة السعودية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وهو «أزمة غزة»، دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس وملك البحرين حمد بن عيسى إلى «عقد مؤتمر دولي تحت رعاية (الأمم المتحدة)، لحلّ القضية الفلسطينية على أساس حلّ الدولتين»، وأيّدتهما جميع الدول العربية.

كما دعتِ القمة في موقفٍ مهمٍ وضروريٍ إلى «نشر قوات حماية وحفظ سلام دولية تابعة لـ(الأمم المتحدة) في الأرض الفلسطينية المحتلة، إلى حين تنفيذ حل الدولتين»، وهو ما سيحتاج لموقفٍ من «مجلس الأمن» الدولي، ولكنها خطوةٌ بالاتجاه الصحيح، وانتقد الرئيس الفلسطيني صراحةً حركة «حماس» بالقول إن «العملية العسكرية التي نفذتها (حماس) بقرار منفرد في ذلك اليوم، في السابع من أكتوبر، وفّرت لإسرائيل مزيداً من الذرائع والمبررات كي تهاجم قطاع غزة، وتُمعِن فيه قتلاً وتدميراً وتهجيراً». وهذا كلامٌ كتبه قلةٌ من الكتّاب العرب في حينه، وهوجمت مواقفهم مِن بعض مَن أدمنوا الشعارات والمزايدات من الكتّاب العرب، وهو كلامٌ سياسيٌ محكمٌ يعبّر عن السلطة الفلسطينية وعن «منظمة التحرير الفلسطينية»، التي أكد البيان الختامي للقمة العربية مجدداً على أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ودعا «كافة الفصائل الفلسطينية للانضواء تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية».

«حلّ الدولتين» هو الحل الحقيقي للقضية الفلسطينية برمتها، وتمثله «المبادرة العربية»، ويحظى بدعم غالب دول العالم ومنظماته، ولا يرفضه إلا 3 جهاتٍ فقط، هي «إسرائيل» و«إيران» وتابعتها «حماس»، التي التقت مصالحها على ضرب المصلحة الفلسطينية العليا، ولا يعنيها الشعب الفلسطيني ولا دولته بأي حالٍ من الأحوال، ولكلٍ من هذه الجهات غاياته وشعاراته وأيديولوجياته. وتطرّف اليمين الإسرائيلي لا يقل تشوهاً عن تطرف الجهتين المقابلتين له.

وعلى الرغم من «مأساة غزة»، فإنَّ في المنطقة ما يبشر بمستقبلٍ أفضل، وربما كانت المآسي سبباً لانفراجات التاريخ، فالسعودية تقترب كثيراً من توقيع «اتفاق أمني» مع الولايات المتحدة، ومعه عملٌ سعوديٌ قويٌ، وبتنسيقٍ مكثفٍ مع الفلسطينيين لفتح مسارٍ لحل الدولتين بشكلٍ واقعي، يحمل مصداقية معتبرةً، وللمرة الأولى تجد إسرائيل نفسها أمام خياراتٍ صعبةٍ، لا تهددها بالعصا فقط كما في السابق، ولكنها تحمل الجزرة أيضاً، وهي هذه المرة كبيرةٌ بما يكفي لوضع تطرف اليمين الإسرائيلي على المحكّ داخل إسرائيل، وعند حلفائها الأقرب دولياً.

السعودية وقّعت قبل فترةٍ مع «إيران»، وبرعاية صينية كاملة، ما يمنح المنطقة فرصةً لتصبح «أوروبا الجديدة»، كما هو التصريح الشهير لولي العهد السعودي في رؤيته للمنطقة. وفي العراق وسوريا واليمن، أصبحت ثمة «جزرة» من المصالح المدعومة من السعودية وحلفائها، للتخفيف من الأزمات الداخلية والتدخلات الخارجية.

وحدثٌ بالغ الأهمية، ستكون له تداعياته في المنطقة، هو الموقف الحازم لأمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد بإجراء تعديلاتٍ دستورية، وحلّ مجلس الأمة والإعلان عن تنفيذ خطةٍ تنمويةٍ كبرى، ورفض كل مظاهر الفوضى والتشتت والتنافس المعيق والتهديدات الداخلية، والتدخلات الخارجية، ما يعلن عودة الكويت لنفسها وشعبها وترسيخ قوتها وتأثيرها الإقليمي.

لئن لم يكن التاريخ «حتمية»، فإنه ليس «صدفة»، فلا الحتميات على تنوعها قادرة على تفسيره بشكل علمي محكم، والصدف أقل حظاً بالتأكيد من الحتمياتٍ في تفسيره، على الرغم من الجدالات الواسعة والعريضة فلسفياً وعلمياً حول هذا الموضوع. ومن هنا، فإن تأثير البشر أفراداً ومجتمعاتٍ، دولاً وحكوماتٍ، شعوباً وقياداتٍ، هو الأهم حيث تصنع الرؤى وتبنى الاستراتيجيات في عالمٍ مضطربٍ ومليء بالصراعات الكبرى والصغرى. وما يجري في منطقتنا من نجاحاتٍ مبشرةٍ إنما هي من هذا النوع الذي يفتح الأفق رحباً، والطريق لاحباً، نحو مستقبلٍ أفضل.

أخيراً، لا تتحقق نجاحات السياسة في مددٍ قصيرةٍ، بل هي تحتاج وقتاً وجهداً حتى تتوفر لها الظروف الملائمة، وتتضافر الجهود المناسبة، وتلتقي المصالح المتناقضة أو المتضادة. والأقلام التي تصدق رؤاها وتحليلاتها في غالب المواقف المختلطة هي جديرةٌ بالتقدير أكثر ممن احترفوا التقلب والمزايدات.

لمن الأولوية في لبنان... لرئيس أم لجمهورية؟

إياد أبو شقرا

الدول الممثلة بـ«اللجنة الخماسية» تتصرّف لبنانياً آخذة العوامل المؤثرة في نسيج لبنان وواقعه

وسط الارتباك المزمن في الوضع السياسي اللبناني يواصل بعض الأطراف المحليين الإيحاء بأن انتخاب رئيس جمهورية يشكّل الحلَّ المنشود. غير أنَّ انتخاب الرئيس لا يعني كثيراً في غياب جمهورية تتآكل وتذوي يوماً بعد يوم.

لا شكَّ في أن انتخاب الرئيس سيشكل جرعة إيجابية، ولا سيما، إذا تمكّنت الجهات المعنية – داخلياً وإقليمياً ودولياً – من التفاهم، ولو ضمنياً، على الإطار والدور المستقبليين للبنان.

وأيضاً إذا ما ذُلّلت الصعاب التي حالت دون ملء الفراغ الرئاسي منذ آخر أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وهذه الصعاب تعرفها جيداً الجهات المعنية التي تتمثّل راهناً بسفراء «اللجنة الخماسية» (الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر)، وتدرك منذ زمن طويل تشابكاتها على مستوى المنطقة.

هنا، طبعاً لا مفرَّ من إضافة عامل جديد إلى تعقيدات الوضع اللبناني؛ «حرب تهجير غزة» وإفرازاتها، وفي طليعتها:

أولاً: تصاعد العدوانية الإسرائيلية الشرسة التي فجّرها هجوم «حماس» في غلاف قطاع غزة. وثمة من يقول اليوم إنه ما لم تسقط «حكومة الحرب» الإسرائيلية الحالية عبر خلاف جدّي بين رئيسها بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يوآف غالانت (وكتلته المكوّنة من 5 نواب)، ويتسبب في سقوطها بانتخابات جديدة... فلن يكون ثمة سبيل لاحتواء جموح القوى المُوغلة في التطرّف التي يعتمد عليها نتنياهو.

ثانياً: ربما تكون حرارة مشروع «وحدة الساحات» الإيراني قد فترت بعض الشيء، لكن طهران ما زالت قادرة على التفاوض بالنار والمسيّرات مع واشنطن على طول الحدود اللبنانية - الإسرائيلية. وهذا «التفاوض» المدمّر في «سنة انتخابات رئاسية» أميركية، أثمر حتى اللحظة:

1- مأساة تهجير من الجنوب اللبناني.

2- زيادة «راديكالية» سكان المستوطنات الإسرائيلية الشمالية وتحمّسهم للحسم العسكري.

3- ضغوطاً سياسية وأمنية متزايدة على الدول العربية، سواءً المحيطة منها بإسرائيل أو المقابلة لإيران في منطقة الخليج.

4- منح فرصة للرئيس الأميركي السابق والمرشح الرئاسي الجمهوري المرتقب دونالد ترمب للمزايدة أكثر فأكثر على رئيس ديمقراطي يحاصره من جهة مناصرو إسرائيل في الكونغرس... ومن الجهة المقابلة مناوئوها وسط شباب جامعات أميركا.

ثالثاً: «التهجير الداخلي» في لبنان من المناطق الحدودية المستهدفة بالقصف الإسرائيلي يتواكب مع حملات إعادة اللاجئين والنازحين السوريين «طوعاً» (!). وللعلم، هذه الدعوات تنطلق أساساً من اعتبارات وحسابات طائفية، لكنّها تتعزّز اليوم بواقع اقتصادي ومعيشي مأزوم وضاغط. وخلال الأسبوع الماضي، أدلى أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله بدلوه، مقترحاً دفع اللاجئين والنازحين السوريين دفعاً إلى أوروبا، ليكمل بذلك «المهمة الديموغرافية» التي اضطلعت بها طهران بدءاً بالعراق (بعد 2003) ومروراً بسوريا (بعد 2011) لإعادة رسم خريطة المشرق العربي، ربما عبر تقاطع مصالح مع مشروعات إسرائيل «الترانسفيرية». وهذه مصالح يخشى المراقبون ألا تتوقف عند غزة، بل تشمل الضفة الغربية، وقد تمتد لمخطط «الوطن البديل»!

رابعاً: قد يكون من الصعب لملمة تراكم التعقيدات الإقليمية الخطيرة في الظروف الحالية. ولا يبدو منطقياً تجاهل احتمالات الانزلاق إلى «سيناريوهات» كارثية غير محسوبة. وفي الوقت نفسه قد لا يكون أيضاً من الحكمة – أقله بالنسبة لواشنطن – تأجيل نزع فتيل التفجير إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، التي قد يفتح فوز ترمب فيها الباب على كل الاحتمالات.

بالتالي، فإنَّ الدول الممثلة بـ«اللجنة الخماسية» تتصرّف لبنانياً آخذة في الحساب كل العوامل المؤثرة في نسيج لبنان وواقعه، لكنَّها في نهاية المطاف لا تمسك بكل الأوراق. لقد مارس الطرفان غير العربيين فيها، أي الولايات المتحدة وفرنسا، حتى الآن سياسة مرنة إزاء سياسات طهران في المنطقة، وفضّلا التعايش مع أدواتها الإقليمية، تفادياً لحرب مفتوحة لا سقوف لها.

وفي المقابل، على الرغم من الضربات الأميركية «التذكيرية» و«التأديبية» المحدودة التي سددتها لإيران... فإنَّ القيادة الإيرانية ترى أن الاستراتيجية الابتزازية التي اعتمدتها، وتحكّمت بزخمها وفق الحاجة، استراتيجية أثبتت نجاحها. وعلى هذا الأساس، لا حاجة مطلقاً إلى التخلي عنها.

معظم المبادرات الأميركية والفرنسية إزاء لبنان منذ أواخر 2022 تعمّدت لدى تناولها ملفّي الرئاسة والجيش، خاصة، تحاشي التعامل مع واقع «الدويلة الأقوى من الدولة» مفضّلة بدلاً من ذلك التركيز على حلحلة الإشكالات العابرة، واللجوء إلى المسكّنات المؤقتة المفعول بانتظار تغيّر الظروف.

لكن التطوّرات الإقليمية خدمت استمرار ذلك الواقع، بل سرّعت انهيار «الدولة» لصالح «الدويلة». إذ أدّى الإحجام عن فرض حل سياسي دائم وعادل على اليمين الإسرائيلي الحاكم إلى زيادة «صدقية» محوَر طهران، كما أدّى التساهل مع هذا المحور إلى تشجيع ذلك اليمين على التعنت والتصعيد ونسف كل فرص السلام والاستقرار في المنطقة.

مثالان غير موفقين في ربط الاستشراق بالتبشير

علي العميم

كتاب «التبشير والاستعمار» ليس فيه ربط بين الاستشراق والتبشير

خصَّص رضوان السيد في عام 1983 عددين من مجلة «الفكر العربي» الصادرة عن معهد الإنماء العربي ببيروت، هما العددان 31 و32، لتناول موضوع الاستشراق، حين كان رئيس تحرير تلك المجلة، وجعل عنوانهما «الاستشراق التاريخ والثقافة والمنهج». العددان كانا موسوعة تاريخية وعلمية ومنهجية في موضوع الاستشراق. في افتتاحية هذين العددين، قال رضوان السيد - موضحاً حجم الجهد المبذول فيهما ومخبراً بمناسبة إصدارهما: «فقد بدأنا بإعدادهما في المعهد منذ أكثر من عام على إثر النزاع العنيف الذي أثارته ترجمة كتاب إدوارد سعيد إلى العربية».

الافتتاحية التي كتبها رضوان السيد كانت دراسة عنوانها «ثقافة الاستشراق ومصائره وعلاقات الشرق بالغرب» أهداها للمستشرق الألماني رودي بارت الذي ذكر رضوان السيد أنَّه توفي قبل صدور العدد الأول بشهور.

يقول رضوان السيد في هذه الدراسة: «وهناك ملاحظات لا بد من إيرادها بشأن هذا الموقف الإسلامي من الاستشراق، فهناك اقتران دائماً في أذهان الناقدين للاستشراق والمشككين في علميته بين الاستشراق والتبشير وكتاب محب الدين الخطيب (الغارة على العالم الإسلامي)، وكتاب فروخ والخالدي: (التبشير والاستعمار)؛ مثالان يوضحان ذلك».

لنتوقف عند ملحوظته الأولى لنقد الإسلاميين للاستشراق، ولندع بقية ملاحظاته على نقدهم للمستشرقين، رغم أهميتها، لأن ما يهمني في هذا المقام التتبع الزمني لفحوى ملحوظته الأولى التي أوردها في تلك الدراسة القيّمة وهي: اقتران الاستشراق بالتبشير عند الإسلاميين. وفي مرحلة تالية سأحاول تفسير قرنهم الاستشراق بالتبشير أو التنصير.

كتاب «الغارة على العالم الإسلامي»، هو تلخيص لتقرير طويل كتبه عام 1911 المستشرق الفرنسي ألفرد لي شاتليه في «مجلة العالم الإسلامي» الصادرة باللغة الفرنسية. وكانت هذه المجلة التي يرأس تحريرها لي شاتليه منذ تأسيسها (المجلة تأسست عام 1904)، ثم تحولت إلى مجلة تبشيرية، فظهرت كغيرها بمظهرها الحقيقي الذي تكون فيه الدروس العلمية ذريعة لغايات سياسية ودينية. هذا هو ملخص الموقف الوارد في «التوطئة» وفي «المقدمة».

أرى أنَّ هذا الكتاب، وكتاب مصطفى الخالدي وعمرو فروخ «التبشير والاستعمار في البلاد العربية» الصادر عام 1953 لا يصلحان أن يكونا مثالين لتوضيح ملحوظة رضوان السيد؛ فكتاب «الغارة على العالم الإسلامي» لا توجد فيه سوى كلمات قليلة عن الربط بين الاستشراق والتبشير، وهي الكلمات التي أوردتها بنصها. وكتاب «التبشير والاستعمار» ليس في أي سطر من سطوره ربط بين الاستشراق والتبشير، وليس فيه صفحة واحدة خص المؤلفان الاستشراق فيها بحديث عنه.

في الطبعة الثانية من كتاب «التبشير والاستعمار» الصادرة عام 1957، حدد مؤلفاه نوع الصلة بين كتابهما وكتاب «الغارة على العالم الإسلامي»، فقالا: «ومع أن جميع الملخصات في كتاب (الغارة على العالم الإسلامي) كانت في شكلها المطول وفي كتبها الأصلية من مصادر كتابنا (التبشير والاستعمار)، فإننا نعتقد أن كتاب (الغارة) هذا قد أدى خدمته في زمنه، وأن مساعد اليافي ومحب الدين قد حاولا فتح عين المسلمين على شيء من أخطار التبشير منذ نحو جيلين من الدهر».

وكانا قبلها بعد أن ثمَّنا كتاب «الغارة على العالم الإسلامي»، قللا من قيمته إزاء كتابهما بهذه الملحوظة: «ولكن الكتاب في حقيقته خلاصة لجهود المبشرين كما يراها المبشرون، فهو إن كان ينبه على أضرار التبشير فإنَّه لا يربط جهود المبشرين بالنتائج الدينية والسياسية التي أدَّت فعلاً إلى الإضرار بالعالم الإسلامي، ثم إنَّ هذا الكتاب خلاصة عربية لخلاصة فرنسية لمادة إنجليزية محدودة». وللحديث بقية.

أفردت، للتقرير الطويل الذي كتبه، عدداً خاصاً. هذا التلخيص نشرته جريدة «المؤيد» مسلسلاً عام 1912. وأعادت نشره مجلات وجرائد أخرى في ذلك الوقت. ونشره محب الدين الخطيب في كتاب أول مرة عام 1931، في «المطبعة السلفية». وكرَّر طباعته في هذه المطبعة التي يملكها. التلخيص والترجمة من الفرنسية إلى العربية قام بهما مساعد اليافي، والصياغة قام بها محب الدين الخطيب.

«توطئة» تلخيص التقرير التي كتبها الخطيب واليافي باسم جريدة «المؤيد» حين بدَء نشره مسلسلاً في هذه الجريدة في 7 أبريل (نيسان) عام 1912 كانت الإرهاصة الأولى لربط الاستشراق بالتبشير. و«مقدمة» محب الدين الخطيب للطبعة الأولى للكتاب، طبعة عام 1931، كانت تعزيزاً للربط الذي جاء في تلك «التوطئة». الموقف من الاستشراق فيهما لم يكن حاداً، بل هو أقرب إلى موقف اللوم والمؤاخذة، وإعلان خيبة الأمل في مجلة كانت مجلة علمية

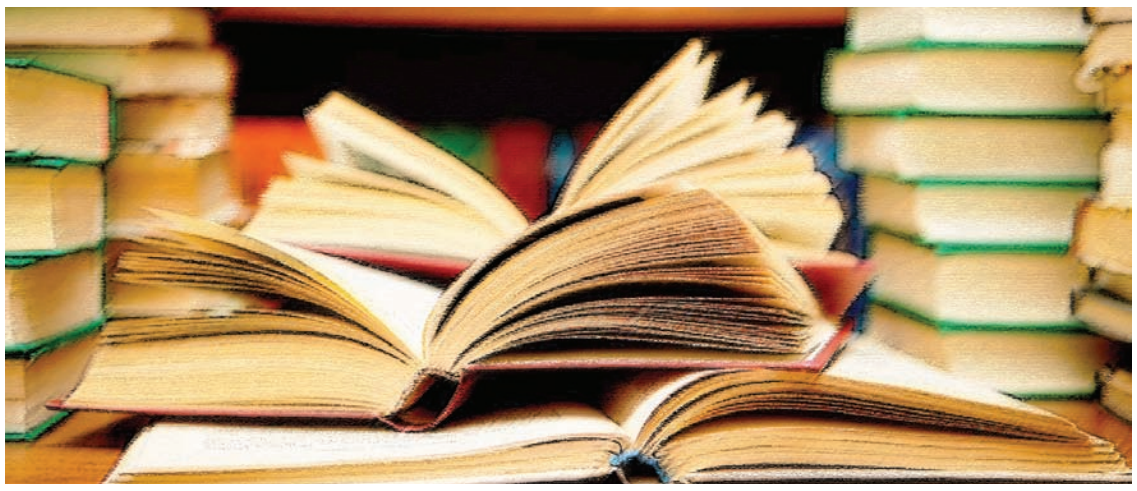

ما وراء زيارة ميلوني إلى ليبيا

جمعة بوكليب

الغرض الحقيقي من الزيارة هو حثّ الحكومة في طرابلس والقيادة العامة في بنغازي على تشديد القبضة على المهربين

قد لا يعرفُ كثيرون أن البيانات الختامية، التي تصدر لدى انتهاء الزيارات الرسمية لرؤساء الدول أو الحكومات وكبار المسؤولين، يتمّ إعدادها مسبقاً قبل بدء الزيارة، من قبل تكنوقراطيين وبيروقراطيين يتحركون كأشباح وراء الكواليس، ويعملون وراء أبواب مغلقة. لكن من صدف وعمل في دوائر السلك الدبلوماسي على علم بهذه التفاصيل. إذ لا شيء يترك للصدفة إلا نادراً، وفي ظروف استثنائية. أمّا في غيرها من الظروف، فالأمور لا بدّ أن تكون تحت السيطرة، وفق المخطط لها. هذا من ناحية.

من ناحية أخرى، إنّ ما يرد في تلك البيانات، من مفردات وجمل وصياغات تقليدية ومتعارف عليها، لا يمثل حقيقة ما دار وراء أبواب مغلقة، ولا ينبئ في كثير من الأحيان عن السبب الحقيقي وراء لقاءات أو اجتماعات تمّت بين رؤساء دول، أو حكومات... إلخ.

وما يقال عن جبل الجليد في أعماق البحر، الذي لا يبدو منه للناظر إلا قمّته، والباقي مخفي في عتمة مياه الأعماق، من الممكن استعارته للاستخدام في أمور السياسة. فنقول إن ما يتمّ في تلك اللقاءات والاجتماعات المغلقة خلال الزيارات لا يظهر منه على السطح إلا ما أراد له المجتمعون.

الساسةُ -في الأغلب-، وهذا ليس خافياً على أحد، ما يقولونه في العلن يكون غرضه التمويه عما ينوون فعله. وما نشاهده أو نسمعه أو نقرأه من تصريحات لسياسيين لا يمثل سوى جزء ضئيل من حقيقة حدث أو لقاء أو اجتماع ما. وهذا يفضي بنا مباشرة إلى زيارة رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني إلى ليبيا مؤخراً، واجتماعها في طرابلس مع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ثم مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، وبعد ذلك انتقالها إلى بنغازي، واجتماعها بالمشير خليفة حفتر.

الذين اطلعوا على البيان الختامي للزيارة ربما يتذكرون صياغته الدبلوماسية، وما ورد فيه من مفردات وجمل لا تخرج عن سياق المتعارف عليه دبلوماسياً في هذه المناسبات. أما السبب الحقيقي فهو موضوع الهجرة غير القانونية، وقرب موعد انتخابات البرلمان الأوروبي. ذلك أن «موسم الهجرة إلى الشمال» قد حان وقته، متزامناً مع موعد انتخابات البرلمان الأوروبي في الشهر المقبل.

الصيف على الأبواب، والأجواء الطقسية مناسبة جداً، وعصابات التهريب جاهزة، وعلى أتم الاستعداد لشحن عبواتها من البشر شمالاً، هرباً من جحيم الفقر والاضطهاد إلى جنّة موعودة في بلدان وشعوب لا تريدهم، وتزدريهم.

الغرض الحقيقي غير المعلن من الزيارة هو حثّ الحكومة الليبية في طرابلس، والقيادة العامة في بنغازي، على تشديد القبضة الأمنية ضد عمليات التهريب عبر البحر إلى إيطاليا.

ولعل كثيرين غيري اطلعوا على بيانات نشرت في وسائل الإعلام صادرة عن جهات أمنية ليبية مكرسة لمكافحة تجارة تهريب البشر. في تلك البيانات قرأنا قيام مفارز من تلك الأجهزة بالإغارة على مقرّات مهرّبين في مدينة الكُفرة الصحراوية، وتدمير مقرّاتهم، والقبض على نساء ورجال وأطفال كانوا يعدّون لتهريبهم عبر البحر إلى إيطاليا. الجدير بالذكر، واستناداً إلى تقارير صادرة عن منظمات الهجرة الدولية وأجهزة أمنية أوروبية، فإنَّ الهجرة إلى الساحل الإيطالي من ليبيا بدأت في الفترات الأخيرة تنطلق من ساحل المنطقة الشرقية بشكل واضح. ويبدو أنَّ المهرّبين نقلوا نشاطهم إلى تلك المنطقة نتيجة تضييق الرقابة عليهم في الغرب.

وما يعرفه الليبيون هو أن أجهزتهم الأمنية باختلافها، غرباً وشرقاً وجنوباً، على علم بكل مقرّات المهرّبين، وبنشاطاتهم، ولا يفوت أفرادها فرصة ابتزاز تلك العصابات مالياً. وأنّهم لا يتعرضون للمهربين بسوء إلا بعد زيارة مسؤول أوروبي إلى ليبيا. إذ كلما زار مسؤول أجنبي كبير ليبيا من دول شمال البحر المتوسط، ورجع إلى بلاده، تطالعنا عقب الزيارة في وسائل الإعلام المحلية عمليات اعتقال في البحر أو في البرّ لمهرّبين ولمهاجرين غير قانونيين. بمعنى أن مهمة المسؤول الزائر لليبيا هي تسخين الفرن الأمني الليبي، وأن مدة بقاء النار مشتعلة في الفرن تتوقف على وزن الزائر، وما قدمه من خدمات، أو وعود لتحسين صورة المسؤولين الليبيين، وإظهارهم بصورة رجال دولة يحظون بالاحترام والتقدير دولياً.

أعيدوا قراءة بيان الزيارة، وحاولوا الربط بين الزيارة والاطلاع على نشاطات مؤسسات مكافحة الهجرة غير القانونية المنشورة في وسائل الإعلام بتاريخ متزامن مع زيارة السيدة ميلوني إلى بلادنا. ودققوا جيداً في الجمل التي تؤكد التعاون بين البلدين، لتعرفوا أن التعاون المذكور لا صلة له بما ورد فيه من إشارات إلى عقد انتخابات، وحكومة موحدة، ولا بتدريب شباب، أو تعليمهم، أو غيرها. التعاون المقصود هو تقديم خدمة للسيدة ميلوني بوقف قوارب المهاجرين خلال الأيام المقبلة، كي ترفع من حظوظ أسهمها، وأسهم حزبها انتخابياً في انتخابات البرلمان الأوروبي في الشهر المقبل، وكذلك التحذير من مغبة الوجود الروسي في ليبيا، وما يشكله من تهديد على أوروبا.

السوريون في لبنان: قصة في ملف أسود

فايز سارة

غياب التوافق وتكريس الانقسام وسط بيئة إقليمية خلق وقائع سياسية وميدانية

يعيش لبنان كارثة غير مسبوقة منذ تشكيل الكيان اللبناني قبل مائة عام. وكارثة لبنان متعددة المجالات والموضوعات والأسباب، والأهم أنها تمضي مثل كرة ثلج في منحدر، تتراكم فيها المشكلات واحدة بعد أخرى وتتعمق وتتأصل. ومع الوقت يغرق لبنان وأهله، بل يأخذ معه جيرانه، الذين لا يستطيع عاقل تصور أن شرق المتوسط سيكون ذات صباح دون لبنانيين وسوريين وفلسطينيين وآخرين، وغالباً فإن أخذ الجيران إلى الكارثة يتم دون مبررات، وإن كان بعضها قائماً، فهو لا يستحق كل هذا العسف والعنصرية والإرهاب الذي يمارسه البعض، ويغرق فيه بعض آخر، ومن الظاهر أنه أكثر من المتوقع.

مشكلات لبنان الكبرى كثيرة، لعل الأبرز، والأخطر فيها، غياب التوافق اللبناني حول المسائل الأساسية، سواء ما كرّسه آباء الاستقلال اللبناني، أو توافق عليه قادة الحرب الأهلية في الطائف، وزاد على غياب التوافق تكريس الانقسامات، التي باتت انقسامات عمودية وأفقية متعددة ومتنوعة، لا تمنع اتفاقاً شاملاً فحسب، بل هي تحدّ من الاتفاقات المرحلية، وتدمر ما تم منها، وتعيد مختلف الفرقاء إلى المربعات الأولى، وهكذا صار لبنان دون رئيس، تديره حكومة تصريف أعمال، لا شرعية لها ولا قدرة، وغارقاً في أزمات مستعصية.

والمشكلة الثانية أن غياب التوافق وتكريس الانقسام وسط بيئة إقليمية خلق وقائع سياسية وميدانية، صار من الصعب تجاوزها على الأقل في أمرين، أولهما التوافق الكلي الذي لا يمكن أن يتم في وجود ثلث معطل، بل هو يتناقض معه في تعطيل مصالح الثلثين، والأمر الثاني تكريس قوة ميليشياوية مسلحة خارج إطار الدولة وجيشها، بل إن مرجعية تلك القوة وفّرت لها قدرات وإمكانات تعتمد على مرجعية إقليمية، وجعلتها خارج أي مراقبة أو مساءلة، ولم تسعَ في الوقت نفسه لأخذ حصة من النفوذ والسيطرة على الجيش اللبناني والمؤسسات الأمنية طبقاً لمبدأ المحاصصة فقط، بل تحويلها إلى أدوات تخدمها طالما استطاعت، على نحو ما تفعل في التعامل مع البرلمان اللبناني.

وسط مشكلات لبنان الكبرى، تولد أزماته، التي باتت اليوم أكثر من أن تعد وتحصى، وبينها أزمة الكهرباء، وأزمة النفايات، وأزمة القضاء، وأزمة المصارف، وأزمة مرفأ بيروت، وأزمة اللاجئين السوريين. ورغم أن بعض الأزمات تقنية - فنية، فإن ما صار إليه الوضع اللبناني سيّس تلك الأزمات وحوّلها كلياً أو في بعض منها إلى منافع للجماعات والزعماء المؤثرين في الحكم والمجتمع، ما كرّس تعايش وتآخي حياة اللبنانيين مع الأزمات.

واحدة من أزمات اللبنانيين لها خصوصية، وأستطيع القول إنها خصوصية معقدة، وهي وجود اللاجئين السوريين في لبنان. وقبل الحديث في خصوصياتها، لا بد من قول إن مسألة اللجوء إلى بلد أو بلدان مجاورة هو سلوك طبيعي في كل العالم، حيث يهرب أو يجبر على الهروب سكان من بيوتهم وممتلكاتهم إلى بلد مجاور. وحفظ القانون الدولي والإنساني هذا الحق لكل اللاجئين في العالم. وأن يذهب السوريون إلى لبنان أمر طبيعي، ليس بسبب روابط تاريخية وثقافية واجتماعية، بل ثمة سوابق من لجوء لبنانيين إلى سوريا في عقود الحرب الأهلية وحروب إسرائيل على لبنان. وثمة سبب آخر، وهو أن أغلب اللاجئين كانوا من مناطق في ريفي دمشق وحمص، اجتاحتها ميليشيات لبنانية تنتمي إلى «حزب الله» وغيره، وما زالت تحتل بيوتهم وأراضيهم، وثمة سكوت لبناني واسع على تلك الجرائم.

وهناك نقطة مهمة في موضوع اللاجئين السوريين، لها ارتباطات متناقضة بالواقع اللبناني. إذ يرى البعض أن اللاجئين امتداد لما في ذاكرته عن حقبة الوجود السوري، وما خلّفته من مآسٍ، متناسياً أن اللاجئين ضحايا نفس النظام، وأن السوريين ضغطوا مرات من أجل خروج جيش «النظام» ومخابراته من لبنان. فيما فريق لبناني يناصر النظام، يرى اللاجئين عدواً يستحقون ما يلحق بهم في سوريا وفي لبنان. ولعب تزامن مجيء اللاجئين مع أزمات لبنان العاصفة، خاصة الأزمات الاقتصادية والمعيشية، ثم طول الفترة، جميعها إلى تزايد حضور الأزمة في حياة اللبنانيين، ولا سيما أن فئات ذات مصلحة سياسية جعلتها مركباً للظهور والحظوة بمكانة شعبية، ولو قامت على آلام ضحايا.

لا يتمنى أي إنسان سويّ، ولا سيما جيران لبنان، وخاصة السوريون، أن يرى الحملة وتداعياتها على السوريين، وما تكلفهم من أعباء إنسانية ومادية، خاصة عمليات تسليم سجناء ومعتقلين ومطلوبين إلى سلطات النظام، وهم يعرفون أن مصيرهم الاعتقال، وغالباً الموت تحت التعذيب، ويعرفون أن آثارها على اللبنانيين سيئة. إذ تأخذ المشاركين فيها والداعمين خارج إطار التحضر والقيم الإنسانية والأخلاقية، وتشيع النزعات العنصرية، وتكرس ارتكابات وحشية وإجرامية، وتأخذ اللبنانيين خارج صورة بلدهم، الذي عرفه العالم باعتباره «سويسرا الشرق» عند تأسيسه، حيث كان بلد الحريات والثقافة والعلم والفن والمال والسياحة، قبل أن يأخذه البعض إلى المشكلات والأزمات، نحو الأحقاد والسلاح والدمار، والتبعية لمن هو خارج حيزه الإنساني والحضاري.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,79 ▲	%0,03 ▲	%0,43 ▼	%0,77 ▲	%0,17 ▼	%0,06 ▼	%0,35 ▲	%3,27 ▲	%0,07 ▼

«مؤتمر مستقبل الطيران 2024» ينطلق غداً

53 مليار دولار مساهمة قطاع الطيران في اقتصاد السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

إحدى الطائرات المدنية تحلق في سماء العاصمة السعودية (موقع طيران الرياض)

قالت الهيئة العامة للطيران المدني السعودي، إن قطاع الطيران المدني يقوم بدور حيوي في دعم النمو الاقتصادي بالمملكة، إذ يسهم بمبلغ 53 مليار دولار في الناتج الإجمالي المحلي.

جاء ذلك، خلال إحصاءات تضمّنها تقرير «حالة قطاع الطيران بالمملكة» في نسخته الأولى، الذي سيتم إطلاقه خلال مؤتمر «مستقبل الطيران 2024»، المقام تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وتنظمه هيئة الطيران المدني خلال الفترة من 20 إلى 22 مايو (أيار) الحالي، بمدينة الرياض تحت شعار «تعزيز مستوى الربط العالمي».

وقال وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني صالح بن ناصر الجاسر، في التقرير، إن قطاع الطيران السعودي يشهد قفزات كبرى وفق المؤشرات الدولية، وتحولاً داعماً لـ«رؤية 2030»، كما يتماشى مع الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، مما يوفر فرصاً غير مسبوقة في قطاع النقل الجوي.

وكشف التقرير عن «إسهام قطاع الطيران المدني بمبلغ 53 مليار دولار في اقتصاد المملكة، منها 20,8 مليار دولار من خلال أنشطة الطيران، و32,2 مليار دولار في قطاع السياحة، وتوفير 241 ألف فرصة عمل في قطاع الطيران المدني، وقرابة 717 ألف فرصة عمل أخرى في قطاع السياحة».

وذكر التقرير، أن السعودية تجاوزت متوسط النمو العالمي خلال عام 2023، وحققت نمواً في السعة المقعدية الدولية بلغت 123 في المائة مقارنة بما كانت عليه قبل جائحة «كورونا»، في الوقت الذي يبلغ

قطاع الطيران يوفر فرصاً غير مسبوقة في النقل الجوي

فيه متوسط معدل التعافي العالمي وأيضاً الإقليمي 90 و95 في المائة على التوالي، في حين بلغت نسبة النمو السنوي في أعداد المسافرين 26 في المائة بإجمالي عدد مسافرين بلغ نحو 112 مليون مسافر العام الماضي.

ومن المنتظر أن يستعرض المؤتمر، فرصاً استثمارية بقيمة تتجاوز 100 مليار دولار؛ بهدف تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030» لتحويل المملكة إلى مركز لوجيستي رائد في الشرق الأوسط، والوصول لمستهدفات الاستراتيجية الوطنية للطيران بتوفير بيئة استثمارية جاذبة في هذا القطاع الحيوي والمهم.

وسيسلط المؤتمر الضوء على المشروعات والحوافز التي توفرها المملكة لجذب الاستثمار بقطاع الطيران السعودي، الذي شهد ازدهاراً وتطوراً لافتَين خلال السنوات القليلة الماضية، عبر المطارات وشركات الطيران والخدمات الأرضية والشحن الجوي والخدمات اللوجيستية.

وتبلغ قيمة الفرص الاستثمارية التي توفرها مطارات المملكة أكثر من 50 مليار دولار، من أصل 100 مليار دولار قيمة الاستثمارات في قطاع الطيران، بينما تبلغ قيمة أوامر شراء الطائرات الجديدة قرابة 40 مليار دولار، بينما تتوزع الـ10 مليارات دولار المتبقية على مشروعات أخرى، من بينها 5 مليارات دولار قيمة الاستثمارات التي توفرها المناطق اللوجيستية الخاصة، الواقعة بالمطارات الرئيسية الـ3 في الرياض وجدة والدمام.

وسيبحث المؤتمر، الذي ستشارك فيه أكثر من 100 دولة وأكثر من 5 آلاف من خبراء صناعة الطيران في العالم وقادة شركات الطيران العالمية، ومسؤولي سلطات الطيران في مختلف الدول، وعدد من المصنعين والمديرين التنفيذيين بالمطارات في الدول المشاركة، محاور عدة أبرزها: التنقل الجوي المتقدم، وسلامة وأمن الطيران المدني، ووقود الطيران منخفض الكربون، ورقمنة صناعة الطيران والذكاء الاصطناعي، والشحن والخدمات اللوجيستية، والشراكات العالمية والابتكار. وتعتزم الهيئة العامة للطيران المدني إطلاق خريطة طريق الطيران العام خلال فعاليات المؤتمر، وتشمل خطة الطيران العام قطاعَ طائرات رجال الأعمال، بما في ذلك الطائرات الخاصة المستأجرة، وطيرانَ الشركات الخاصة ودعم ملاك الطائرات والمستثمرين والمشغلين ومقدمي الخدمات، بما يُسهم في تأكيد مكانة المملكة بوصفها وجهة لرجال الأعمال والسياحة ذات مستوى عالمي. وذلك وفق الموقع الإلكتروني لهيئة الطيران المدني السعودي. وقد أعادت المملكة تحديد هدفها السياحي لعام 2030، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لترتقي به من 100 مليون زائر إلى 150 مليون زائر، وهو ما يدعم قطاع الطيران بشكل مباشر.

تقنية المعلومات السعودية تنتظر دخول إحدى شركاتها قائمة الكبار

الرياض: «الشرق الأوسط»

ينتظر قطاع تقنية المعلومات في السعودية، دخول إحدى شركاته ضمن قائمة كبرى شركات التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط، بنهاية الشهر الحالي.

وفي هذا الصدد، تنوي شركة «رسن» لتقنية المعلومات السعودية، طرح 22,74 مليون سهم في بورصة «تداول»، على أن تخصص 10 في المائة منها للمكتتبين الأفراد، وحدَّدت النطاق السعري بين 35 و37 ريالاً للسهم.

وقدّرت شركة «ماغنيت» للأبحاث أن تبلغ القيمة السوقية لـ«رسن» لتقنية المعلومات، نحو 750 مليون دولار، وذلك بعد طرحها المرتقب لـ30 في المائة من رأس مالها في السوق الرئيسية السعودية (تداول)، لتصبح بذلك ضمن كبرى شركات القطاع في المنطقة.

تأتي «رسن» واحدة ضمن 216 شركة تقنية مالية جديدة جرى تأسيسها في السعودية منذ 2016 حتى الآن. وتجاوز المجموع التراكمي للاستثمار الجريء في هذا القطاع 6,9 مليار ريال (1,84 مليار دولار).

كانت الشركة التي تأسست 2016 وتعمل في قطاعي التقنية المالية والتأمينية، حققت نمواً سنوياً مركباً في صافي ربحها بمعدل 332 في المائة بين عامي 2020 و2023، وبلغت إيراداتها بنهاية العام الماضي 256 مليون ريال (68,3 مليون دولار).

وتتكون محفظتها من شركة «تأميني» التي تقدم خدمات وساطة التأمين الإلكتروني للمركبات، والتأمين الطبي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والسفر، والأخطاء الطبية.

أما في مجال التقنية المالية، فتضم محفظة «رسن»، شركة «تريزا» المتخصصة في تقديم خدمات إدارة وثائق التأمين لشركات التأجير والبنوك، وشركة «أول مزاد» لمزادات المركبات عبر الإنترنت، وشركة حلول «آر» التي تقدم أدوات ذكاء الأعمال ونماذج التسعير التنبئي لشركات التأمين وإدارة محافظ التأجير.

ونما قطاع التأمين في السعودية خلال السنة الأخيرة، إذ ارتفعت أرباح شركات التأمين المدرجة خلال الربع الأول من العام الحالي (2024) بنسبة 50 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، لتسجل 910 ملايين ريال (242 مليون دولار).

ومن جهة أخرى، يعد اكتتاب شركة «رسن» هو السابع والأخير في شهر مايو (أيار) الذي نشطت خلاله الإدراجات الجديدة في السوق المالية السعودية (تداول). وتبدأ فترة اكتتاب الأفراد في أسهم الشركة من الأربعاء 29 مايو وتستمر حتى مساء اليوم التالي.

وتتطلع السعودية إلى زيادة وتيرة الإدراجات في السوق المالية، عبر طرح 24 شركة على مدار عام 2024، وفقاً للتقرير السنوي لبرنامج تطوير القطاع المالي التابع لـ«رؤية 2030».

روسيا تجمد أصول بنوك أوروبية

موسكو: «الشرق الأوسط»

أمرت محكمة روسية بمصادرة أصول وحسابات وممتلكات دويتشه بنك الألماني، في روسيا، في إطار دعوى قضائية تتضمن البنك، وفقاً لما ورد في وثائق المحكمة.

وكان البنك أحد المقرضين الضامنين بموجب عقد لبناء مصنع لمعالجة الغاز في روسيا مع شركة ليندي الألمانية، وتم فسخه بسبب العقوبات الغربية.

رفعت الدعوى القضائية شركة «روسكيم ألاينس» التي تتخذ من سان بطرسبرغ مقراً، وهي مشروع مشترك تملك شركة الغاز الروسية العملاقة غازبروم حصة 50 في المائة فيه. وتدير «روسكيم ألاينس» مشروع معالجة الغاز ومركز دويتشه بنك للتكنولوجيا.

وقال دويتشه بنك في فرانكفورت إنه خصص بالفعل نحو 260 مليون دولار لهذه القضية.

ومنعت محكمة التحكيم في سان بطرسبرغ دويتشه بنك من التصرف في حصته التي نسبتها 100 في المائة في رأس المال المصرح به للشركة الروسية التابعة له، وكذلك مركز دويتشه بنك للتكنولوجيا.

كما قررت المحكمة مصادرة ما تصل قيمته إلى 238,6 مليون يورو (259 مليون دولار) من الأوراق المالية والعقارات والحسابات المصرفية لدويتشه بنك، بالإضافة إلى الشركة الروسية التابعة له وأصول عقارية.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن شركة مملوكة لكل من «غازبروم» و«روس غاز دوبيشا» للغاز الطبيعي أقامت دعاوى قضائية بأكثر من مليار دولار ضد عدة بنوك أوروبية كانت تدعم مشروعاً كبيراً للغاز الطبيعي في روسيا خضع للعقوبات الغربية المفروضة على موسكو بسبب غزوها لأوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) 2022.

من ناحيته، قال يوني كريديت الموجود مقره في مدينة ميلانو الإيطالية الذي يعمل في روسيا من خلال فرع يضم نحو 3100 موظف وأكثر من 50 فرعاً، كريديت الإيطالي في روسيا في إطار دعوى قضائية بقيمة 462,7 مليون يورو (503 ملايين دولار) أقامتها شركة تابعة لمجموعة غازبروم الروسية العملاقة للغاز الطبيعي ضد البنك الإيطالي.

وبحسب وثائق تحمل تاريخ 16 مايو (أيار) الحالي قررت محكمة تحكيم منطقة سان بطرسبرغ ولينينغراد تجميد أصول يوني كريديت بنك المسجل في ميونيخ بألمانيا، و«يوني كريديت بنك إيه أو» الموجود مقره في موسكو. وتم تجميد حصص في شركتين أخريين مقرهما في روسيا، لارتباطهما بالبنكين، إلى جانب حسابات مصرفية

إنه خصص أكثر من 800 مليون يورو لتغطية خسائر إفلاسه في روسيا منذ 2022 وقلص حزمة قروضه هناك بنحو الثلثين منذ ذلك الوقت.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي قال أندريا أورسيل الرئيس التنفيذي للبنك الإيطالي، إن البنك سيواصل العمل في روسيا مع الالتزام بالعقوبات الغربية، وإنه من الصعب الخروج نهائياً من السوق الروسية حالياً.

وبحسب المحكمة الروسية، تم تعليق نظر دعوى الشركة الروسية على البنك الإيطالي، لأن الطرفين يخوضان نزاعاً قضائياً آخر في بريطانيا.

بومان كررت استعدادها للرفع إذا استمر التضخم

المستثمرون يترقبون محضر اجتماع «الفيدرالي» لمعرفة مصير الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يترقب المستثمرون أدلة حول عدد المرات التي من المرجح أن يخفض فيها الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة هذا العام، مع كون محضر اجتماع السياسة الأخير لمجلس الاحتياطي الفيدرالي يوم الأربعاء المقبل هو الحدث الذي قد يقدم رؤية جديدة.

وعزز انخفاض أسعار المستهلكين في أبريل (نيسان) التوقعات بأن المصرف المركزي الأميركي سيكون قادراً على خفض أسعار الفائدة مرتين هذا العام، بدءا من سبتمبر (أيلول). لكن المتداولين يشعرون بالقلق أيضاً من أن هذا سيعتمد على استمرار تراجع ضغوط الأسعار خلال الأشهر المقبلة، بحسب «رويترز».

وقال جون لوك تاينر، محلل الدخل الثابت ومدير المحفظة في شركة «أبتوس كابيتال أدفايزرز» في فيرهوب بولاية ألاباما: «من الواضح أن الاحتياطي الفيدرالي يأمل في أن تنخفض بيانات التضخم بسرعة، كما هو الحال في السوق، والواقع أبطأ قليلاً».

وأظهرت بيانات يوم الأربعاء أن مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع بنسبة 0,3 في المائة الشهر الماضي لتحقيق مكاسب سنوية قدرها 3,4 في المائة، بعد ارتفاعه بنسبة 0,4 في المائة في مارس (آذار) وفبراير (شباط). ولا يزال هذا أعلى من الهدف السنوي الذي حدده بنك الاحتياطي الفيدرالي بنسبة 2 في المائة.

كما لم يغير صناع السياسة في بنك الاحتياطي الفيدرالي وجهات نظرهم بشكل علني حتى الآن بشأن توقيت خفض أسعار الفائدة رغم تحسن تقرير التضخم يوم الأربعاء.

وقد يقدم محضر اجتماع بنك الاحتياطي الفيدرالي مزيداً من التفاصيل حول ما يبحثه مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي من أجل البدء في خفض أسعار الفائدة. ومع ذلك، كان الاجتماع في الفترة بين 30 أبريل و1 مايو (أيار) قبل بيانات مؤشر أسعار المستهلك يوم الأربعاء.

وتجتمع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة التابعة للاحتياطي الفيدرالي يومي 11 و12 يونيو (حزيران) لبحث مصير الفائدة.

وقال تاينر «التوقيت مقلق بعض الشيء بالنسبة لهم، لأنني أتصور أن المحضر سيعرض بعض التعليقات الأكثر تشدداً على أساس الأشهر الثلاثة الأولى من العام. إذا رأينا البيانات تتباطأ بالفعل، فربما يرسل ذلك نوعاً من الإشارات المختلطة».

وأشار بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى أنه لا يزال يميل نحو التخفيضات النهائية في تكاليف الاقتراض في الاجتماع، لكنه أقر بأن قراءات التضخم المخيبة للآمال في الربع الأول يمكن أن تجعل تخفيضات أسعار الفائدة هذه لفترة من الوقت.

وكررت محافظة بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي ميشيل بومان يوم الجمعة وجهة نظرها بأن التضخم سينخفض بشكل أكبر مع بقاء سعر الفائدة ثابتاً، لكنها قالت إنها لم تشهد أي تحسن في التضخم هذا العام، وما زالت مستعدة لرفع أسعار الفائدة إذا توقف التقدم، أو انعكس.

وقالت بومان في مؤتمر جمعية المصرفيين في ولاية بنسلفانيا: «بينما يبدو الموقف الحالي للسياسة النقدية عند مستوى مقيد، ما زلت على استعداد لرفع النطاق المستهدف لسعر الفائدة على الأموال الفيدرالية في اجتماع مستقبلي.

سجل زيادة بنسبة 22,8 في المائة

4,4 مليار دولار فائض الميزان التجاري في عُمان بنهاية فبراير

مسقط: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية، السبت، أن الميزان التجاري لسلطنة عمان سجل زيادة بنسبة 22,8 في المائة على أساس سنوي بعدما بلغ 1,693 مليار ريال (4,41 مليار دولار) بنهاية فبراير (شباط) 2024.

وأوضح المركز الوطني للإحصاء والمعلومات أن السلطنة كانت قد سجلت فائضاً بلغ 1,378 مليار ريال في الفترة نفسها من عام 2023.

وذكرت بيانات المركز أن قيمة الصادرات السلعية بنهاية فبراير الماضي بلغت 4,414 مليار ريال، مرتفعة بنسبة 19,5 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي والبالغة 3,695 مليار ريال، في حين بلغت قيمة الواردات السلعية المسجلة 2,721 مليار ريال مرتفعة بنسبة 17,4 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي البالغة 2,317 مليار ريال.

كان صندوق النقد الدولي قد تَوَقَّعَ، الأسبوع الماضي، تباطؤ نمو الاقتصاد العماني إلى 0,9 في المائة في العام الحالي مقارنة بـ 1,3 في المائة في العام الماضي، لكنه أشار إلى آفاق مواتية في المدى القريب إلى المتوسط.

وقال الصندوق إن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي سيتسارع إلى 4,1 في المائة في العام المقبل مدعوماً بتعافي النشاط الهيدروكربوني عقب التخفيف المتوقع في القيود المفروضة على حصص «أوبك بلس». ويطبق تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، ومنتجين مستقلين منهم روسيا، خفضاً للإنتاج بواقع نحو 2,2 مليون برميل يومياً في مسعى لدعم الأسواق.

سفينة حاويات في ميناء السلطان قابوس (الموقع الإلكتروني لوزارة الإعلام العمانية)

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي سيتسارع إلى 4,1 % العام المقبل

وقال صندوق النقد إنه من المتوقع تسارع نمو القطاع غير النفطي العماني إلى 2,6 في المائة و3,2 في المائة في 2024 و2025 على الترتيب مقارنة بـ 2,1 في المائة، العام الماضي، وذلك بفضل استمرار الإصلاحات والمشروعات الاستثمارية.

وأشار إلى أن أسعار النفط المواتية وجهود الإصلاح المستمرة تواصلان تعزيز مركز المالية العامة والمركز الخارجي، حيث سجل رصيد المالية العامة فائضاً نسبته 6,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2023، متوقعاً استمراره على المدى المتوسط، بدعم من العائدات النفطية المواتية، وتنامي الإيرادات غير النفطية، واستمرار جهود الضبط المالي.

وقال الصندوق إن الآفاق مواتية لسلطنة عمان في المدى القريب إلى المتوسط، وتعد المخاطر المحيطة بالآفاق متوازنة بوجه عام. وأضاف: «على الجانب الإيجابي، يتوقع تحسن معدلات النمو ومركز المالية العامة والمركز الخارجي بفضل ارتفاع أسعار النفط، الذي قد ينشأ عن اختلالات على جانبي العرض والطلب، وتسارع وتيرة الإصلاحات في إطار (رؤية عُمان 2024)، والالتزامات الاستثمارية من الشركاء الإقليميين».

علي المزيد

حزم الكويت

تمر الدول بمراحل أثناء قيامها ونشأتها، وتكون الدولة فتية قوية في عهد المؤسس، وتستمر الدولة فتية إذا تعاقب عليها حكام أقوياء، ولكن من السنن الكونية أنه بعد مرحلة التأسيس تمر الدولة بحالة من الترهل؛ نظراً لكثرة الرؤوس التي ترى أحقيتها في الحكم، وقد يكون ذلك سبباً كافياً لضعف الدولة على الأقل، ثم التمهيد لسقوطها.

في هذه الأثناء يخرج حاكم عادل وقوي يصحح مسار الدولة، كما حدث في الدولة الأموية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، حيث أعاد للدولة توازنها، وتفاجأ أمراء بني أمية باستدعاء القضاة لهم لرد المظالم التي أخذوها من الناس، فرُدت الأموال لبيت مال المسلمين، وكان أولها حلي زوجته، ومع استشعار الناس لعدل الخليفة هدأت الدولة، حتى إن الخوارج خففوا من ثوراتهم وجلسوا للحوار مع الدولة.

وفي الدولة العباسية كادت الدولة تخرج من سيطرة الخليفة لولا فطنة هارون الرشيد ونكبته للبرامكة ليعود التوازن للدولة ويصبح للدولة رأس واحد يدير البلاد.

الكويت رغم صغرها كانت منارة مضيئة في العالم العربي، فقد كان الناس في الخليج العربي ينتظرون صدور الصحف والمجلات الكويتية، بدءاً من «العربي» بقيادة رئيس التحرير أحمد زكي، والتي كان أخي رحمه الله يحتفظ بجميع أعدادها، حتى «النهضة» و«الرأي العام»، وغيرها من الإصدارات، والتطور غالباً إذا حدث فإنه يشمل جوانب كثيرة ومنها الفن، والأهم من ذلك الاقتصاد، فقد كانت الكويت تمثل نافذة اقتصادية تطل على أوروبا الشرقية، وكانت البضائع تُجلب للكويت ليشتريها تجار الخليج ويوزعوها في بلدانهم بحكم أنهم ممنوعون من السفر للدول الاشتراكية.

الممارسة الديمقراطية في الكويت كانت جديدة ورائدة في الكويت، ولكن يبدو أنها انحرفت عن مسارها الصحيح؛ فأوقفت التنمية وعطلت الاقتصاد بحكم المشاحنة بين مجلس الأمة والحكومة، حتى رأيت محللين سياسيين كويتيين يتمنون قائداً يصحح المسار مثل الأمير محمد بن سلمان، ورأيت البعض يتمنى «ريتزاً» كويتياً يُجمع فيه الفاسدون.

أمير البلاد الشيخ مشعل الصباح أدرك أن الكويت بحاجة لحزم يعيد للبلاد تنميتها وازدهار اقتصادها، وهو ما يريد المواطن أن يراه بدلاً من أن يرى مناكفات نواب الأمة التي مبعثها مصالحهم لا مصالح ناخبيهم.

الكويت مقبلة على مرحلة جديدة شعارها إنفاذ المشاريع التي تخدم المواطن والتي تعطلت ردحاً من الزمن، لمصالح غامضة ليست مصلحة المواطن الكويتي منها. ودمتم.

تدهور الوضع الاقتصادي في ألمانيا يلقي بظلاله على قطاع تكنولوجيا المعلومات

برلين: الشرق الأوسط

أدى تدهور الوضع الاقتصادي والغموض الذي تعيشه شركات كثيرة في ألمانيا إلى انهيار الطلب على الموظفين في بعض القطاعات الاقتصادية، في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من نقص حاد في العمالة الماهرة.

وحسب دراسة أجراها مركز الكفاءة لتأمين العمال المهرة (كوفا)، التابع لمعهد الاقتصاد الألماني، انخفضت فجوة العمال المهرة في قطاع تكنولوجيا المعلومات بألمانيا إلى نحو النصف، خلال الربع الأول من عام 2024 مقارنة بالعام السابق.

ووفقاً للبيانات، انخفض عدد الوظائف الشاغرة التي تعذر شغلها بمرشحين مؤهلين بشكل مناسب بنسبة 46 في المائة إلى 19 ألفاً و372 وظيفة.

وانخفض عدد الوظائف الشاغرة في التقنيات المعلوماتية بمقدار الخُمس مقارنة بالعام السابق، في حين ارتفع عدد العاطلين عن العمل المؤهلين بأكثر من الربع.

وحسب مُعدّ الدراسة جيرو كونات، فإن سبب هذا التطور هو الضعف الاقتصادي؛ حيث أوقفت شركات استثماراتها، وتم تأجيل أو إلغاء مشاريع كبيرة لتكنولوجيا المعلومات. وأضاف أن التفسير الآخر هو التقنيات المستقبلية، مثل الذكاء الاصطناعي، التي تجعل مسارات العمل أسهل، وتتطلب قدراً أقل من العمل اليدوي والموظفين.

وأوضح: «يشير الانكماش الاقتصادي المؤقت إلى أن الحاجة لمتخصصين مؤهلين في مجال تكنولوجيا المعلومات في ألمانيا لا تزال مرتفعة، حتى لو هدأت بشكل ملحوظ»، موضحاً أنه تعذَّر بوجه عام شغل 37,2 في المائة من الوظائف الشاغرة في مجال تكنولوجيا المعلومات.

ووفقاً للدراسة، لا تزال فجوة العمال المهرة عند مستوى عالٍ بشكل عام، ولكنها بدأت تتراجع مؤخراً.

وفي مارس (آذار) 2024؛ بلغ عدد الوظائف الشاغرة للمتخصصين المؤهلين نحو 1,2 مليون وظيفة، بتراجع قدره 4 في المائة مقارنة بعام سابق. وفي الوقت نفسه، ارتفع عدد العاطلين عن العمل، المؤهلين بنسبة 9 في المائة، إلى نحو 1,1 مليون شخص.

وحسب كونات، فإن الفجوة أعلى بكثير مما يشير إليه الفارق بين الوظائف الشاغرة وعدد العاطلين عن العمل؛ لأنه ليس كل عاطل عن العمل مناسباً بمؤهلاته لكل وظيفة شاغرة.

ووفقاً لكونات، فإن الانخفاض في فجوة المهارات ليس علامة على التعافي، موضحاً أنه بسبب ضعف الاقتصاد أصبح هناك في الآونة الأخيرة عدد أكبر من المتخصصين المؤهلين العاطلين عن العمل، وعدد أقل من الوظائف الشاغرة، متوقعاً تفاقم الفجوة في حالة حدوث انتعاش اقتصادي؛ مشيراً إلى أن هذا «سيؤدي على الأرجح إلى إبطاء الانتعاش».

موظفون يعملون في أحد المصانع الألمانية بولاية أليندورف (رويترز)

العمال المهرة والناتج المحلي

أظهرت دراسة حديثة أنه إذا تمكنت الشركات الألمانية من تغطية احتياجاتها من العمال المهرة، فستكون قادرة على إنتاج سلع وخدمات إضافية بقيمة 49 مليار يورو (52,86 مليار دولار) هذا العام.

ووفقاً للدراسة -وهي عبارة عن تحليل حسابي أعده اثنان من خبراء الاقتصاد في المعهد الاقتصادي الألماني (آي دبليو) في كولونيا- فإنه إذا تمت تلبية الحاجة الحالية لنحو 573 ألف عامل مؤهل، فإن ما تسمى «إمكانات الإنتاج» يمكن أن تزيد بنسبة 1,1 في المائة العام الحالي. وبحلول عام 2027 يمكن أن تصل القيمة المضافة إلى 74 مليار يورو (79,83 مليار دولار).

وعلى عكس أرقام الإنتاج الفعلية، فإن إمكانات الإنتاج هي تقدير للإنتاج الذي سيكون ممكناً في ظل التشغيل الكامل. ويعمل الباحثان بآلية الاستقراء في تحديد فجوة العمال المهرة، كما أجريا حساباتهما على نحو متحفظ للغاية؛ حيث افترضا أن كل شخص عاطل عن العمل ومؤهل بشكل مناسب في ألمانيا سوف يجد وظيفة، وهذا ليس هو الحال في الواقع. وكتب الباحثان في التحليل: «بسبب الفرضيات الواردة في الحسابات، من المرجح أن تكون التكاليف الفعلية لنقص العمال المهرة أعلى بكثير».

ووفقاً للدراسة، فإن فجوة العمال المهرة تتسع بوضوح في كل الأحوال منذ عام 2010.

وحسب تقديرات الخبيرَين، فإن الوسيلة الأكثر أهمية لتقليل النقص في العمال المهرة، هي استقدام مزيد من المهاجرين المؤهلين. وأشار الخبيران إلى أن قانون هجرة العمال المهرة المنقح أتاح فرصاً جديدة. ووفقاً للتحليل، فإنه من أجل تمكين مزيد من النساء من العمل، يعدُّ توفير مزيد من خيارات رعاية الأطفال في مراكز الرعاية النهارية أمراً منطقياً، وكذلك إجراء تعديلات في حساب ضرائب الأزواج. كما أشار الباحثان إلى أن توظيف كبار السن قد يكون له أثر إيجابي أيضاً.

انخفضت فجوة العمال المهرة في قطاع تكنولوجيا المعلومات إلى نحو النصف

تسويق السيارات الكهربائية

على صعيد آخر، أظهرت دراسة أجراها مركز أبحاث ألماني متخصص في السيارات، أن شركات صناعة السيارات الألمانية لا تفعل الكثير لبيع السيارات الكهربائية الجديدة.

وكشفت دراسة السوق التي أجراها «مركز أبحاث السيارات» (CAR) في مدينة بوخوم لشهر مايو (أيار) أن الطرازات التي تعمل بالبطاريات، والتي هي بالفعل أكثر تكلفة بكثير من سيارات الاحتراق الداخلي، يتم تقديمها بخصومات أقل في المتوسط من سيارات النوع الأخير.

وحسب الدراسة، فإن متوسط الخصم الممنوح للسيارات الكهربائية بلغ 12,7 في المائة فقط، في حين عرضت سيارات الاحتراق بخصم 16,7 في المائة على قائمة الأسعار. وحتى مارس الماضي كانت الخصومات متساوية تقريباً.

وفي الربيع، تحملت شركات كثيرة، من تلقاء نفسها، تكلفة حوافز الشراء الحكومية التي ألغيت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وفي عينة عشوائية شملت 10 طرازات شعبية في مايو الجاري، كانت السيارات الكهربائية في المتوسط أغلى بمقدار يقارب 12 ألف يورو من سيارات الاحتراق الداخلي.

وقال مدير الدراسة، فرديناند دودنهوفر: «لا تزال سوق السيارات الكهربائية في ألمانيا في وضع السكون. ولا تزال حملة التخفيضات الكبيرة التي قامت بها شركة (فولكس فاغن) من يناير (كانون الثاني) إلى مارس جزءاً من التاريخ».

وأضاف دودنهوفر أن الفجوة السعرية بين السيارات الكهربائية وسيارات محركات الاحتراق اتسعت خلال الأشهر الأخيرة؛ مشيراً إلى أن من الواضح أن الشركات المصنِّعة تروِّج لبيع سيارات ذات أنظمة محركات تقليدية.

كما أشار توماس بيكرون، نائب رئيس الاتحاد الألماني لصناعة السيارات (زد دي كيه)، إلى حدوث تغير في اتجاه حوافز الشراء؛ حيث قال: «لقد استنفدَتْ شركات مصنِّعة كثيرة إمكاناتها فيما يتعلق بتقديم خصومات للسيارات الكهربائية، وتقوم بتحويل الحوافز مجدداً باتجاه محركات الاحتراق. لقد أدركوا أنه لم يعد بإمكانهم التغلب على أسعار السيارات الكهربائية التي ارتفعت بشكل حاد مؤخراً... هناك حاجة ملحة لتحفيز بيع السيارات الكهربائية».

وأشار «مركز أبحاث السيارات» إلى أنه على الرغم من الانخفاض الحاد في أعداد التراخيص، لم تُجرِ أيضاً شركة السيارات الأميركية «تسلا» التي لديها مصنع سيارات كهربائية بالقرب من برلين، سوى تغييرات طفيفة على أسعارها. وبينما تم تخفيض قائمة أسعار كثير من الطرازات بمقدار 2000 يورو، فقد ارتفعت الأسعار بما يصل إلى 2500 يورو لطراز آخر. وفي المتوسط أدى ذلك إلى انخفاض الأسعار بنسبة 1,2 في المائة.

ويتوقع دودنهوفر رواجاً للسيارات المهجنة العام المقبل؛ حيث يسعى المصنعون إلى الوفاء بحدود ثاني أكسيد الكربون التي جرى تشديدها في الاتحاد الأوروبي. ويقول خبير السيارات إن الأمل ضئيل في زيادة مبيعات السيارات الكهربائية البحتة المصنعة محلياً، مضيفاً أن إلغاء الحوافز البيئية الذي جرى في نهاية عام 2023 يظل خطأً كبيراً من جانب الحكومة الألمانية. وتم إلغاء الدعم فجأة في خضم أزمة الميزانية الألمانية.

مارسيل بروست يحكي عن طقوسه للحصول على هذه المتعة

القراءة كقصة عاطفية

القاهرة: منى أبو النصر

يُجدد كتاب «يوميات القراءة» سيرة الأديب الفرنسي البارز مارسيل بروست، كما يسلط الضوء على علاقته الخاصة بالقراءة وتلقي الفنون، وعاداته وطقوسه التي كان يحرص على أن تصحبه في أثناء ذلك. الكتاب صدر حديثاً عن «المركز القومي للترجمة» بمصر. وقامت بترجمته إلى العربية الدكتورة دينا مندور.

يُطل بروست (1871 - 1922) في هذا الكتاب بصوته وذاكرته شديدة الحساسية للصورة، فيبدو فعل القراءة لديه مرتبطاً بشكل وثيق بالسياقين المكاني والزماني، وذلك عبر لغة بصرية، يبدو فيها الأديب الفرنسي الراحل وكأنه يروي طفولته في تقاطع وصفي يشبه - إلى حد كبير - تكنيك المشهد السينمائي. فيتذكر نفسه وهو الصبي الذي يقتنص ويتحيّن الفرص للاختلاء بكتاب جديد، يستكشف مبكراً تلك المتعة التي تمنحها له القراءة، دون أن يرتبط هذا بوصايا ونصائح الكِبار له بأهميتها، فيصف كيف «تخط القراءة بداخلنا شعوراً رقيقاً للغاية»، وكيف أن الوقت الذي كان يقضيه مع كتابه المفضل كان هو المتعة بعينها، المتعة المهددة دائماً بعدم الاكتمال، كأن يقطع صفو قراءته صديق يريد أن يلعب معه، أو «كإزعاج نحلة، أو أشعة شمس أجبرتنا على رفع أعيننا عن الصفحة، أو العشاء الذي ينبغي أن نعود من أجله ولا نفكر أثناءه إلا في الصعود بعد انتهائه، لاستكمال الفصل الذي قطعناه من أجله».

يبدو «الصبي» مارسيل وكأنه يتوسل من العالم بعض السكون وهو بمصاحبة كتابه، وهو الأمر الذي يكاد يكون مستحيلاً في فترات العطلات، ولكنه كان قد هيأ لنفسه وسائل للهروب من النزهات العائلية، فيندس في غرفة الطعام عند خروج الجميع، حيث يجالس كتابه بمصاحبة بعض رفاق الصمت الذين لا يقطعون تركيزه، وهم: البندول، ونار المدفأة، والأطباق المنقوشة المعلقة على الحائط، يذكرهم بروست بكل تفصيل وامتنان، وهو يروي في كتابه رحلته المبكرة مع القراءة بتفاصيل بالغة الأثر.

على هامش المكان

يتقاطع الحِس النقدي مع ذكريات بروست، بما في ذلك ملاحظاته حول أهل بيته وتفاصيل غرفته، فيستدعي، على سبيل المثال، مقولة للشاعر ومُصمم الديكور الإنجليزي الشهير وليام موريس، الذي حدد شرطاً للغرفة الجميلة باحتوائها على أشياء مفيدة لساكنها، فيتأمل بروست غرفته التي يقول إنها بمنطق موريس لم تكن غرفة جميلة قَطّ، وينقد بروست تلك النظرة «النفعية» لمفهوم الجمال، ويُفند كيف كان يرى في غرفته جمالاً خاصاً رغم أنها كانت تعج بأشياء غير مفيدة على الإطلاق، ولكنه في الوقت نفسه الجمال الذي لم يكن يخصه، فهو يعبر عن ذوق عائلته، فأدرك مع الوقت أن غرفته صورة من ذوقهم، ويختبر تدريجياً ما قد تكونه تلك الغرفة التي يعثر فيها على أفكاره الواعية، فيتعرف على راحة خاصة في غرف فنادق الأقاليم «حيث نبسط أشياءنا هنا وهناك، ونلعب دور السيد في هذه الغرفة المملوءة حتى حافتها بأرواح الآخرين».

يُعدد بروست، الذي احتفلت فرنسا بمئويته قبل عامين، الأماكن التي تنقّل فيها بكتبه؛ رُكن المدفأة بغرفة الطعام، أو قلب الكرسي الوثير بمسند رأس من الكروشيه، وحتى عشب الحديقة التي كان يسير كيلومتراً للوصول إليها، ويتوقف كثيراً عند محاولة وصف ذلك الشعور الذي كان ينتابه عند الانتهاء من قراءة كتاب، بعالمه وشخصياته والضجة التي أثارها في داخله، أو بتعبيره: «تلك المخلوقات التي منحناها من اهتمامنا وحناننا أكثر مما منحناه لأشخاص في الحياة، ولا نجرؤ في الغالب على الاعتراف لهم إلى أي درجة نُحبهم».

يعتقد صاحب «البحث عن الزمن المفقود» أن القراءة لا يمكن أن تتشبه بالمحادثة حتى لو كانت مع أكثر الرجال حكمة، ويرى أن الفارق بين الكتاب والصديق لا يكون بمعيار حكمة أحدهما التي هي أكثر أو أقل، إنما بالطريقة التي نتواصل بها مع كل منهما، فالقراءة عكس المحادثة، تنصب على استقبال التواصل من فكر آخر، مع الاحتفاظ بأن نظل بمفردنا، تلك الوحدة التي تبددها المحادثة مع أحد آخر على الفور.

فالكتب الجميلة، حسب بروست، تلعب دوراً في تشكيل حياتنا الروحية، فما يسميه الكُتاب «نهايات» تكون بالنسبة للقارئ «مُحفزات»؛ إذ يشعر أن حكمته تبدأ حيث تنتهي حكمة المؤلف، ما يمنحنا الرغبة في تأمل الجمال الأسمى بداخلنا، فهناك دائماً مسافة بين ما يُخبرنا به الكتاب وبين ما سكت عنه، التي تركنا بالكاد نلمحها وسط ضباب الصباح في لوحته، يُطلق بروست على تلك الأصرة التي يشعر بها المتلقي «القرابة الروحية» التي تجعله يشعر بأن ثمة انتماء لهذا الحقل، أو تلك الانحناءة في النهر؛ إذ في كل لوحة يقدمونها لنا، لا يمنحوننا إلا لمحة سريعة لمشهد رائع، مختلف عن بقية العالم، في حين نرغب نحن أن نخترقه ونصير جزءاً منه.

يعتقد صاحب «البحث عن الزمن المفقود» أن القراءة لا يمكن أن تتشبه بالمحادثة حتى لو كانت مع أكثر الرجال حكمة

يبدو كتاب بروست «يوميات القراءة» أقرب لحالة عاطفية، ليس فقط لخصوصية ما حملته ذكرياته من أماكن وتأملات في عملية القراءة نفسها، بل لأنه استشعر فيها دائرة أمان لا تعرفها العلاقات الحياتية، فهي «صداقة مخلصة»، صداقة لا تعرف حفاوة مُزيفة، ولا قلق فيها حيال انطباعات الآخرين عنا: «ما رأيهم فينا؟ هل أعجبناهم؟ إلى جانب الخوف من أن ينسانا هذا الآخر»، كل تلك الغصة ومنغصات الصداقة تتلاشى على عتبة تلك الصداقة النقية والهادئة مع القراءة؛ إذ لا حاجة للتزييف، فنحن، مثلاً، لا نضحك على ما يقوله «موليير» إلا لأنه مُضحك فعلاً، وحين يُضجرنا لا نخشى من أن يبدو علينا الضجر، «وإذا لم نعد نرغب في أن نكون موجودين معه، سنعيده إلى مكانه، وكأنه ليس عبقرياً ولا من المشاهير»، كما يقول بروست ساخراً.

وحسب بروست، فإن الكتاب إن لم يكن مرآة لفردية مؤثرة، يظل مرآة لعيوب مثيرة للفكر. ويستدعي شذرات من الكتب التي ساهمت في تكوين قدرته على الدهشة والكتابة، منها كتاب «الكابتن فراكاس» للكاتب الفرنسي تيوفيل جوتييه، وهو رواية مغامرات تدور أحداثها في القرن السابع عشر، يقول إنه أحب في هذا الكتاب جملتين أو ثلاثاً بدت له الأكثر أصالة وجمالاً في الكتاب كله، فلا يتخيّل أن يكون أي كاتب آخر قد كتب مثلها، يقول إن مكمن جمال هذه الجملة هو أن جوتييه كتبها وهو على دراية كاملة بهذا الجمال، وهي الجملة التي قال فيها: «الضحك ليس قاسياً أبداً بطبيعته، فهو يُميّز الإنسان عن الدابة، وهكذا كما ظهر في (الأوديسة) لهوميروس، امتياز الآلهة الخالدة والسعيدة الذين يضحكون على الطريقة الأولمبية، سُكارى في أوقات فراغهم في الأبدية»، يُعلق بروست هنا: «تلك العبارة منحتني سُكراً حقيقياً، اعتقدت أنني لم أرَ من قبل هذا القِدم الباهر للعصور الوسطى، الذي لا يستطيع إيقاظه عندي إلا جوتييه».

أو بتعبيره: «في اللحظة التي يخبروننا فيها بكل ما يستطيعون قوله لنا، يولّدون فينا مشاعر لم يُحدثونا عنها بعد»، فما يثيره فينا الشعراء، على سبيل المثال، هو تأثير الحب، حين يجعلون القارئ يُعلّق أهمية على أشياء ليست بالنسبة لهم إلا دلالات لشعور شخصي.

قرابة روحية

ولا تنطلي دائرة التأثير تلك التي يتأملها بروست فقط على صعيد الكتابة الأدبية أو الشِّعرية فحسب، فهو يرى أن هذا التأثير هو ما تُحدثه داخلنا الفنون التشكيلية كذلك، «فالرسامون يُعلموننا على طريقة الشعراء»، على حد تعبيره، ويضرب هنا العديد من الأمثلة؛ منها لوحة «ربيع» لميليه التي ربما رغبنا مراراً أن نكون جزءاً من حقلها، وربما أردنا أن يأخذنا كلود مونيه إلى بلدة «جيفرني» على ضفة نهر السين، عند انحناءة النهر

فجرتها حرب غزة وتعددت منصاتها بالجامعات ومعارض الكتب

أزمة ثقافيّة عميقة في الغرب

لندن: ندى حطيط

يعتزم وزير مالية يوناني سابق، ومؤلف عدة كتب واسعة الانتشار، ومرشح دائم للانتخابات الأوروبيّة، رفع دعوى على السلطات الألمانية بعدما فرضت عليه حظراً لمدة عام من التحدث في أنشطة عامة على الأراضي الألمانية، أو حتى افتراضياً في حال تم تنظيم النشاط من قبل جهة ألمانية. وقال يانيس فاروفاكيس إنّه سيلجأ بداية إلى المحاكم المحليّة في ألمانيا، وإذا تطلب الأمر إلى أعلى المحاكم الأوروبيّة لحقوق الإنسان.

وكان فاروفاكيس يعتزم المشاركة في مؤتمر للتضامن مع الفلسطينيين من تنظيم جهات يسارية ويهودية ألمانية، وألغي في اللحظة الأخيرة من قبل السلطات، وبمحض القوة، بحجة أنّه مخالف للقوانين التي تحظر معاداة الساميّة في ألمانيا. واقتحم رجال الشرطة مقر المؤتمر بعدما قطعوا الكهرباء عنه، وطردوا الجمهور المحدود الذي سمح له بالدخول إليه، واعتقلوا عشرات، بمن فيهم شاب يهودي كان يحمل لوحة تقول «يهود ضدّ المذبحة». وسخر الشاب من معتقليه بسؤالهم عما إذا كان تغيير اللوحة إلى «يهود مع المذبحة» كفيل بإطلاق سراحه.

ولم يقتصر الأمر على فاروفاكيس، بل ومنع آخرون من دخول الأراضي الألمانية وأعيدوا من مطار برلين لمنع مشاركتهم في ذات المؤتمر، ومنهم الطبيب البريطاني الفلسطيني الأصل غسّان أبو ستة الذي خدم في مستشفيات غزة متطوعاً لما يقرب من الشهرين، وكان يعتزم الإدلاء بشهادته عن انطباعاته أثناء ذلك، وأيضاً السياسي الإيرلندي ريتشارد بويد باريت. واكتشف أبو ستة لاحقاً أن الحظر الذي فرضته السلطات الألمانية عليه لمدة عام له مفاعيل تمتد عبر الاتحاد الأوروبي بدوله السبع والعشرين، إذ منع لاحقاً من الدخول إلى الأراضي الفرنسية، وأعيد إلى لندن رغم أنه كان يحمل دعوة للتحدث أمام مجلس الشيوخ الفرنسيّ.

بالطبع، لم تكن حالة المؤتمر الألماني المتضامن مع الفلسطينيين أول الأحداث المثيرة للجدل التي تسببت فيها الحرب الإسرائيليّة على غزة، وقطعاً لن تكون آخرها، إذ انسحبت على مجمل الأنشطة الثقافية والفنية والموسيقيّة، وتعددت ساحاتها من الجامعات إلى معارض الكتب، ومن المهرجانات الثقافيّة إلى الحفلات الموسيقيّة، ومن الجوائز الأدبيّة إلى الأمسيات الشعريّة، ومن صفحات الصحف إلى أروقة المحاكم، كما اتسع نطاقها ليشمل كل الغرب تقريباً من أقصى الساحل الغربيّ للولايات المتحدة، إلى شرقي أستراليا، مروراً بعواصم الغرب الثقافية، وحواضره الأكاديمية في برلين، وباريس، ولندن، وأمستردام، وبروكسل، حتى يمكننا الزّعم اليوم بأن الغرب يعيش في خضم أزمة ثقافية عميقة هزّت وجدانه، وأقلقت مزاجه، إذ وجد نفسه بعد سنوات من التمدد مرتاحاً على أريكة ناصر الحريّات، ومتعهد نشر الديمقراطيّات إلى شعوب العالم (المتخلفة) متلبساً بأسوأ ما يمكن أن يتخيله عقل عن أداء الديكتاتوريات المدان كما لو كان فصلاً في رواية جورج أورويل الشهيرة 1984: اقتحام الجامعات، واعتقال آلاف الطلاب المحتجين وأساتذتهم بعد تعرضهم لضرب وحشي، وطرد أساتذة جامعيين وفلاسفة بارزين من مناصبهم التعليمية لتوقيعهم قبل سنوات أحياناً على عرائض تؤيد تحقيق سلام عادل للفلسطينيين، وفرض أحكام قاسية بالسجن والغرامة لدى استخدام جمل كلامية محددة في العلن، وتورط صحف عالمية في نشر وتزوير تحقيقات حول مجريات الحرب على غزة، والكشف عن تعليمات مشددة للصحافيين بانتقاء حذر وموجه للتعبيرات التي يمكن أو لا يمكن تداولها عند الكتابة عن الأحداث، وسحب جوائز، أو وقف التمويل، أو إلغاء أنشطة، أو معارض بحسب تغريدات على مواقع التواصل الاجتماعي للأشخاص المستهدفين، سواء بعد اندلاع الحرب الحالية، أو حتى من سنوات طويلة، وغيرها.

أعراض أزمة الغرب هذه تجاوزت سريعاً حدود الانقسامات التقليدية في الديمقراطيات بين السلطات والمواطنين، وبين النخب والأكثريات، إلى شقاق عميق داخل النخب نفسها السياسية والأكاديمية والاقتصاديّة، وفي قلب مختلف الطبقات، والفئات العرقية والدينية -حتى بين اليهود الغربيين أنفسهم-، وبدأت تستدعي نوعاً من تباين مجتمعي يتجاوز صراعات الهويات الثقافية والجندرية التي سادت طوال عقد سابق، إلى تموضعات لا مألوفة في السياقات الغربيّة تبدأ من الموقف السياسي المعلن من (إسرائيل) مقابل الفلسطينيين، ولا تنتهي عند الخيارات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وحتى الفنيّة.

الذين تابعوا الانتخابات البلدية الأخيرة في بريطانيا مثلاً لاحظوا دون شك كيف ساهم موقف حكومة حزب المحافظين المؤيّد بشكل عام لـ(إسرائيل) في تكريس تراجع شعبية مرشحيه إلى مستويات متدنية تاريخياً في كثير من المواقع التي طالما عدت معاقل مغلقة لهم، وفي الوقت نفسه، حرمت حزب «العمال» المعارض من تحقيق المكاسب التي كان يمكن أن يحققها، وأيضاً بسبب موقف قياداته المعادية للفلسطينيين، وهو ما أتاح للعديد من المرشحين المستقلين وفي الأحزاب الثانوية -مثل الخضر، والليبراليين الديمقراطيين- تحقيق نتائج ممتازة في مجالس وبلديات عدة على برامج انتخابيّة أعلنت دون مواربة دعمها للشعب الفلسطيني. واعترف مديرو حملة حزب «العمال» بما أسموه «تأثير غزّة» على توجهات قطاعات عريضة من الناخبين البريطانيين، لا سيما أولئك المتحدرون من أصول مهاجرة مسلمين، وعرباً، وأفارقة، وغيرهم، وقدروا أن 20 في المائة من الأصوات قد تكون فقدت في البلديات التي فاز بها العمال بسبب مرتبط بمواقف قيادة الحزب من غزة، هذا سوى المجالس والبلديات التي انتهت بيد المستقلين والأحزاب الأخرى. وكان الحزب نفسه قد خسر أيضاً سيطرته على عدد من المجالس البلدية المهمة (مثل مدينة أكسفورد مثلاً) حتى قبل الانتخابات الأخيرة، بعدما استقال شاغلوها من عضوية حزب «العمال»، وأعلنوا استقلالهم عنه احتجاجاً على ما وصفوه بتواطؤ زعيم الحزب مع الدولة العبرية. ومع أن مراكز الأبحاث التي تراقب الانتخابات البريطانية قللت من المدى الممكن لتأثير غزة على الانتخابات البرلمانية العامة المقبلة في المملكة، التي ستجرى في أيّ وقت خلال الأشهر الستة المقبلة، فإنها توقعت أن ما يتراوح بين 6 - 10 مقاعد على الأقل قد تكون خارج قدرة الحزبين الكبيرين (المحافظين والعمال) على الفوز، ولمصلحة مرشحين مستقلين، أو من أحزاب صغيرة أقرب لتأييد الفلسطينيين. وبحسب التوقعات الحالية، فإن البرلمان الذي قد يتمخض عن الانتخابات المقبلة سيكون على الأغلب معلقاً لا هيمنة كبيرة لحزب واحد عليه، ما يزيد من تأثير كتلة «غزة» على عمليات اتخاذ القرار في قلب المؤسسة التشريعية الأهم في النظام السياسي البريطاني، وبالتالي الخيارات الاقتصادية، والدّبلوماسية، والدّولية التي يمكن أن تقدم عليها الحكومة البريطانية مستقبلاً.

حور القاسمي مديرةً فنيةً لبينالي سيدني 2026

الشارقة: «الشرق الأوسط»

أعلن «بينالي سيدني» تعيين حور القاسمي مديراً فنياً لنسخته الخامسة والعشرين، التي سوف تنعقد في الفترة ما بين 7 مارس (آذار) و8 يونيو (حزيران) 2026، حيث ستعمل القاسمي مع مختلف المجتمعات المحلية والفنانين والأكاديميين في سيدني، بالإضافة إلى توظيف شبكة علاقاتها الدولية في عالم الفنون، لتطوير المفهوم التقييمي لهذه الدورة.

وبوصفها قيّمة تركّز القاسمي على تاريخ الأماكن التي تعمل فيها، عبر ابتكار بنية برامجية متعددة الاختصاصات والتوجهات، تعتمد بشكل أساسي نهجاً قوامه التعاون ودعم التجريب والإبداع الفني، حيث إنها، وعلى امتداد أكثر من عشرين عاماً، وظفت العديد من الوسائط الفنية، بما في ذلك الأفلام والموسيقى وعروض الأداء والمطبوعات، لتخلق حواراً ديناميكياً بين كافة أشكال الفنون.

وحول اختيارها في هذا السياق، قالت القاسمي في بيان صحافي لـ«مؤسسة الشارقة للفنون»: «تتمتع سيدني بمجتمع متعدد الثقافات في جوهره، إذ تشكل هذه المدينة النابضة بالحياة موطناً لأفراد ينتمون لثقافات متنوعة من جميع أنحاء العالم، ومن هنا فإن جلّ اهتمامي متركز حول هذه النقطة بالذات، واستكشاف الأوجه المتعددة ووجهات النظر داخل هذه المدينة، والعمل مع الفنانين والمجتمعات المحلية، بالإضافة إلى جلب أصوات جديدة إلى البينالي».

وأضافت: «يسعدني ويشرفني اختياري لأكون مديراً فنياً لبينالي سيدني الخامس والعشرين، خصوصاً أنني واظبت على حضوره لأكثر من عقد حتى الآن، وشاهدت تطوره على مر السنين، لا سيما فيما يتعلق بإعلاء صوت السكان الأصليين على المستويين المحلي والعالمي، الأمر الذي جعله منصة أساسية لإعادة كتابة تاريخ الفن».

وحالياً ترأس القاسمي «مؤسسة الشارقة للفنون» التي أسستها عام 2009 بهدف تحفيز الفنون، ليس في الشارقة والإمارات العربية المتحدة فحسب، بل على المستويين الإقليمي والدولي أيضاً، كما تولت منذ عام 2002 إدارة بينالي الشارقة الذي تحول بإشرافها إلى منصة دولية مرموقة تجمع الفنانين المعاصرين والقيمين الفنيين والمنتجين الثقافيين من شتى أرجاء العالم.

حور القاسمي (تصوير دان بود)

قيّمت القاسمي «بينالي الشارقة 15: التاريخ حاضراً» (2023)، وانتخبت رئيساً لرابطة البينالي الدولية في عام 2017، كما تشغل أيضاً منصب رئيس «معهد أفريقيا»، ورئاسة جامعة الدراسات العالمية في الشارقة، ورئيس مجلس إدارة «ترينالي الشارقة للعمارة»، وعُينت مؤخراً مديراً فنياً للدورة السادسة من «ترينالي آيتشي 2025»، لتصبح بذلك أول شخصية يتم اختيارها لهذا الدور من خارج اليابان.

هذا وكانت القاسمي أيضاً قيمة مشاركة للعديد من المعارض التي استضافتها مؤسسات فنية كبرى حول العالم مثل «غاليري سربنتين» في لندن، و«متحف شيكاغو للفن المعاصر».

ويعد «بينالي سيدني» حدثاً عالمياً رائداً للفن المعاصر، فمنذ ما يقارب الخمسين عاماً وهو بمثابة منصة جامعة لقطاعات الفنون الأسترالية وإبرازها على الساحة الثقافية العالمية، إضافة لتنظيمه معارض وتجارب فنية إبداعية جريئة تمس الحياة اليومية في سيدني. قام «بينالي سيدني» بتكليف وتقديم أعمال فنية استثنائية لأكثر من 1900 فنان محلي ودولي من أكثر من 130 دولة، ويلتزم بأن تكون جميع معارضه وفعالياته مجانية ومتاحة للجميع.

من جهتها تستقطب «مؤسسة الشارقة للفنون» طيفاً واسعاً من الفنون المعاصرة والبرامج الثقافية، لتفعيل الحراك الفني في المجتمع المحلي في الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، والمنطقة. وتسعى إلى تحفيز الطاقات الإبداعية، وإنتاج الفنون البصرية المغايرة والمأخوذة بهاجس البحث والتجريب والتفرد، وفتح أبواب الحوار مع كافة الهويّات الثقافية والحضارية.

المهنا يراها غير صحيحة... وفودة وعبد الفتاح يؤكدان صحتها

«جزائية خوسيه» الجدلية تقسم خبراء التحكيم

الرياض: فهد العيسى

تباينت آراء خبراء التحكيم حول ركلة الجزاء «الجدلية»، التي احتُسبت للهلال في الدقائق الأخيرة من مواجهة الديربي التي جمعته بالنصر، أول من أمس، ضمن الدوري السعودي للمحترفين، وانتهت بالتعادل 1 - 1 بعدما كان النصر أقرب إلى الفوز بها.

وأعلن الإسباني خوسيه مارتينيز جزائية لصالح الهلال في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع، وسط غضب نصراوي عارم في ملعب «الأول بارك».

وسجّل الصربي ألكسندر ميتروفيتش مهاجم الهلال هدف التعادل من خلال ركلة جزاء تحصّل عليها سعود عبد الحميد، ليحافظ الأزرق العاصمي على سجله خالياً من الإخفاقات حتى الجولة الـ32 من الدوري السعودي للمحترفين، وبات أمام خطوتين لإنهاء الدوري دون أي خسارة.

وصادق عمر المهنا، الحكم الدولي السابق والمحلل التحكيمي الخاص لـ«الشرق الأوسط»، على صحة قرار الحكم، قبل أن يتراجع عن ذلك بعد ساعات من رأيه الأول ليؤكد أنه بعد مشاهدة اللقطة لأكثر من مرة تبيّن أنها خارج منطقة الجزاء، وبالتالي قرار الحكم كان غير صحيح، موضحاً: «خطأ خارج منطقة الجزاء وإنذار تجاه لاعب النصر».

أما الحكم الدولي السابق محمد فودة، فقد صادق على صحة قرار الحكم الإسباني بمنح الهلال ركلة جزاء. وأوضح في تحليله لصالح برنامج «أكشن مع وليد» على قناة «إم بي سي أكشن» أن الجزء العلوي من جسم لاعب الهلال كان على خط منطقة الجزاء، وبالتالي فإن قرار الحكم صحيح. واتفق معه في السياق ذاته سمير عثمان المحلل التحكيمي في البرنامج ذاته، موضحاً: «صعوبة الحالة بسبب الخطوط، لكن القرار صحيح؛ لأن الخطأ حدث على خط منطقة الجزاء، وكان يجب إنذار لاعب النصر، ساديو ماني».

أما البحريني نواف شكر الله، الحكم الدولي السابق والمحلل التحكيمي لصالح قنوات «إس إس سي»، الناقل الرسمي لمباريات الدوري السعودي للمحترفين، فقد أكد صعوبة الحالة، مشيراً إلى وجود خطأ بين مدافع النصر ومهاجم الهلال، لكنه لم يمنح قراره حيال كون الخطأ داخل منطقة الجزاء أو خارجها.

ركلة الجزاء «الجدلية» احتُسبت للهلال في الدقائق الأخيرة من مواجهة الديربي التي جمعته بالنصر وانتهت بالتعادل 1-1

وأضاف شكر الله: «الخطأ موجود لصالح لاعب الهلال سعود عبد الحميد، لكن لا أستطيع أن أحدد هل كان داخل منطقة الجزاء أم خارجها»، موضحاً: «إذا كانت هذه اللقطات هي الموجودة لدى حكم تقنية الفيديو المساعد، وأقصد التي شاهدناها في اللقطات فإن الاستدعاء كان خاطئاً من حكم تقنية الفيديو المساعد لحكم الساحة».

من جانبه قال عبد الله القحطاني، الحكم الدولي السابق والمحلل التحكيمي الخاص لبرنامج «دورينا غير» الذي يُبث على «القناة السعودية»: «إن ركلة الجزاء المحتسبة لفريق الهلال كانت غير صحيحة».

وأضاف القحطاني: «الضرب كاملاً حدث براحة اليد على وجه اللاعب، ولكن الحدث تم قبل دخول منطقة الجزاء، ولا توجد استمرارية في الضرب».

وصادق عصام عبد الفتاح الحكم الدولي المصري والمحلل التحكيمي الخاص لقناة «العربية» على صحة قرار الحكم الإسباني الذي أعلن احتساب ركلة جزاء لفريق الهلال.

وقال عبد الفتاح في معرض تحليله للحالة: «هذه الحالة صعبة ودقيقة جداً، وتقنية الفيديو المساعد لها دور كبير في تحديد أين وقع الاحتكاك»، مضيفاً: «الاحتكاك حدث على خط منطقة الجزاء، وهو جزء من المنطقة، وبالتالي قرار صحيح».

ومضى الحكم الدولي المصري السابق في حديثه، قائلاً: «مدافع النصر استخدم الذراع لمنع مهاجم الهلال، وكان يجب منح ساديو ماني بطاقة صفراء وبالتالي بطاقة حمراء لكونه الإنذار الثاني الذي حصل عليه في المباراة».

وكان البرتغالي لويس كاسترو، مدرب فريق النصر، قال في المؤتمر الصحافي الذي أعقب المباراة، إنها ليست ركلة جزاء، وأوضح: «حسب رأيي، فإن ركلة الجزاء التي احتُسبت لفريق الهلال غير صحيحة، وبعدما أُعيدت اللقطة أمام الحكم وشاهدتها تحدثت معه بأنها خارج منطقة الجزاء»، موضحاً: «لكن هذا قراره وأحترمه».

ولم يتحدث البرتغالي خيسوس مدرب فريق الهلال عن ركلة الجزاء التي احتُسبت لفريقه في الدقائق الأخيرة، لكنه أوضح في المؤتمر الصحافي الذي أعقب المباراة: «لدينا ركلة جزاء واضحة للبرازيلي ميشايل لم تُحتسب».

يذكر أن الحكم خوسيه مارتينيز أدار 179 مباراة في الدوري الإسباني منذ عام 2015، و7 مباريات في دوري أبطال أوروبا في آخر 3 أعوام، أهمها مباراة مانشستر سيتي وكوبنهاغن ضمن منافسات دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا في الموسم الحالي، في حين أدار 7 مباريات في الدوري الأوروبي، بينها مباراة ليفركوزن ووست هام ضمن منافسات رُبع نهائي الدوري الأوروبي التي جرت الشهر الماضي، ولم يسبق للإسباني أن أدار أي مواجهات في كأس العالم للمنتخبا ت أو الأندية.

خبراء التحكيم انقسموا حول قرار الإسباني خوسيه (تصوير: يزيد السمراني)

رونالدو اعترض على صحة الجزائية (تصوير: صالح الغنام)

قال إنه يتطلع لصناعة جيل سعودي جديد

باعويضان «شبح الفنون القتالية»: لم أشبع من الذهب

الرياض: لولوة العنقري

يشكل اللاعب السعودي، عناد باعويضان، الملقب بـ«شبح الفنون القتالية»، ورقة رابحة وأيقونة فريدة من نوعها بالنسبة لاتحاد الفنون القتالية المختلطة والملاكمة والركل والملاكمة التايلاندية، ويتطلع إلى تطوير نفسه على المستوى الرياضي والشخصي، بعدما بدأت مسيرته الرياضية كلاعب كاراتيه بعمر 10 سنوات في نادي عكاظ الرياضي بمدينة الطائف، ومن ثم مارس الملاكمة، وانتقل بعدها للجوجيتو والمصارعة، وكانت الكونغو فو ساندا محطته الأخيرة.

وفي حديث مع «الشرق الأوسط»، تحدث عناد عن أكثر ما يميزه في اللعب، وقال: «مبدأي في القتال هو أن لكل مقام مقالاً، فعلى حسب الرياضة يتم التركيز والتجهيز لها بمدة لا تقل عن 3 إلى 4 أشهر، مثلاً في حال المشاركة في الفنون القتالية المتنوعة يتم التركيز على المصارعة والجوجيتسو بحكم كثرة الإسقاطات داخل الحلبة، وفي حال التجهيز لبطولات الملاكمة التايلاندية والملاكمة والركل يتم التركيز قبلها على اللعبة بشكل كامل للحصول على أفضل النتائج».

وعن الرياضات الأخرى التي يمارسها، قال عناد: «هوايتي رياضة التزلج، إذ أمارسها مع ابني أصيل، واخترتها المتنفس لي، وتسهم في رفع المستوى اللياقي، وهي بعيدة تماماً عن الفنون القتالية». وأضاف: «يلعب ابني أصيل في رياضة المصارعة، وقد حقّق كثيراً من الإنجازات والميداليات الذهبية على مستوى المملكة، ويمثل نادي الوحدة».

وكشف باعويضان عن بدايات تعلم ابنه الفنون القتالية، قائلاً: «كان ذلك من خلال حضوره معي لصالات التدريبات لمشاهدة المقاتلين وتدريباتهم، لكن شغفه قاده ليصبح مصارعاً يحمل في خزينته كثيراً من الميداليات الذهبية على مستوى بطولة المناطق والمملكة».

وقال عناد: «المصارعة جعلت من ابني أصيل معتمداً على نفسه، يثق بها، وأصبح أقرب إلى زملائه، وتشرب الروح الرياضية وقيمة العمل الجماعي».

وأشار باعويضان إلى أن التحدي والإصرار للوصول إلى ما يطمح إليه يكون بثمن وصعوبات كثيرة، وقال: «في بداياتي كلاعب ناشئ، كان من الصعب اختيارنا لاعبين في البطولة، إذ يتطلب الأمر التنافس في بطولة تدريبية قبل المشاركة في البطولات الرئيسية والرسمية. لذلك، كانت لمسألة بذل الجهد والإصرار على الوصول لهدف والنجاح بتحقيقه لذة يتمتع بها المقاتل».

وعن الذكريات التي يحتفظ بها في مسيرته، قال: «من أكثر المواقف التي تثير الحزن عندما كنت أستعد وأتدرب لأحد النزالات الخاصة بالملاكمة، وكان التدريب للاعبي وأبطال منتخب الملاكمة، ومن هفوة بسيطة مني وعدم تركيزي في توجيه لكمة خطافية صحيحة أصابت بكسر في السلاميات التابعة للكف، ما كلفني استراحة مدتها سنة كاملة، ما بين عملية تركيب الشرائح والعلاج الطبيعي والتأهيل».

وعن طموحاته المستقبلية، قال: «طموحي في هذه اللعبة الحصول على الميداليات وتحقيق الإنجازات محلياً ودولياً وفتح صالة رياضية ناجحة، والأهم هو بناء جيل جديد بفكر رياضي محترف».

وختم عناد حديثه بنصيحته للأبطال المبتدئين في هذه الرياضة، قائلاً: «ليتذكروا قول الله (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)، لا يوجد شيء مستحيل، توكل على الله، وابدأ بحبّ وطموح، وستصل».

يذكر أن عناد باعويضان تأثر كثيراً بوالده الذي كان يعمل في الجيش السعودي، وكان أحد أبطال حرب الخليج، وساعد أبناءه في الوصول لمستوى لياقي عالٍ في مجال الرياضة، وبخاصة الفنون القتالية.

وترك عناد بصمته الناجحة في كثير من البطولات على المستوى الدولي أو الإقليمي حتى المحلي ، حيث نجح في خطف كثير من الميداليات، وهو في الـ14 من عمره، في بطولة مناطق المملكة، وأكمل سلسلة إنجازاته في الفنون القتالية المختلطة برصيد 11 ميدالية ذهبية، والاستحواذ على وزن 84 كيلوغراماً.

وفي ختام الموسم الماضي، نال باعويضان الميدالية الذهبية في بطولة العالم للفنون القتالية التي استضافتها الرياض لفئة وزن 75 كيلوغراماً، وآخر بطولة شارك بها كانت لرياضة الكونغو فو ساندا في نهاية شهر أبريل (نيسان) الماضي حيث حصل فيها على الميدالية الذهبية في وزن 80 كيلوغراماً.

وحصل عناد على الحزام الأسود في الكاراتيه والكيك بوكسينغ والحزام الأزرق في الجوجيتسو.

المقاتل السعودي يحمل في جعبته 11 ميدالية ذهبية حتى الآن (الشرق الأوسط)

باعويضان بعد الفوز في أحد نزالاته (الشرق الأوسط)

الصراع على المراكز الأوروبية يشتعل في الجولة الأخيرة للدوري الإنجليزي... وكلوب يودّع ليفربول

مانشستر سيتي على موعد مع صنع التاريخ... وحلم آرسنال يبقى «حياً»

لندن: «الشرق الأوسط»

ربما تشهد مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم حدثاً غير مسبوق على مدار تاريخها الطويل، حال فوز مانشستر سيتي بلقب البطولة، حيث يتطلّع سيتي إلى كتابة التاريخ والتتويج باللقب للمرة الرابعة على التوالي الأحد، ضمن المرحلة 38 الأخيرة، لكن آرسنال يتربّص به ويأمل في تعثّر أخير للمتصدر يُمكّنه من الحصول على اللقب الغائب عن خزائنه منذ 20 عاماً. ويدخل سيتي مباراته الأخيرة أمام ضيفه وستهام وهو في الصدارة بفارق نقطتين عن آرسنال الذي يستضيف بدوره إيفرتون، حيث تقام جميع المباريات في الوقت عينه.

ولم يخسر سيتي منذ 34 مباراة، ولو أنه ذاق طعم الخروج من ربع نهائي دوري أبطال أوروبا على يد ريال مدريد الإسباني بركلات الترجيح، كما أنه فاز في مواجهاته السبع الأخيرة مع وستهام تحديداً. ولن تكون هذه المرة الأولى التي يجد فيها سيتي ومدربه الإسباني جوسيب غواردیولا في مباراةٍ مصيريةٍ لحسم اللقب، بعدما كان قد رفعه في اليوم الأخير من موسم 2021 - 2022 حين جمع 93 نقطة بفارق نقطة عن ليفربول وحقق عودةً تاريخيةً أمام أستون فيلا 3 - 2 بعد تأخّره 0 - 2 حتّى الدقيقة 76.

وفي حال فوزه في المباراة الأخيرة، سيتوّج فريق مدينة مانشستر باللقب للمرة السادسة في 7 مواسم مع غواردیولا، الأمر الذي دفع البعض إلى التشكيك بمدى التنافسية في الدوري. وقال غواردیولا: «ليس مملاً، إنه صعب»، مشيراً إلى أن فرقاً مثل مانشستر يونايتد، وتشيلسي وآرسنال من المفترض أن تكون في منافسةٍ شديدةٍ مع سيتي في ظل صرفها مبالغ مماثلة في التعاقد مع لاعبين خلال السنوات الماضية. وأضاف: «لقد صرفوا في السنوات الخمس الماضية المبلغ نفسه الذي صرفناه. من المفترض أن يكونوا هناك (في المنافسة). ليسوا هناك».

في المقابل، ستكون هذه المباراة الأخيرة للأسكوتلندي ديفيد مويز الذي لم يُقدّم فريقه نتائج جيّدة في الأسابيع الأخيرة، إذ اكتفى بفوزٍ واحدٍ في المباريات السبع الأخيرة وخرج من ربع نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ). كما فقد فريق «المطارق» فرصة التأهّل إلى مسابقةٍ قارية باحتلاله المركز التاسع بـ52 نقطة وبفارق 8 نقاط عن تشيلسي السادس في المركز المؤهل إلى «كونفرنس ليغ».

«الحلم لا يزال حيّاً»

منذ أن ترك الجهاز التدريبي لسيتي بقيادة غواردیولا، يسعى مواطنه ميكيل أرتيتا إلى تحقيق إرثٍ جديدٍ لآرسنال. حقق كبير محلياً أو أوروبياً، وهو اليوم على مشارف استعادة لقب الدوري الغائب منذ أيام المدرب الفرنسي الأسطوري أرسين فينغر.

ربما تشهد بطولة الدوري الإنجليزي هذا الموسم حدثاً غير مسبوق على مدار تاريخها الطويل حال تتويج سيتي باللقب

قال أرتيتا الذي حقق فريقه رقماً قياسياً خاصاً بفوزه في 27 مباراة ضمن الدوري في موسمٍ واحد: «يجب أن نُعطي أنفسنا فرصة لنعيش يوماً جميلاً الأحد، حيث لا يزال الحلم حياً وممكناً». وأضاف: «إنها كرة القدم وفي اللحظة التي نُصبح فيها هناك (ملعب الإمارات) يجب علينا أن نعيش اللحظة». ويحتاج آرسنال إلى الفوز وتعثّر سيتي بأي نتيجة للتقدّم عليه، ولو بفارق الأهداف في حال تعادل منافسه.

ما زال آرسنال يبحث عن لقبه الأول في الدوري الإنجليزي منذ موسم 2003 - 2004 (رويترز)

يسعى مانشستر سيتي لأن يصبح أول فريق في تاريخ الدوري الإنجليزي يتوج بلقب المسابقة في 4 مواسم متتالية (رويترز)

هل يبتسم الحظ للمرة الأولى لأرتيتا مع آرسنال؟ (إ.ب.أ)

هل يبتسم الحظ لغواردیولا للمرة السادسة مع سيتي؟ (إ.ب.أ)

وداعية كلوب

يشهد ملعب أنفيلد وداعية مدربه الألماني يورغن كلوب الذي أعاد أمجاد النادي في 9 سنواتٍ قضاها معه. نهاية الموسم لن تكون كما تمناها المدرب الذي صدم الجمهور في يناير (كانون الثاني) بخبر رحيله قبل موسمين على انتهاء عقده، إذ سيُنهي فريقه هذا الموسم في المركز الثالث مهما كانت النتيجة مع ولفرهامبتون. وقال كلوب: «تحدثت سابقاً عن مدى صعوبة أن أقول وداعاً». وأضاف: «أحب بشدّة كل شيءٍ في هذا المكان، أفعل ذلك. سآخذ الذكريات معي، ذكريات رائعة. سآخذ العلاقات معي للأبد».

بدوره، قد يودّع الهولندي إريك تن هاغ مدينة مانشستر أيضاً في حال لم يتمكن من قيادة يونايتد إلى مقعدٍ أوروبي. يونايتد الذي يحلّ على برايتون يحتل المركز الثامن راهناً بـ57 نقطة، بفارق 3 عن تشيلسي السادس الذي يلعب مع ضيفه بورنموث، علماً بأن فارق الأهداف بينهما 16. ويأمل فريق «الشياطين الحمر» الذي يتساوى بعدد النقاط مع نيوكاسل السابع مع فارق أهداف كبير لمصلحة الأخير، عدم الحلول خارج السبعة الأوائل في الدوري للمرة الأولى منذ 1990.

وفي حال لم يتمكن منذ تحقيق المطلوب، تبقى الآمال موجودةً في نهائي كأس إنجلترا، حيث بإمكانه أن يتأهّل إلى الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، لكن عليه تخطّي الجار سيتي أولاً. أما تشيلسي فيسعى بدوره إلى الفوز والتقدّم لخطف مقعد «يوروبا ليغ» من توتنهام الذي يتقدّم عليه بفارق 3 نقاط ويلعب مع مضيفه شيفيلد يونايتد.

حسابات اليوم الأخير

وتشارك 7 أندية إنجليزية الموسم المقبل في المسابقات الأوروبية. ضمن مانشستر سيتي، وآرسنال، وليفربول وأستون فيلا المشاركة في دوري الأبطال. ويبدو المركز الخامس المؤهل إلى «يوروبا ليغ» الأقرب إلى توتنهام الذي يحلّ على شيفيلد يونايتد الأخير. وتبقى بطاقتان قاريتان، واحدة لـ«يوروبا ليغ» والثانية لـ«كونفرنس ليغ». سيحصد السادس إحدى البطاقتين، دون معرفة البطولة، بانتظار نتيجة نهائي الكأس بين مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد الأسبوع المقبل. ويحصل الفائز بلقب الكأس على بطاقة التأهل إلى «يوروبا ليغ»، لكن بحال تتويج سيتي لن يستفيد منها كونه ضمن التأهل إلى المسابقة الأهم دوري الأبطال، ما يؤهل صاحب المركز السادس في الدوري إلى «يوروبا ليغ» والسابع إلى «كونفرنس ليغ». أما بحال تتويج يونايتد بالكأس، فسيتأهل إلى «يوروبا ليغ» بصرف النظر عن موقعه في الدوري، ويشارك سادس الدوري في «كونفرنس ليغ».

النتائج التي كلفت آرسنال الكثير في صراع الصدارة وحسم اللقب

لندن: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب اليوم الأخير من الموسم الحالي للدوري الإنجليزي الممتاز في ظل وجود مانشستر سيتي في الصدارة، واحتلال آرسنال المركز الثاني وخروج ليفربول من دائرة المنافسة على اللقب، يتم إلقاء الضوء هنا على الفوارق الدقيقة التي كان من الممكن أن تجعل آرسنال يحسم لقب الدوري، النتائج التي كلفت آرسنال الكثير في صراع الصدارة:

عيد ميلاد غير سعيد

لعب آرسنال ثلاث مباريات خلال الفترة بين 23 و31 ديسمبر (كانون الأول) ولم يفز بأي منها. في ذلك الوقت، كان التعادل بهدف لمثله أمام ليفربول على ملعب أنفيلد يبدو نتيجة جيدة: أدرك محمد صلاح هدف التعادل لليفربول بعدما تقدم آرسنال عن طريق غابرييل ماغالهايس بهدف مبكر، لكن آرسنال تجاوز تلك المباراة الصعبة التي سيطر عليها ليفربول وكانت النتيجة النهائية للقاء تعني استمرار آرسنال في الصدارة في فترة أعياد الميلاد. وبعد خمسة أيام، استحوذ آرسنال على الكرة بنسبة 74 في المائة أمام وستهام على ملعب الإمارات وسدد 30 تسديدة مقابل خمس تسديدات فقط للضيوف، بما في ذلك تسديدة بوكايو ساكا في القائم - لكن وست هام فاز بهدفين دون رد. أشار البعض إلى أن الكرة خرجت من اللعب قبل أن يسجل توماس سوتشيك الهدف الأول، لكن لم يكن هناك دليل قاطع من قبل تقنية الفار. وكان الهدف الذي أحرزه كونستانتينوس مافروبانوس يعني أن وستهام سجل هدفين من أصل ثلاث تسديدات فقط على المرمى! وبعد ثلاثة أيام، خسر آرسنال بهدفين مقابل هدف وحيد أمام فولهام، الذي كان قد خسر مبارياته الثلاث السابقة في الدوري بنتيجة إجمالية بلغت 8 - 0. تقدم آرسنال في البداية عن طريق ساكا، لكن راؤول خيمينيز وبوبي دي كوردوفا ريد سجلا هدفين ليفوز فولهام بالمباراة التي قال عنها المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا: «من المؤكد أن هذا أسوأ أداء قدمناه هذا الموسم». وبالتالي، أهدر آرسنال ثماني نقاط في أسبوع واحد.

لغز فولهام

ما الذي يحدث حقاً لآرسنال أمام فولهام بقيادة ماركو سيلفا؟ بالإضافة إلى الهزيمة على ملعب «كرافن كوتيدج» معقل فولهام، تعادل آرسنال بهدفين لمثلهما أمام فولهام في أغسطس (آب) رغم استحواذه على الكرة بنسبة 69 في المائة وطرد لاعب فولهام، كالفن باسي. كان آرسنال متقدماً بهدفين مقابل هدف وحيد حتى الدقيقة 87. لكن جواو بالينها أحرز هدف التعادل من ركلة ركنية، ليهدر آرسنال نقطتين جديدتين.

إهدار الكثير من النقاط أمام أندية العاصمة

إذا لم يعد درع الدوري الإنجليزي الممتاز إلى لندن، فسيكون السبب في ذلك إلى حد كبير النتائج التي حققها آرسنال أمام أندية العاصمة. فبالإضافة إلى الخسارة أمام وستهام والتعثر مرتين أمام فولهام، فقد حرم توتنهام وتشيلسي أيضًا آرسنال من نقاط ثمينة. ففي سبتمبر (أيلول) الماضي، سجل سون هيونغ مين هدفين في مرمى آرسنال لتنتهي مباراة الديربي المثيرة على ملعب الإمارات بتعادل الفريقين بهدفين لمثلهما. شتت جورجينيو الكرة بشكل خاطئ لتصل إلى جيمس ماديسون الذي صنع الهدف الأول، ثم أهدر غابرييل جيسوس فرصة محققة عندما سدد الكرة فوق العارضة. وبعد شهر واحد أمام تشيلسي، ارتكب حارس آرسنال ديفيد رايا خطأً ساذجاً عندما سمح لكرة ميخايلو موردیك بأن تمر من فوق رأسه وتسقط في الزاوية البعيدة ليتقدم تشيلسي بهدفين دون رد، رغم نجاح آرسنال في إدراك التعادل عن طريق هدفين من توقيع ديكلان رايس وليساندرو تروسارد في آخر 13 دقيقة.

الخسارة أمام نيوكاسل

خسر آرسنال أمام نيوكاسل بهدف دون رد على ملعب «سانت جيمس بارك» معقل نيوكاسل في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وكان هناك جدل كبير بشأن الهدف الذي صنعه جو ويلوك وسجله أنتوني غوردون، والذي احتسب بعد ثلاث فحوصات من تقنية الفار: هل خرجت الكرة من الملعب قبل استحواذ ويلوك عليها، وهل ارتكب جولينتون خطأً ضد غابرييل؟ وهل كان غوردون متسللاً؟ لقد احتسبت تقنية الفار الهدف، لكن كان هناك انقسام شديد بين النقاد بشأن احتساب الهدف الذي وصفه أرتيتا بأنه «وصمة عار».

التعادل على ملعب الاتحاد

تعادل الفريقان المتنافسان على لقب الدوري سلبياً على ملعب الاتحاد، لكن لو تمكن غابرييل جيسوس من الوصول إلى الكرة العرضية التي لعبها ساكا على بعد بوصات من المرمى بعد نهاية الشوط الأول، لاختلف الأمر كثيراً الآن.

أوناي إيمري

تمكن فريق واحد فقط من أصل 19 فريقاً من تحقيق الفوز ذهاباً وإياباً على آرسنال، وهو أستون فيلا، بقيادة أوناي إيمري، الذي كان يتولى قيادة آرسنال قبل مجيء أرتيتا. حسم الهدف الوحيد الذي سجله جون ماكجين اللقاء الذي جمع الفريقين في ديسمبر الماضي على ملعب «فيلا بارك»، رغم إلغاء هدف نجم آرسنال كاي هافيرتز في وقت متأخر بسبب لمسة يد، بعد العودة لتقنية الفار. لكن هل كان فوز أستون فيلا على آرسنال بهدفين نظيفين في 14 أبريل (نيسان) هو اللحظة الحاسمة في هذا الموسم؟ سجل ليون بيلي (في الدقيقة 84) وأولي واتكينز (في الدقيقة 87) لأستون فيلا، بعدما تصدى الحارس الأرجنتيني إميليانو مارتينيز لتسديدة مذهلة من تروسارد. وكانت المباراة قد بدأت بعد نصف ساعة من خسارة ليفربول على ملعبه أمام كريستال بالاس بهدف دون رد، وبالتالي كان هذا يوماً مثالياً بالنسبة لمانشستر سيتي، بعد تعثر منافسيه على اللقب.

المدرب الإسباني نجح في بث روح العزيمة والإصرار والرغبة الدائمة في الانتصار بنفوس اللاعبين

هوس غواردیولا بالفوز يقود مانشستر سيتي إلى إنجاز غير مسبوق

لندن: ديفيد هايتنر*

يعتقد المحللون أن فوز مانشستر سيتي بلقب دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي رفع بعض الضغط عن غواردیولا (رويترز)

فودين قدم مع سيتي أفضل مواسمه وتوج بلقب أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي هذا الموسم (أ.ب)

يقف مانشستر سيتي على بُعد خطوة واحدة من كتابة التاريخ عندما يستضيف وستهام على ملعب الاتحاد في الجولة الأخيرة من الموسم، إذ يبدو الفريق في طريقه للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الرابعة على التوالي في إنجاز غير مسبوق. وكان المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواردیولا، قد أكد مراراً وتكراراً على مدار هذا الموسم والمواسم التي سبقته على «أننا هنا»، في إشارة إلى رغبة فريقه الهائلة في القتال على كل البطولات والألقاب من خلال تقديم مستويات قوية وثابتة، وهو الأمر الذي يرى المدير الفني الإسباني أنه المقياس الحقيقي الذي يجب حقاً الاحتفال به.

يرى كثيرون أن فوز مانشستر سيتي بالبطولات والألقاب أمر طبيعي في ظل المبالغ المالية الطائلة التي ينفقها على تدعيم صفوفه، وهو ما فعله غواردیولا بالفعل عندما قاد الفريق للحصول على 16 لقباً حتى الآن. لم يحدث مطلقاً خلال 135 عاماً من الدوري الإنجليزي لكرة القدم أن فاز أي فريق بأربعة ألقاب متتالية للدوري الممتاز، وبالتالي إذا تفوق مانشستر سيتي على أرسنال في صراع اللقب يوم الأحد فإنه سيحقق إنجازاً كان يبدو لسنوات طويلة شبه مستحيل.

لقد كان أرسنال منافساً قوياً، وقدم مستويات رائعة وكان يلعب بطريقة مميزة، وما زال يمني النفس بأن يتعثر مانشستر سيتي في الجولة الأخيرة على أن يفوز هو على إيفرتون على ملعب الإمارات لكي يحصد اللقب. يتخلف أرسنال بفارق نقطتين عن مانشستر سيتي - الذي يستضيف وستهام على ملعب الاتحاد - ونظراً لأن فارق الأهداف لصالح أرسنال، فإنه يدرك جيداً أن تحقيقه للفوز وفشل مانشستر سيتي في تحقيق الفوز على وستهام يعني تتويجه باللقب للمرة الأولى منذ سنوات طويلة.

إنه السيناريو الذي يتمناه العديد من المحايدين، والذي ربما يعكس الكثير عن الطبيعة الخانقة لهيمنة مانشستر سيتي على الساحة المحلية، في الوقت الذي قام فيه ميكيل أرتيتا بعمل استثنائي مع أرسنال منذ توليه المسؤولية في ديسمبر (كانون الأول) 2019 عندما كان النادي في حالة تدهور رهيبة.

لقد كان أرسنال منافساً قوياً لمانشستر سيتي الموسم الماضي قبل أن تتراجع نتائجه في الأسابيع الأخيرة، لكنه أصبح أكثر قوة وشراسة خلال الموسم الحالي وتمكن من تقديم مستويات ثابتة حتى الأمتار الأخيرة من الموسم وحقق أرقاماً مذهلة. وإذا فاز أرسنال على إيفرتون، فسيصل إلى النقطة 89 (تجاوز أرسنال هذا العدد من النقاط مرة واحدة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، عندما حصد «الفريق الذي لا يقهر» 90 نقطة في موسم 2003 - 2004. والذي كان آخر موسم يفوز فيه النادي باللقب). وتشير الأرقام إلى أن الفريق الحالي للمدفعجية بقيادة أرتيتا حقق أرقاماً قياسية للنادي من حيث عدد الأهداف المسجلة (89 هدفاً) ومرات الفوز (27 مرة) في موسم واحد بالدوري الإنجليزي الممتاز.

ونجح أرتيتا في تطوير الفريق من خلال إبرام عدد من التعاقدات الذكية الصيف الماضي، حيث تعاقد النادي مع ديفيد رايا وديكلان رايس وكاي هافرتز، الذين قدموا مستويات رائعة. لم تكن الانتقادات التي وجهها أرتيتا لتقنية حكم الفيديو المساعد (الفار) بعد هزيمة أرسنال بهدف دون رد أمام نيوكاسل في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تروق للجميع، كما أثار البيان الذي أصدره النادي دعماً لموقف أرتيتا السخرية، وكان يُنظر إليه على أنه مجرد إشارة إلى الدعم الذي تقدمه إدارة النادي للمدير الفني الإسباني الشاب. وفي الوقت نفسه، تحسنت العلاقة بين الفريق والمشجعين كثيراً، وهو الأمر الذي كان يبدو واضحاً من الأجواء الرائعة على ملعب الإمارات. في الحقيقة، لم تكن الأجواء أفضل مما هي عليه الآن منذ افتتاح الملعب في عام 2006.

إذا كان مانشستر سيتي يتحلى بعقلية الفوز فإن آرسنال قطع أيضاً خطوات كبيرة في هذا الشأن

وإذا كان مانشستر سيتي يتحلى بعقلية الفوز، فإن آرسنال أيضاً قد قطع خطوات كبيرة في هذا الشأن. فعندما أعلن ديكلان رايس عشية رحلة فريقه إلى مانشستر سيتي في نهاية شهر مارس (آذار) الماضي أن النادي أصبح «آرسنال جديداً» و«مستعداً لتغيير ما يقوله الناس»، فقد كان هناك بالفعل العديد من المؤشرات الإيجابية على ذلك. كان من الممكن أن تأتي تصريحات رايس بنتائج عكسية لو تعرض الفريق للخسارة أمام مانشستر سيتي، وكان رايس نفسه وقسم الإعلام بالنادي يعرفان ذلك جيداً، لكن لم يهتم أي منهما بالعواقب، وكانت هناك قناعة جماعية بأن النادي يتحسن على جميع المستويات، بما في ذلك ما يقدمه داخل الملعب. في الحقيقة، لم تكن هذه الأمور تحدث في المواسم السابقة، وأعني بذلك السماح للاعبين بإجراء مقابلات شخصية مع الصحف قبل المباريات المهمة.

وكان غواردیولا يرى أن هناك ضرورة للبحث عن المخاطرة هذا الموسم. فبعد الفوز بالثلاثية التاريخية في عام 2023. كان المدير الفني الإسباني يشعر بالقلق من احتمال حدوث تراجع في الدوافع لدى اللاعبين. ثم جاءت الضربة الموجعة بخسارة جهود كيفن دي بروين لمدة خمسة أشهر بسبب إصابته بتمزق في أوتار الركبة بعد مرور 23 دقيقة فقط من المباراة الافتتاحية في الدوري أمام بيرنلي. وغاب المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند عن الملاعب لمدة شهرين بداية من أوائل ديسمبر بسبب إصابة في القدم، وقال غواردیولا مساء الثلاثاء الماضي بعد الفوز على توتنهام بهدفين دون رد إن هالاند «ربما لم يكن في أفضل حالاته». ولم تكن نتائج مانشستر سيتي أمام الفرق الأخرى في المراكز الستة الأولى جيدة، حيث فاز الفريق مرتين وتعادل ست مرات وخسر مرتين. وكانت هناك فترات تراجع - الأولى عندما تم إيقاف رودري وخسر الفريق مباراتين متتاليتين في الدوري ضد وولفرهامبتون وآرسنال، بعد أن خرج للتو من كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة أمام نيوكاسل.

أما فترة التراجع الثانية فقد بلغت ذروتها بتعادل مانشستر سيتي على ملعبه أمام كريستال بالاس بهدفين لمثلهما في منتصف ديسمبر، رغم أن الفريق كان متقدماً في البداية بهدفين دون رد، ثم توجه بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية للمشاركة في كأس العالم للأندية. وفي وقت سابق من ذلك الشهر، ومع إيقاف رودري مرة أخرى، خسر مانشستر سيتي أمام أستون فيلا بهدف نظيف، بعد أن استقبل أهدافاً في أوقات متأخرة من المباريات الثلاث السابقة في الدوري، التي كانت أمام تشيلسي وليفربول وتوتنهام.

ومع ذلك، كان هناك انطباع بقدرة مانشستر سيتي على العودة إلى المسار الصحيح سريعاً. ولم يصل هالاند إلى الحصيلة التهديفية الرائعة للموسم الماضي عندما سجل 52 هدفاً في 53 مباراة بجميع المسابقات، حيث سجل 38 هدفاً في 43 مباراة هذا الموسم - من بينها 27 هدفاً في الدوري، وهو ما يضمن له بشكل كبير حصوله على لقب هداف الدوري للموسم الثاني على التوالي.

وبالفعل، عاد مانشستر سيتي إلى الطريق الصحيح، وكانت أكثر الانتقادات التي توجه له من منافسيه الغيورين (باستثناء تلك المتعلقة بالتهم الـ115 الموجهة له بسبب انتهاكه المزعوم لقواعد الربح والاستدامة) هي أن كل شيء كان دقيقاً ومثالياً وسهلاً للغاية، وبالتالي مملاً إلى حدٍ كبير! لقد كانت الانتقادات تركز على أن مانشستر سيتي فريق جيد بالدرجة التي تجعله يستحوذ على الكرة دائماً ويحرم المنافسين منها، وهذا ليس عدلاً، لكن مانشستر سيتي لم يكن يبالي وكان يسحق المنافسين واحداً تلو الآخر.

فهل تولى غواردیولا من قبل تدريب فريق بنفس هذه القوة الذهنية؟ لقد تم طرح هذا السؤال عليه في منتصف الأسبوع الماضي، ورد قائلاً: «نعم، لقد كان الأمر يشبه ذلك إلى حد ما في برشلونة، وفي بايرن ميونيخ أيضاً. وهذا هو السبب الذي جعلني أنجح. لا أسرار في ذلك. إنه أمر خارج عن المألوف بالتأكيد، وأعني بذلك تجديد الدوافع والحوافز باستمرار، وعدم شعور اللاعبين بالغرور وبأنهم قد حسموا كل شيء».

لقد نجح غواردیولا في بث روح العزيمة والإصرار والرغبة الدائمة في تحقيق الفوز في نفوس لاعبين من أمثال إيدرسون، وكايل ووكر، وجون ستونز، وبرناردو سيلفا، ودي بروين - المحاربون القدامى الذين فازوا بأول ألقابه الخمسة مع مانشستر سيتي في موسم 2017 - 2018؛ ثم فيل فودين، الذي بدأ خطواته الأولى مع الفريق عندما كان يبلغ من العمر 17 عاماً في ذلك الموسم. لكن ماذا عن رودري، الذي لعب حتى الآن 49 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز من دون هزيمة - بفارق سبع مباريات فقط عن الرقم القياسي المسجل باسم لاعب أرسنال السابق سول كامبل؟

عندما يفكر أرسنال في الموسم، فسوف يرى أن الفترة التي قضاها لمدة أسبوع في دبي في أوائل يناير (كانون الثاني) كانت محورية ومهمة للغاية في استعادة الفريق لتركيزه. فقبل تلك الفترة للاستراحة، والتي ركزت على التدريبات في الطقس الدافئ وقضاء وقت عائلي جميل، كان الفريق قد حصل على أربع نقاط فقط من أصل 15 نقطة متاحة في الدوري، وخرج من كأس الاتحاد الإنجليزي أمام ليفربول. لكن منذ عودته من تلك الرحلة، حقق الفريق الفوز في 15 مباراة وتعادل مباراة وخسر مباراة واحدة في الدوري.

لكن مهما فعل المنافسون، فإن مانشستر سيتي يتقدم عليهم بخطوة أخرى إلى الأمام. لقد جاءت بطولة كأس العالم للأندية في الوقت المناسب تماماً بالنسبة لمانشستر سيتي، فمنذ عودة الفريق من تلك المسابقة التي أقيمت في السعودية كانت نتائجه في الدوري كالتالي: الفوز في 17 مباراة، والتعادل في ثلاث مباريات، وعدم الخسارة في أي مباراة.

يعتقد المحللون أن فوز مانشستر سيتي بلقب دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي رفع بعض الضغط عن غواردیولا، الذي أصبح بالفعل أكثر هدوءاً في مؤتمراته الصحافية، على سبيل المثال. ولوحظ أيضاً أنه يستمتع بقدر متجدد من الحماس بعد إعلان يورغن كلوب في أواخر يناير الماضي عن رحيله عن ليفربول في نهاية الموسم.

لم يكتف غواردیولا بإبعاد ليفربول عن صراع المنافسة على اللقب فحسب، بل تخلص أيضاً من أكبر خصم له، وهو كلوب. وفي المقابل، هناك أمر يدعو للتفاؤل بالنسبة لآرسنال، وهو أن آخر فريق فاز باللقب بعد أن بدأ اليوم الأخير من الموسم وهو ليس في المركز الأول كان آرسنال نفسه في موسم 1988 - 1989 عندما تغلب على ليفربول - الذي كان في الصدارة - على ملعب أنفيلد. لكن الأمر مختلف هذه المرة، وأصبح مصير مانشستر سيتي في يده، وهو الأمر الذي يحبه غواردیولا دائماً. وقال المدير الفني الإسباني إنه يجهز لاعبيه من أجل إنهاء الموسم الحالي من الدوري الإنجليزي، على منصة التتويج مجدداً.

وقال غواردیولا: «إذا سألت جميع أندية الدوري الإنجليزي في بداية الموسم، عن أفضل مركز يمكن احتلاله في نهاية الدوري، سيكون ذلك مركزنا، هذا مؤكد». وأضاف: «ما زالت هناك مباراة واحدة ومصيرنا في أيدينا، نحن بحاجة للفوز لكي نصبح أبطالاً، الجميع يتمنى أن يكون في مكاننا». وتابع غواردیولا: «لكن ذلك لن يكون سهلاً، إنه الفوز أو الفوز، وإلا سيصبح أرسنال بطل الدوري، ليس هناك ما هو أكثر تعقيداً من ذلك».

*خدمة «الغارديان»

هالاند ورودري لعبا دوراً محورياً في انتصارات مانشستر سيتي (رويترز)

«هارودز» تبنت موهبته في صناعة الحلويات النباتية

الشيف فيليب خوري لـ«الشرق الأوسط»: لبنان ملهمي وبيتي الأول والأخير

بيروت: فيفيان حداد

يفتخر الشيف الأسترالي اللبناني الأصل بلبنانيته. يعلق أرزة ذهبية في عنقه، ويتباهى بأن الـ«دي إن أيه» في دمه لبناني مائة في المائة. شهرته الواسعة اكتسبها عالمياً من خلال رؤية تخرج عن المألوف في صناعة الحلويات. فقد استحدث الحلويات النباتية من دون استخدام مكونات تشتق من الحليب والبيض والزبدة. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «اعتقد البعض أنني أهذي، لأن الفكرة غريبة، ولم يعتمدها أحد من قبلي. ثابرت واجتهدت وطبّقت فكرتي على الأرض. واليوم، صارت هذه القاعدة مشهورة في عالم الحلويات».

يشكل فيليب خوري موجة جديدة في عالم صناعة الحلويات. ومن محلات «هارودز» البريطانية، يطبق رؤيته بأبعاد مختلفة. في صالون «هوريكا لبنان»، التقته «الشرق الأوسط» وأجرت معه حديثاً مطولاً عن بداياته وصولاً إلى اليوم. ويعدّ أن نكهات المكونات اللبنانية أيقونية، وتلاقي الانتشار الواسع في أيامنا. وعما إذا كانت «هارودز» هي آخر معقل لأحلامه، يرد: «دائماً ما أتساءل عن الغد، وأين سأكون في الأيام المقبلة. إنني أعمل هناك منذ 6 سنوات. وفي الحقيقة، أجهل ما ينتظرني من خطوات مستقبلية».

قلب المقاييس في صناعة الحلويات من خلال كتابه «طريقة جديدة للخبز» (a new way to bake). فكسر تقاليد معروفة في هذا المجال، ومقولة «الحلويات النباتية لا طعم لها».

عمل منذ بداياته في عالم الحلوى، وتنقل بين مطاعم في أستراليا حيث كان يعيش. ومن ثم انتقل إلى لندن. وبتشجيع من والده، قرّر الاستمرار في البحث عن المكان الذي يتبنى أفكاره الجديدة. فتم تعيينه مساعد رئيس صناعة الحلويات في «هارودز». وبعدها بسنتين تمت ترقيته ليصبح المسؤول الأول والأخير في مطبخهم لصناعة الحلويات.

الشيف فيليب خوري (إنستغرام)

تركز حلوياته على مكونات نباتية (إنستغرام)

يؤكد لـ«الشرق الأوسط» أنه لم يكن يدرك موهبته في عالم الباتيسري: «لطالما أحببت تذوق الحلويات، ولم أفكر يوماً أني سأدخلها كمهنة لي». قراره هذا اتخذه إثر تخرجه بالتصميم الفني من جامعة «وسترن سيدني» في أستراليا: «ربما تأثري بلمة العائلة حول مائدة الطعام، ولمس الحب والفرح الذي كان يسودها في بيتي، يقف وراء توجهي هذا. فوالديّ لبنانيان، أمي من تنورين، ووالدي من سير الضنية. الاثنان يحتفيان بضيوفهما بأسلوب جميل يدل على الكرم وحب الناس. فالطعام بحد ذاته يحدث الشعور بالفرح. كل ذلك دفعني إلى اتخاذ قراري تأثراً بأجواء عائلتي».

يقول إنه لطالما امتلك أفكاراً ذات أبعاد مستقبلية لتطوير عملية صناعة الحلويات: «كان ذلك بمثابة تحدٍ لي خضته عن سابق تصميم. وبرؤية جديدة استحدثتها، ترتكز على قاعدة مكونات نباتية لصناعة الحلويات».

تجاربه في هذا العالم قد تكون وراء انفتاح أفكاره، كما يذكر لـ«الشرق الأوسط»: «لقد عملت مع صناع حلويات مشهورين كأدريانو زومبو في مطعم (كاي) في أستراليا. بعدها قمت بتجارب كثيرة كي أحقق رؤيتي. وشاءت الظروف أن يتنبه (هارودز) لموهبتي هذه ويختارني لإدارة مطبخ الحلويات لديه».

تغييره مفاهيم عملية تحضير الحلويات خالية من مشتقات حيوانية لفت الصحافة الغربية. وصار أشهر من أن يعرّف، بعدما تناولته مقالات تشيد بموهبته في صحف الـ«سان» والـ«تايمز» و«باستري آرت ماغازين».

المعمول من الحلويات التي يحضرها في «هارودز» (إنستغرام)

وعما إذا تأثر بمكونات حلويات من بلاده الأم، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «لعل أجمل أيام حياتي عشتها على مدى سنتين في لبنان. ومن هناك استوحيت استخدام مكونات لبنانية. فأحياناً أركن على (ماء الزهر) وزيت الزيتون في حلوياتي. لا أجعل طعمها يطغى على باقي المكونات، وأحاول أن أترك مذاقها غامضاً، يتساءل كثيرون عن سره». اليوم، يقصد هواة الحلويات النباتية «هارودز» من دون تردد. هناك يعيشون تجربة حلوة لا تشبه غيرها. ويعلق: «لا أعرف لماذا ارتبطت صناعة الحلويات بالبيض والزبدة والحليب. فهناك مكونات كثيرة يمكننا استخدامها بدلاً عنها».

قوالب حلوى مصنوعة من حليب جوز الهند أو الصويا مع الطحين وزيت الزيتون وقطع الشوكولاتة السوداء المرة، هي بعض مكونات نباتية يستخدمها.

ويلجأ إلى القرفة وجوزة الطيب لتطييبها. ويركن إلى السكر الأسمر عادة وبيكربونات الصوديوم والخميرة الكيميائية في خليطها.

يقول إن علاقة عميقة تربطه بلبنان وطنه الأم: «إنه بيتي الأول والأخير، وأحب دائماً تذوق حلويات لبنانية عندما أزوره كالكنافة بالجبن و(زنود الست). وأحياناً، عندما أكون في لندن أتناول حلوى (الأرز بالحليب) من مطعم (أم شريف) الواقع في (هارودز). إنه لذيذ جداً، ويذكرني طعمه بحلويات جدتي التي استوحيت كثيراً من مكونات الحلويات من مطبخها».

وهل تفكر بافتتاح محل حلويات خاص بك في لبنان؟ يختم لـ«الشرق الأوسط»: «ربما يوماً ما سأقوم بهذه الخطوة، فعلاقتي ببلدي أحب توثيقها بشكل جيد، وأنا جاهز لذلك».

«لطالما أحببت تذوق الحلويات ولم أفكر يوماً أني سأدخلها كمهنة لي»

بعيداً عن المعجنات التقليدية

نصائح الطهاة وخبراء التغذية لوجبة إفطار صحية

القاهرة: نادية عبد الحليم

يقال دوماً إن وجبة الإفطار هي أهم وجبة في اليوم، لكن هذه المقولة قد تكون صحيحة فقط إذا كنت تختار الأطعمة المناسبة، وذلك وفق نصائح الطهاة وخبراء التغذية.

«ابدأ يومك بشكل صحيح من خلال منح وجبة الإفطار مكونات صحية ومتوازنة؛ بعيداً عن الاعتماد على المعجنات التقليدية مثل الكرواسون، وهذا يساعدك على المحافظة على وزنك»، وفق الشيف عصام راشد.

يقول راشد: «أنت بحاجة إلى التفكير بجودة وجبة إفطارك إذا كنت تشعر بالجوع بعد وقت قصير من تناولها؛ فمن الضروري دمج المكونات التي تمنحك الطاقة والشعور بالشبع خلال النهار».

ويعدّ راشد، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، «الشوفان من أفضل وجبات الإفطار التي يمكنك تناولها في الصباح، خصوصاً للحريصين على إنقاص الوزن؛ بسبب محتواه العالي من الألياف والبروتين... جرّبه مع زبدة الفول السوداني، أو مع قطع التفاح والقرفة ومسحوق البروتين».

ويرى أن «إضافة التوت الأزرق والغرانولا للزبادي تعدّ خياراً رائعاً جداً، وكذلك الزبادي اليوناني مع بعض الفاكهة وبذور الشيا بوصفه أحد الأمثلة على وجبة الإفطار البسيطة التي توفر كثيراً من العناصر الغذائية لبدء يومك بقوة، وكذلك الأمر حين تتناول البيض مع توست الأفوكادو، أو أومليت مع الخضر مثل الفلفل الأحمر، أو البروكلي، أو الفطر»، متابعاً: «كذلك يكون المزيج المصنوع من الموز ومسحوق البروتين والتوت خياراً آخر لصباح مليء بالنشاط والحيوية».

وصفة مبتكرة للفلافل مع الطماطم والبصل الأخضر من الشيف مها شعراوي (الشرق الأوسط)

لكن ما أهم أسس اختيار عناصر الطعام التي من الأفضل تناولها في الصباح للحفاظ على الصحة والشعور بالشبع لساعات طويلة، واستبعاد عناصر أخرى؟ تجيب اختصاصية التغذية الدكتورة حبيبة راشد: «عند مزج الدهون والألياف والبروتين معاً فإنك ستتمتع بسر الطاقة والنشاط والشبع، فضلاً عن استقرار نسبة السكر بالدم، لذا من الضروري إضافة الفواكه والخضراوات للحصول على الفيتامينات والمعادن».

وترى أن اللجوء إلى الوجبات سريعة التحضير، أو تناول التوست الأبيض مع المربى، أو البسكويت والوافل تسبب الجوع بعد فترة وجيزة؛ لكونها تحتوي على نسبة عالية من السكريات المضافة.

وفي الإطار نفسه، تقدم شيف مها شعراوي، في مدونتها على «إنستغرام» «Cuisine _de _maha»، وصفة التوست باللبنة مع الخضر المشوي مثل الفلفل الرومي الأحمر والثوم والطماطم المجففة وعين الجمل.

وتقول، لـ«الشرق الأوسط»: «هذه وجبة إفطار صحية سريعة وسهلة؛ حيث يجري وضع الفلفل والثوم مع القليل من زيت الزيتون والملح ورقائق الفلفل الحار في الفرن على درجة الحرارة 200، لمدة تتراوح بين 40 و45 دقيقة، وبعد ذلك تتم إضافتها على توست مدهون باللبنة والطماطم المجففة وعين الجمل». كما تقدم شعراوي وصفة مبتكرة لساندويتش الفلافل المصري مع شرائح الطماطم والبصل الأخضر.

أما الشيف عمر شبراوي فهو يعتمد البيض مكوناً أساسياً في وصفاته للإفطار، ويقول، لـ«الشرق الأوسط»: «البيض يدعم الشبع ويمكّنك من المحافظة على الوزن ويناسب كثيراً متبعي الحمية الغذائية، كما أنه يحتوي على نسبة عالية من البروتين وعدد من العناصر الغذائية التي تلائم الجميع؛ ومن هنا أقدم وصفات إفطار مبتكرة باستخدام البيض».

الأفوكادو والبيض المسلوق والفلفل الحار من إعداد الشيف عمر شبراوي (الشرق الأوسط)

ومن أبرز وصفات شبراوي بريك البيض، بجبن الشيدر الحمراء، والبقدونس وزيت الزيتون، والمشروم، والثوم، والبصل المكرمل، والبيض مع الملح والفلفل والسماق والزعتر وطبق الطعمية مع السمسم والجرجير والطماطم ليستقر ذلك كله بشكل مثالي في شطيرة الزعتر، بالسمسم وزيت الزيتون، ومعها لبنة لتغمسها أو لتنشرها في الساندويتش نفسه.

ويقترح شبراوي كذلك للإفطار هاش براونز سريعاً مع البقدونس، والبارميزان ورقائق الفلفل والبيض والملح والفلفل، ويقدم كذلك وجبة مكونة من اللبنة بوصفها قاعدة أساسية، ممزوجة بالثوم ومغطاة بالصلصة المفضلة أو الزبدة المُذابة الممزوجة بالبابريكا المدخنة مع البيض المسلوق، والسماق، والزعتر، والحمص المقرمش، والبقدونس وبعض الخبز المحمص الذي جرى قليه في «الإير فراير» لمدة تصل إلى 20 دقيقة (تقليبه كل 5 دقائق)، ثم تتبيله بالملح والفلفل ومسحوق الثوم والكمون.

«وعاء الإفطار» مقترح آخر لطعام صحي في الصباح من الشيف عمر شبراوي، يقول: «اصنع وعاءً من بعض الخبز المحشو بالبيض الممزوج بالكِريمة، وجبن إمونتال المقطع إلى مكعبات، ولحم مفروم ومطبوخ، مع الفطر المقلي، والبصل الأخضر والبقدونس».

ويُعدّ الخبز مع الأفوكادو والبيض المسلوق ورقائق الفلفل الحار خياراً آخر مفضلاً لدى شبراوي، مشيراً إلى أن «الأفوكادو هو الطعام المثالي الذي يجب تناوله للشعور بالشبع؛ وذلك لأنه في حين أن الدهون قد تكون لها سمعة سيئة عندما يتعلق الأمر بإنقاص الوزن، لكنها عنصر أساسي في وجبة الإفطار المشبعة، خصوصاً عندما تحتوي على دهون صحية للقلب مثل البذور والمكسرات والأفوكادو».

مضيفاً: «ليس فقط لأنك أكثر عرضة لحرق الدهون التي تتناولها في وجبة الإفطار على مدار اليوم، ولكن نظراً إلى أنها تُهضَم ببطء؛ فإنها ستساعدك أيضاً على منع آلام الجوع حتى وقت الغداء».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

الشرق الأوسط 22

Issue 16609 العدد - Sunday - 2024/5/19 الأحد

الشرق الأوسط في مهرجان «كان». 4

«ميغالوبوليس» لكوبولا قمّة فنية لا مثيل لها

حدث «كان» الأكبر هو حدث العام السينمائي بأسره

كان (جنوب فرنسا): محمدرُضا

في الدقيقة 80 من بداية فيلم «ميغالوبوليس» يتقدّم رجل على المنصّة أمام الشاشة ثم يقف في نقطة معيّنة. على الشاشة ما زال الفيلم الجديد لفرنسيس فورد كوبولا معروضاً، لكن في اللحظة التي يقف فيها ذلك الرجل أمام الفيلم، هناك لقطة للممثل الرئيسي وهو محصور بإطار يبدو مثل نافذة ويتطلع صوب الرجل الواقف على المسرح. الرجل يسأل والممثل موجهاً نظره إليه (إذ من المفترض أنه يراه) يجيب.

يستمر هذا المشهد لنحو 30 ثانية فقط، لكنه من إبداعات المخرج ودعماً لرسالته التي يتضمنها الفيلم وتفعيلاً لفكرة لم تقم بها السينما من قبل. نعم، على المسرح لكن ليس في السينما.

لن يخسر الفيلم شيئاً لو لم يعمد إلى هذه الحركة، رغم ذلك لها وقع كبير لمؤازرة مضامينه. «ميغالوبوليس» فانتازيا يصفها المخرج بالأخلاقية تتكهن بأن الولايات المتحدة ستشهد نهاية كتلك التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية قبل الميلاد وتعمد إلى استيحاء الأحداث المستقاة من ذلك التاريخ لكي ترسمها على وضعٍ يراها مشابهة اليوم.

الوقت المناسب

الفيلم في بال كوبولا منذ 1974. لكنه كان يحتاج لتمكين نفسه اسماً فنياً كبيراً ولامعاً. ما بين 1972 و1974 أنجز ذلك، لكن الوقت لم يكن مناسباً. ربما لم تتكوّن معطيات الفيلم بوضوح آنذاك، أو ربما أدرك أن رؤيته ستصطدم بمعيقات مادية. في عام 2001، إثر الهجوم الإرهابي على نيويورك، عاد إلى الفكرة لكنها كانت تحتاج لمزيد من الكتابة والقليل من الانفعال.

انتظر كوبولا الوقت المناسب الذي هو الحالي. وقت تمر فيه الولايات المتحدة والعالم بسلسلة من المآزق التي تضع إسفيناً ما بين عالم متخبط ومغمور بالثورة المادية وبين أخلاقيات الحياة والمبادئ التي باتت غير قادرة على الدفاع عن الإنسان وحضاراته.

أدرك كوبولا، وقد بلغ الخامسة والثمانين من عمره، بأنه قد لا يحقق فيلماً آخر بعد اليوم وأن عليه، إذا ما أراد تحقيق هذا الفيلم فعلاً، أن يموّله من جيبه. المشروع كبير ومعقد وكثيف الجوانب البصرية وفيه كمٌ كبيرٌ من الممثلين وأجواء وتصاميم فنية وديكوراتية كبيرة. لم يبخل كوبولا على حلمه، بل وضع ثروة بلغت 130 مليون دولار، مدركاً أنه سينجز فيلماً من الصعب جذب الجمهور الكبير إليه. جمهور «العرّاب» (بجزئيه الأول والثاني) وجمهور «المحادثة» أو حتى «القيامة الآن» (الشركة الموزّعة هي ألمانية اسمها Constantine ولا يوجد للآن موزّع أميركي).

عالم جديد في «ميغالوبوليس» (مهرجان كان)

«ميغالوبوليس» فانتازيا تتكهّن بنهاية أميركا كما انتهت الإمبراطورية الرومانية قبل الميلاد

لا يبدو أن ذلك يحرم كوبولا من النوم. على العكس أنجز الرجل حلم حياته، وهو فعل أكثر بكثير من أحلام عديدة تنتابنا لا نستطيع تحقيقها. جمع للفيلم أسماء رنانة. أدام درايفر في دور سيزار، ولورنس فيشبورن، ودستين هوفمن، وجونن ڤويت، وشايا لابوف لجانب أخرى غير معروفة على نطاق واسع: نتالي إيمانويل، وأوبري بلازا، وجيان كارلو إسبوزيتو، وعشرات آخرين.

مفاجآت بصرية

مطلوب من هذه الشخصيات الماثلة الترميز للشخصيات التي عاشت في زمن قياصرة روما (كاليغولا، سيزار، سيسيرو، كراسوس... إلخ) وهي تفعل ذلك، لكن ليس بلباس تاريخي، ولا تقع أحداث الفيلم أساساً في حقب تاريخية. إنه عن عالم معاصر يدمج اليوم بالمستقبل لكنه يتحدّث عن الآفة التي لا تعرف تميّز العصور: السُلطة والجاه حين لا تستندان إلى نفع عام. في نظر كوبولا، ما حدث للإمبراطورية الرومانية هو التنافس على المصالح الشخصية واستفحال التنافس عليها. ما يوازيه، في منظور المخرج، هو وجود هذا التنافس وذلك الاستفحال في الزمن الحاضر في أميركا.

أدام درايفر وأودري بلازا في لقطة من الفيلم (أميركان زوتروب)

آدم درايفر هو مصمّمٌ معماري ذو رؤية مستقبلية لتحويل المدينة التي يعيش فيها إلى صرح شامخ بمادة اكتشفها (لا يتوقف الفيلم عند تفاصيلها) ستنقل الحاضر إلى المستقبل. يقاومه في هذا المشروع محافظ المدينة (إسبوزيتو) وهناك من يعارض المدينة الجديدة انطلاقاً من أنه يريد إنشاء كازينو كبير.

سيزار يحب جوليا (إيمانويل) ابنة المحافظ الذي يتودّد حيناً ويعارض معظم الأحيان، خصوصاً في مسألة زواج ابنته بسيزار. هناك مشكلة أخرى في حياة سيزار وهي أن عشيقته واو (أوبري بلازا) تريده لنفسها وهي تملك زمام أمره لأن والدها (جون ڤويت) هو أثرى أثرياء المدينة، ويستطيع وقف تمويله وتجميد حساباته المصرفية.

في ساعتين و14 دقيقة يستعرض «ميغالوبوليس» مشاهده في سلسلة متواصلة من المفاجآت البصرية. هذا عالم شيّده كوبولا كما كان أورسن ويلز، وفدريكو فيلليني، وكوبولا نفسه شيدوه من قبل. لا يوجد شيء سهل في النظرة الأولى، وكل شيء ممكن تنفيذه مغلّفاً بجاذبية الفكرة وما تفصح عنه من مضمون وبالأسلوب الذي ينتمي إلى مخيلة لا تفتقر القدرة على الإدهاش. بما أن هذه القدرة تعتمد على جديّة المضمون وأبعاده فإنها ليست خاوية مطلقاً.

صرخة

يحشد كوبولا كل ما في وسعه لتنفيذ رؤية تتبلور على أكثر من صعيد. من الكتابة إلى آخر لقطة من الفيلم، هذا عمل مجبول بخيال بمهارة حرفية نافذة. نصف الساعة الأخيرة تعاني من ثقل ما سبقها لكن الفيلم لا يقع وما ينقذه هو المستوى المتواصل من دون هوان والمليء بالمفاجآت البصرية وكلها غير مجانية ولا تهدف لكي تتبوأ عناوين لافتة. الفيلم بأسره هو صرخة زيّنها المخرج بخيال رحب وواسع. المفارقة هي أنه إذ يعرض واقعاً متشائماً لا يعمد إلى تظليله ومنحه صورة داكنة للتأكيد عليه، بل ينجز فيلماً لافتاً في مساحاته وفضاءاته البيضاء.

تصوير متمكن من ميهاي ملامار جونيور (صوّر لبول توماس أندرسن The Master)، لكنه لم يُقدم على تصوير فيلم آخر بالدرجة نفسها من التعقيد. اثنان كتبا الموسيقى الرائعة التي تنساب من دون إزعاج هما أوسڤالدو غوليوف (اشتغل سابقاً مع كوبولا في «شباب بلا شباب») والمؤلّفة غريس ڤاندرڤال (اشتغلت على أفلام مستقلة صغيرة من قبل).

هذا فيلم، والحديث عنه يطول جداً، يقسم المشاهدين إلى معجبين متيّمين (وهذا الناقد أحدهم) وإلى نابذين ومنتقدين، وكل من الفريقين له وجهة نظر تؤيده، مما يجعل كليهما صحيحاً على صعيد مبدأي.

قد ينتقد البعض المضمون الأخلاقي والبعض الآخر الكثافة البصرية والطرح المناوئ للحريات الفردية التي لا ضابط لها (مادية وجنسية)، لكن هذه المسائل ذاتها التي تجعل الفيلم نادراً. كوبولا يفصح في كل زاوية منه عن نقد أكبر شأناً حول حياتنا العصرية. السعي للديمومة والانصراف للملذات المتاحة للبعض بلا عوائق أخلاقية. بطل الفيلم في تصميمه على خلق حياة جديدة تخلف الواقع المعاش ليس بدوره بريئاً أو خالياً من العيوب. إنه واحد من النخبة التي حدث أنها تفكر على نحو مختلف.

في الوقت نفسه، فيلم كوبولا الجديد عاكس لا لفنه والخامة الكبيرة التي يستخدمها في أفلامه فقط، بل لشخصه أيضاً. هو موجود محل أدام درايفر واحداً من الذين يريدون تغيير الواقع. هو، الثري، لا يفكّر بالطريقة نفسها، بل يستخدم فيلمه لنقد الحاضر من فوق. يوعز بأنه صرف على الفيلم من جيبه عوض أن يكتم شهادته التاريخية.

المخرج الفلسطيني يُنظّم فعالية لعرض أفلام فلسطينية في «كان»

رشيد مشهراوي لـ الشرق الأوسط: حرب غزة غيّرت نظرتي إلى الغرب

القاهرة: محمد الكفراوي

أكّد المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي أنّ الحرب على غزة غيّرت نظرته إلى الغرب، واصفاً المواقف الغربية التي تتجاهل ما يحدث من قتل ودمار في القطاع، بـ«خلل في الإنسانية يستعصي علاجه»، ومؤكداً أنّ ذلك سيغيّر أولوياته وطبيعة الجمهور الذي يتوجّه إليه.

وبينما يسعى السينمائيون لكسر الحصار ورصد ما يحدث في الأرض المحتلّة من خلال الأفلام التسجيلية والوثائقية، فإنهم، وفق مشهراوي، «عجزوا عن التوصّل إلى لغة سينمائية يمكنها التعبير عما يحدث في غزة».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «السينما حلم؛ فتستطيع أن تستوعب كل شيء: التاريخ، والذاكرة، والعادات والتقاليد، واللغة، والثقافة، والحبّ، والفنّ، والحياة، لذا لن نتخلّى عنها أبداً. وإن كانوا يحتلّون أرضنا وأيامنا، فلن يستطيعوا احتلال أحلامنا».

وتابع: «يمكن للاحتلال أن يقتلنا بأسلحته المتطوّرة، لكنه لن يهزمنا، والقضية ظلّت على مدى 75 عاماً حيّة ومطروحة للنقاش، وستبقى كذلك إلى أن ينال الفلسطينيون حقوقهم».

وكان مشهراوي أعلن عن مشروع سينمائي بعنوان «السينما من المسافة صفر»، يتضمّن نحو 22 فيلماً من داخل غزة عن يوميات الناس تحت القصف. وذكر أنه سيعرض الأفلام في خيمة موازية خلال مهرجان «كان السينمائي الدولي»، ومن المقرّر إطلاق هذه الفعالية، الثلاثاء، 20 مايو (أيار) الحالي.

وعن معالجته القضية الفلسطينية في أفلامه، قال: «حين أصنع فيلمي، أهتمّ بالسينما نفسها، بتقنياتها، وبأن أستخدم لغة سينمائية تحترم المشاهد ويحترمها. هذا يتيح للفيلم مجالاً ليكون في أهم المحافل والمهرجانات العالمية. كونك سينمائياً وليس فلسطينياً صاحب قضية، هو ما يحسم أهمية العمل. أولاً تُحقّق معايير السينما، وبعد ذلك تُحضِر القضية عبر الموضوعات الفلسطينية».

وماذا عن معاناة السينمائيين في الداخل الفلسطيني؟ «في غزة تتضاعف المعاناة. فالسينمائيون من دون أدوات، وتحت الحرب من دون حرّية تنقّل، ومن دون أجهزة. الوضع السياسي في فلسطين أدخل السينما في صراع أكبر».

وأوضح أنّ «السينمائيين الفلسطينيين الذين يقدّمون أعمالاً عالمية أو عربية في الغالب موجودون خارج غزة، وأنا منهم»، مضيفاً: «أنا مولود في القطاع، وأقيم الآن في الخارج. حين تقع الحرب نكفُّ عن أن نصبح سينمائيين، ونصبح مواطنين. لا فرق بين سينمائي أو طبيب أو طالب أو عاطل عن العمل، حين نتحدّث عن أكثر من 33 ألف قتيل بخلاف مَن هم تحت الأنقاض، وأكثر من مليون و200 ألف لاجئ، فلا يسعني سوى أن أشعر بخيبة تجاه الضمير الإنساني».

رشيد مشهراوي يرى السينما تعبيراً عن مناحي الحياة (الشرق الأوسط)

وعدَّ «خيبة الأمل، ليست من أنظمة وحكومات مثل أوروبا وأميركا وإسرائيل، ولكن من الإنسانية، لأنها المسألة الوحيدة التي نتشاركها، وما دامت موجودة في مكان ما، فلا بدّ أن يكون ثمة خلل إذا كان هناك من يموت وآخرون لا يسألون. هذا سيغير فيّ أشياء كثيرة في المستقبل؛ سيغيّر نظرتي إلى أوروبا، وتحديد جمهوري الذي أحاكيه»، واصفاً ما يحدث في غزة بأنه «أكبر من أي فيلم، فنحن نعجز عن العثور على لغة سينمائية تعبّر عن ذلك، ولا نستطيع لأنها فاقت احتمال الإنسان العادي. لن أصنع فيلماً لأُقنع العالم بشيء، فإنْ لم يقتنع الغرب بالمجازر وجثث الأطفال، فلا مجال لإقناعه».

وعن دور الفعاليات السينمائية الكبرى، مثل المهرجانات، في دعم القضية الفلسطينية، قال مشهراوي: «كنت أول مَن كتب وتحدّث رافضاً إلغاء الفعاليات. فالمهرجانات، إنْ لم تكن مساحة للتعبير عن الكوارث التي تقع في العالم العربي، إذن فثمة شكّ في صدقيتها».

وختم: «المهرجان الذي يؤجّل أو يلغي دورته أعدُّه منسحباً، وليس صاحب موقف، وليس جريئاً لأداء دوره في المواجهة. حضرت مهرجان (الجونة) ولم تكن فعاليات فلسطين فيه مجرّد ديكور، بل كانت حقيقية ومؤثّرة. وحين ألغيت مظاهر الاحتفال، مثل السجاد الأحمر والملابس، تفرّغ الناس للسينما ومشاهدة الأفلام ومناقشتها بشكل جدّي، لتعود السينما إلى أصلها بعدما تخلّصت من المظاهر الشكلية الدخيلة عليها».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16609 العدد - Sunday - 2024/5/19 الأحد

السعودية رئيسةً للمجلس التنفيذي لـ«الألكسو» حتى 2026

جدة: «الشرق الأوسط»

فازت السعودية برئاسة المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو»، بانتخاب ممثلها وعضو المجلس التنفيذي، السعودي هاني المقبل، رئيساً للمجلس التنفيذي، خلال الفترة 2024 - 2026، وذلك بأغلبية الأصوات وللمرة الثالثة على التوالي؛ فيما انتُخبت قطر نائباً للرئيس، والأردن مقرراً. وأبدى أعضاء المجلس الشكر والتقدير على ما تحقّق من نتائج إيجابية وعمل تكاملي خلال فترتي رئاسة السعودية، وذلك في اختتام أعمال المؤتمر العام للمجلس في دورته الـ27 بجدة، واصفين ما أُنجز بالنقلة المهمة في تاريخ المجلس نحو تعزيز دوره في دعم المنظمة وبرامجها لخدمة توجهاتها في العالم العربي، ورعاية مصالح الدُّول العربية في مجالات التربية والثقافة والعلوم.

وثمّن الأمير بدر بن فرحان، وزير الثقافة السعودي، عبر حسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي «إكس»، ثقة أعضاء المجلس لإعادة ترشيح المملكة لرئاسة المجلس التنفيذي، قائلاً: «خلال رئاسة المملكة للمجلس التنفيذي، وفي أقل من 3 أعوام، أطلقنا أكثر من 10 مشاريع وشراكات. نعتز بثقة الأشقاء لإعادة ترشيح المملكة لرئاسة المجلس التنفيذي، للمرة الثالثة على التوالي».

وأكدت الدول العربية ممثلة في أعضاء المجلس أن السعودية رسمت خريطة طريق مؤسسية داخل المجلس التنفيذي، ممّا قاد المجلس إلى العمل بشكل فعال مع المنظمة وفق عمل تشاركي وتكاملي، وهو ما حوّل مشاريع الدول وتطلعات المنظمة إلى واقع ملموس بفضل تمكين العمل الجماعي، وتحقيق التكامل بين الدول الأعضاء وتنفيذ الأعمال برؤية مشتركة.

هاني بن مقبل المقبل رئيس المجلس التنفيذي (واس)

ورفع هاني المقبل الشكر للقيادة السعودية على ما توليه من تمكين ورعاية دائمين للدور السعودي في «الألكسو»، مما انعكس على فاعلية هذا الدور ورئاسة السعودية للمجلس التنفيذي خلال دورتين سابقتين، لتساهم بتأثير كبير في دعم دائم لتطوير العمل بالمنظمة. كما قدم شكره للأمير بدر بن فرحان، وزير الثقافة السعودي رئيس اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، على الدّعم والمتابعة خلال ترشح المملكة لرئاسة المجلس، ما ساهم بشكل كبير في فوز المملكة بمقعد الرئاسة، مثمّناً ما يقوم به من توجيه وإشراف لتسخير الإمكانات طيلة رئاسة السعودية للمجلس التنفيذي للمنظمة على مدى عامين وعشرة أشهر ماضية، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ دعمه طال مجالات عمل المنظمة كافة بما يخدم أهدافها مع جميع الدول العربية.

وقدم المقبل الشكر للدول العربية ولأعضاء المجلس التنفيذي للمنظمة على الثقة بانتخاب المملكة رئيساً للمجلس، وقال: «نثمّن للدول ثقتها، ونعي في السعودية حجم هذه المسؤولية، ونقدّر جلياً تصويتها للمملكة، التي ما زالت تحرص على تعزيز العلاقات على مستوى الدول الأعضاء في المنظمة، وصناعة قرارات تناسب تطلعات الدول العربية بما يمكّن مشاريعها ومبادراتها من خلال الثقافة والتربية والعلوم»، متطلعاً خلال الفترة المقبلة إلى تحقيق مزيد من الإنجازات العربية المشتركة من خلال العمل الجماعي ورعاية مصالح الدول العربية وتمكين رؤاها ومقترحاتها لضمان عكسها على أرض الواقع وتنفيذها.

إنعام كجه جي

في قمة البحرين

من هواياتي الاحتفاظ بشارات المؤتمرات، أي هويات المشاركة التي تجمّعت لديّ من حضور الندوات والمهرجانات الثقافية ومعارض كتب. وفي الأسبوع الماضي أضفت إلى مجموعتي شارة مؤتمر القمة في المنامة. دعيتُ بصفتي «إعلامية مستقلة». هكذا كُتب على «الباج» الخاص بي.

فاجأتني الدعوة لأنني لست صحافية سياسية بالمعنى الدقيق. يحدث أن أمرّ بالسياسة مرور الكرام. حالي حال الكثيرين ممن أصابهم السأم، تمهيداً لليأس. لعلّ القصد كان دعوتي بصفتي روائية تكتب عن أهل بلادها المتفرقين في قارات العالم، مكرهين لا أبطالاً. من لا يحبّ العودة إلى البحرين، البلد الصغير الكبير بحضارته ومواهب أهله؟

تمرّ أمتنا بفترة حرجة من تاريخها. تشخيص أسمعه منذ أن تفتّح وعيي. كيف للحظة أن تمتدّ لمائة عام؟ ومع امتدادها وثقل ظلّها يصبح الحلم من حق المواطن العربي الصالح والمواطنة العربية الصالحة. الحلم حق من الحقوق. مثل الحرية والعمل والعيش بكرامة. يحلم الواحد منّا بانصلاح الحال. يتمنى الالتقاء على كلمة سواء. وبهذا فإنّ الخيال الروائي يزيّن لي فكرة اضمحلال النزاعات العرقية والطائفية والمذهبية. يُقنعني أن الخلافات السياسية يمكن أن تنتهي. الجرثومة التي تبدد ثروات الأمة وتمتص جهود نسائها ورجالها.

غفوت برهة مع أحلامي لأستيقظ في عام 2050. رأيتني مدعوة لتغطية قمة عربية منعقدة في غزّة، مثلاً، أو القدس، أو رام الله. أليس الله على كل شيء قديراً؟ والحقيقة أن مفردة تغطية تأتي هنا في باب المجاز. فكل شيء مكشوف مكشوف مكشوف... يا ولدي.

أبهجني أن أجد حول الطاولة المستديرة التي تجمع الملوك والقادة أربع نساء، من تونس ومصر ولبنان وموريتانيا. ولأن الشيء بالشيء يذكر، كان هناك، في قاعة جانبية، معرض يجمع مختارات من صور المؤتمرات السابقة ووثائقها، من قمة أنشاص في أربعينات القرن الماضي حتى منتصف القرن الحادي والعشرين. صور بالأبيض والأسود يظهر فيها مندوبون بطرابيش وشاشيّات وقبعات عسكرية وكوفيات وعُقُل.

تألف جدول الأعمال من ثلاثة موضوعات رئيسية: الأول مدّ سكك القطار السريع «العربستار» لتصل إلى حضرموت والفاو والداخلة والصعيد الجواني. تفطر طعمية بالشطّة في محطة إسكندرية وتتغدى سمكاً بالتنور في البصرة، أو كسكسي بالحوت في القيروان. ولأنني خارجة من نومة أهل الكهف، سألت عن الحدود والتأشيرات فضحك الشباب من سؤالي.

البند الثاني وضع خطة عاجلة لتنظيم الهجرة المتزايدة من سواحل المتوسط الشمالية نحو جنوبه وتقليص الأيدي العاملة الأوروبية. هناك حاجة لوقف زوارق الموت وغرق ركابها. ينطلق الآلاف منهم من سواحل إيطاليا وجزر اليونان ويقصدون بلادنا للعمل. يشتغلون ممرضين وممرضات في مصر، ويقطفون الحمضيات في السعودية، ويعصرون الزيتون في ليبيا، ويجمعون الياسمين لمصانع العطور في دمشق، ويعلبّون الأسماك في موريتانيا.

الموضوع الثالث: الإسراع في الاستفادة من آبار النفط الناضبة والمنشآت البترولية المحيطة بها. والحقيقة أن المقترحات كثيرة في هذا الميدان، مراكز إضافية لاستثمار الطاقة الشمسية. تشييد قرى سياحية ومشاتٍ وهضاب للتزلج مغطاة بالجليد. منصات لإطلاق مركبات إلى الكواكب الجديدة. غابات لنخيل وأعناب ومزارع قطن ومناحل وأعشاب طبية.

مرّت قمة المنامة بهدوء مثل هذه العاصمة الوادعة. سيتبرأ منا أبناؤنا وأحفادنا لو أورثناهم حروبنا السقيمة وعقولنا المتربصة.

كلمات متقاطعة

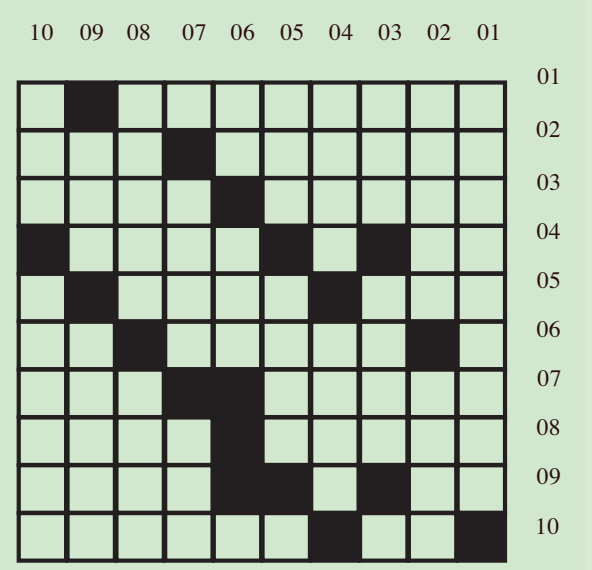

أفقي

01 مدينة المانية
02 من الاعشاب - ضمير المتكلم
03 مغنية امارتية - عالم
04 في الفم «معكوسة» - روما «مبعثرة»
05 ذئب - نفس الشيء «معكوسة»
06 قناة فضائية للاغاني - امر عظيم «معكوسة»
07 صاحب نظرية التطور - ولاية امريكية
08 من الانبياء - غطاء «معكوسة»
09 من الاطراف «معكوسة» - حاكم «معكوسة»
10 سام - مدينة باكستانية «معكوسة»

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 عاصمة اوروبية - البحر
03 اضاء البرق - نسبة الى سوريا
04 في الفم - مغنية كويتية
05 مصدر دام - نصل الرمح «معكوسة»
06 عاصفة بحرية «معكوسة» - قمة الجسم
07 لعبة - من الفاكهة «معكوسة»
08 مصباح - الوالدة «معكوسة»
09 ظرف مكان «معكوسة» - عملة عربية
10 متشابهات - عاصمة مملكة تايلاند

الحل السابق

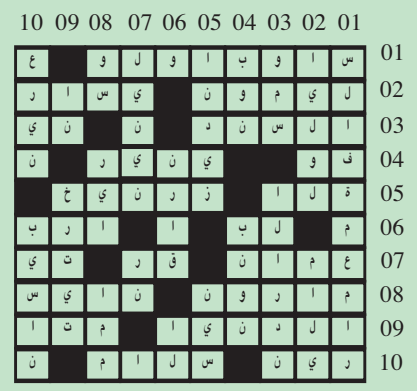

عرب وعجم

د. سعد بن عبد الرحمن العمار

● الدكتور سعد بن عبد الرحمن العمار، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية اليونان، سلم أول من أمس، نيابة عن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، هدية المملكة العربية السعودية لجمهورية اليونان، البالغة 10 أطنان من التمور، بحضور ممثل وزارة المالية، وفريق من المركز، وذلك بمقر السفارة في أثينا. وتأتي هذه الهدية ضمن البرامج التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، لتوزيعها على الأسر الأكثر احتياجاً في مناطق مختلفة حول العالم.

رامونـاس دافيدونيس

● رامـوناس دافيـدونيـس، سفير ليتوانيا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، عبد الله سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة، بمقر الغرفة. وتم استعراض الجهود الرامية إلى استكمال إنشاء مجلس أعمال بين الإمارات وليتوانيا، ليسهم من خلاله ممثلو القطاع الخاص في تعزيز فرص الاستثمار والشراكات الاستراتيجية القائمة بين الشركات في البلدين، وزيادة حجم التبادل التجاري، بالإضافة إلى الاستفادة مما تتميز به بيئة الاستثمار في إمارة الشارقة من فرص جذب وتنوع في مختلف القطاعات.

محمد نور رحمان شيخ

● محمد نور رحمان شيخ، سفير الهند لدى لبنان، التقى أول من أمس، سمير جعجع، رئيس حزب «القوّات اللبنانية»، بحضور السكرتير الثاني في السفارة أبهي توبو، وتم البحث في مختلف القضايا السياسية التي تهم لبنان والمنطقة، بما في ذلك التطورات الإقليمية والعلاقات الثنائية بين لبنان والهند. وفي ختام اللقاء، قدّم السفير لجعجع هدايا، من بينها كتاب يتناول السيرة الذاتيّة للزعيم الهندي المهاتما غاندي، بعنوان «The Story of My Experiments with Truth».

● الدكتور سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبله أول من أمس، والي جهة سوس ماسة وعامل عمالة أغادير إدواتنان، سعيد أمزازي، وذلك في مقر الولاية. وجرى خلال اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

د. سامي بن عبد الله الصالح

● عمر عامر، سفير مصر في أثينا، شارك أول من أمس، في الاحتفال الذي نظمته أكاديمية أثينا للبطريرك ثيودوروس الثاني، بطريرك الإسكندرية وسائر أفريقيا، بمناسبة اختياره عضواً شرفياً في الأكاديمية. وألقى البطريرك كلمة أشاد فيها بالعلاقات المصرية - اليونانية وارتباط الشعبين بعلاقات تاريخية. من جانبه، هنأ السفير البطريرك لاختياره عضواً شرفياً في أكاديمية أثينا. وأثنى على ما يقوم به البطريرك من جهد ملموس في دعم أواصر الصداقة بين شعبي البلدين، التي أصبحت نموذجاً يحتذى في العلاقات الثنائية.

إيفان يوكل

● إيفان يوكل، سفير التشيك بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري، بمقر الوزارة، حيث تم بحث سبل تعزيز التعاون بين مصر والتشيك في مجالات التحول الرقمي، والذكاء الاصطناعي، وبناء القدرات الرقمية، وتصميم الإلكترونيات، وبحث تنظيم ملتقى يضم عدداً من الشركات التشيكية للتعرف على مقومات قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري، وفرص التعاون المتاحة بين الشركات التشيكية ونظيرتها المصرية العاملة في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، خصوصاً في مجال تكنولوجيا السيارات.

فابريتسيو مارتشللي

● فابريتسيو مارتشللي، سفير إيطاليا الجديد لدى لبنان، التقى أول من أمس، هنري خوري، وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، بحضور السكرتير الأول في السفارة، فاليريا بيانكوني، في زيارة تعارف بمناسبة تولّيه مهامه الدبلوماسيّة في لبنان. وتناول اللقاء سبل تفعيل التّعاون القضائي بين لبنان وإيطاليا. وقال السفير بعد اللقاء: «تباحثنا في جملة مسائل تتعلّق بالتعاون المستقبلي بين لبنان وإيطاليا في المجال القضائي، ونحن كسفارة على استعداد لدراسة وتنفيذ عدة مشروعات متّصلة بهذا المجال».

سودوكو

		4						
					5		6	
1	3					4		
					7	2		
					8			
	9	5	3					
	4				3			5
9		8	5				1	
3		7	4			9	8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	1	7	4	5	8	3	6	9
3	5	8	6	9	2	1	7	4
9	4	6	3	7	1	5	8	2
1	9	5	7	4	6	2	3	8
4	7	2	5	8	3	6	9	1
6	8	3	1	2	9	7	4	5
5	6	9	8	1	7	4	2	3
8	3	4	2	6	5	9	1	7
7	2	1	9	3	4	8	5	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 19 May 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16609

الأحد 11 ذو القعدة 1445 - 19 مايو (أيار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16609

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

هذا ليس والدك

عندما كان البريطانيون في بلادنا، كنا نسميهم «الإنكليز»، وننعتهم بنعوت كثيرة، أشهرها «البرودة»، والحقيقة أنهم كانوا، بعكسنا كلياً، لا ينفعلون. يتدربون منذ صغرهم على التأمل والتأني، لكي لا يندموا على كلمة متسرعة، أو خطوة ناقصة. وكلاهما قد يسبب ندماً دائماً.

ومعروف في سمات الشعوب أن جيرانهم الفرنسيين عبر القتال عصبيون، يغضبون بعجلة، ويثورون لأي شيء، ثم يندمون بسرعة أيضاً. والاثنان لا يتغيرون. سافرت بين لندن وباريس عشرات المرات. نصف ساعة بين العاصمتين بين الإقلاع والهبوط، وعالمان من الطباع بين الرجل الذي يدقق في جواز سفرك في الذهاب والإياب. خسر نابليون معركة مصر أمام «الإنكليز»، لأن قائدهم نلسون، كان أكثر «برودة»، ثم خسر أمامهم كل شيء آخر، برغم عبقريته العسكرية. كانوا يعرفون أنه على عجل، وإن سلاحهم الأشد مضاءً هو «البرودة». لكنها ليست دائماً الخيار الأصوب. أصعب المعارك والمدارك في الحياة أن تعرف معنى اللحظة الحاسمة.

في تصنيف الشعوب نحن بين الشعوب الانفعالية. لذلك نسبة الخسارة عندنا أعلى من نسبة الربح. ولذلك دامت حرب داحس والغبراء أربعين عاماً. ثم عمّت، ثم شملت حتى بلغت الجزائر والمغرب، وطرابلس، وبنغازي في ليبيا.

لو تأنّى صدام حسين قليلاً، لكان وفّر على العراق مليون قتيل في أقل تقدير. ووفر على نفسه واحدة من أردأ النهايات في التاريخ. عندما تعتمد على قناعتك وحدها في مصائر الأمم والشعوب، الويل لك، وللشعوب، والأمم.

مضت سنوات لم أقرأ خلالها شيئاً عن برودة «الإنكليز» إلى أن وقعت على تحفة من تحف البرودة التي لا تصدّق إلا في بلاد الإنكليز. وفي شيء من الصعوبة أيضاً. يكتب ج. ف. تشابل أن والده كان أحد الذين شاركوا في أكبر سرقات العصر عام 1983، عندما سطت عصابته على 3 أطنان من الذهب، وغيره من المعادن الثمينة. «ذات صباح داهم منزلنا شرطياً للقبض عليه. شكت إحداهنَّ إلى أمي من أنها خرجت من منزلها بسرعة دون تناول الشاي والفطور. فسارعت الوالدة إلى إعدادهما لها. أحيطت عملية السطو بضجة إعلامية هائلة. وفي العام الماضي عرضت (بي بي سي) مسلسلاً عن الحدث بعنوان (الذهب) يقدم صورة لوالدي غير دقيقة وفيها مبالغات كثيرة عنه».

حسناً. وماذا كانت ردة فعل الزوجة التي أعدت الشاي للشرطية التي شاركت في اعتقال الزوج المتهم؟ يخبرنا المستر تشابل بما حدث «بعد مشاهدة الحلقة الأولى من المسلسل، غضبت الوالدة غضباً شديداً وقالت لي: لا. هذا ليس والدك على الإطلاق. وتوقفت عن مشاهدة المسلسل».

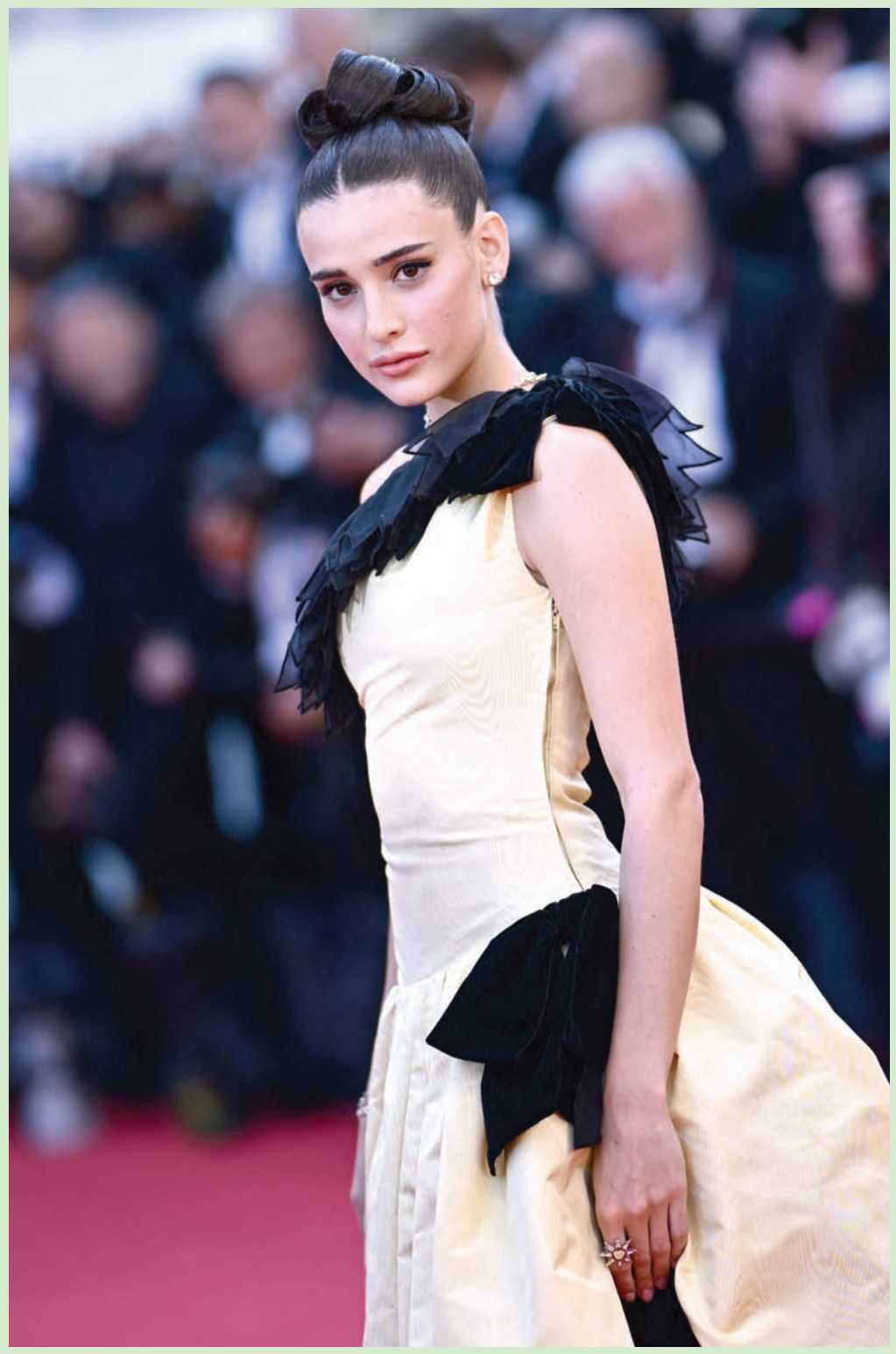

عارضة الأزياء البرازيلية ليفيا نونيس ماركيز خلال عرض فيلم «أنواع من اللطف» ضمن فعاليات مهرجان «كان السينمائي الدولي» جنوب فرنسا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

من أجل الكويت

في مطالعة شاملة، وقراءة مطولة للتجربة، كتب المثقف والوزير الكويتي السابق، سعد بن طفلة، مقالته في جريدة «إندبندنت» العربية.

الدكتور سعد أفاض في موقفه من الحياة السياسية الكويتية منذ قانون إقرار الصوت الواحد في الانتخابات، واعتراضه على هذا القانون الذي أفسد الحياة الأساسية للسياسة، كما يذهب الكاتب.

هذا بحث جدلي، لكن وبعد تطواف شاسع في تلمس مكامن الخلل ومواطن العوار في بنية العمارة السياسية الكويتية منذ إقرار الحياة النيابية والحكم الدستوري الكويتي، عاد وأكد صواب قرار الأمير مشعل الأحمد في تعديل المسار وتصحيح المسيرة من خلال إصلاح «أصل» القضية، وهو الدستور نفسه.

الدستور نشاط بشري ومنتج إنساني، ينطبق هذا الحكم على أي دستور في العالم في أي مكان وأي زمان، مصنوع لخدمة الشعب وتحقيق مصالحه، وليس نصاً مغلفاً حجرياً، حتى الحجارة منها ما يلين ويخشع، كما جاء في القرآن الكريم!

وعليه؛ فإنَّ تعديل الدستور الكويتي أو «تنقيحه»، كما هي العبارة المعروفة في القاموس السياسي الكويتي، مطلب مشروع، بل بعض القوى الإسلامية في الكويت كانت تطالب بذلك سابقاً طبقاً لأجندتها الفكرية الخاصة بها.

فضلاً عن أنَّ الدستور نفسه المصنوع مطلع الستينات الميلادية يذكر إمكانات تعديله وإصلاحه خلال خمس سنوات.

إذن فإنَّ التباكي والنواح على الدستور المقدس في الكويت، وكأنه «نص سماوي» تقريباً، لأغراض أخرى ليس الحرص على «قيم» الديمقراطية الفلسفية منها على التأكيد، على الأقل من بعض القوى التي تؤمن في قرارتها بنظرية الحاكمية أو ولاية الفقيه!

نرجع لمطالعة الدكتور سعد، إذ يقول في خلاصتها:

«تترقَّب الكويت النهوض من حال الجمود، وتتطلَّع لتجفيف مستنقعات الفساد وعودة الحياة الدستورية المعدلة».

والأمل في عودة فعَّالة للدستور وممارسات الديمقراطية، «وتطهُّر المؤسسة البرلمانية من الانتهازية والنفعية وقوى التعصب بكل أشكاله».

نقول: آمين.

كافحت البرد والأمطار وهي تقطع مسافة 20 كيلومتراً

جدّة بريطانية تتسلّق جبلاً بدراجتها دعماً لغزة

لندن: «الشرق الأوسط»

صعدت جدّة تبلغ 82 عاماً إلى أحد أشهر جبال فرنسا لسباق الدراجات، بهدف جمع الأموال لغزة.

وذكرت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي)، أنّ آن جونز، من مدينة لويشام جنوب لندن، قطعت مسافة 20 كيلومتراً (12 ميلاً) فوق جبل فينتو لدعم مناشدة مؤسّسة «أموس تراست» لمصلحة القطاع المحترق.

كافحت البرد والأمطار والضباب، وهي تركب الدراجة لـ6 ساعات للوصول إلى قمّة الجبل على ارتفاع 1910 أمتار (6270 قدماً) فوق مستوى سطح البحر.

الخلاصة: جمعت 13 ألف جنيه إسترليني من أجل المناشدة الخيرية.

وأعربت الجدّة لـ6 أطفال عن سرورها لإنجاز هذا العمل الرائع، متمنّية أن يغيّر ذلك من «الافتراضات» التي يتّخذها الناس عندما يرون «وجهاً قديماً».

وقالت اختصاصية العلاج النفسي والاجتماعي المتقاعدة: «كثر يصلون إلى سنّ الـ65 ويعتقدون أنّ أعمارهم تعني أنهم لا يستطيعون القيام بأشياء. رسالتي هي أنهم يستطيعون ذلك».

في البداية، استلهمت جونز الصعود إلى الجبل المعروف باسم «وحش بروفانس» خلال رحلة ركوب الدراجات في الصيف الماضي مع مدير مؤسّسة «أموس تراست» كريس روز. وقالت إنها تشعر بأنّ عليها «مسؤولية» القيام بهذا الإنجاز لمصلحة الشعب الفلسطيني. كتبت على صفحتها في موقع «جاست غيفينغ»: «أفضّل أن أستغلّ وقتي بهذه الطريقة، بدلاً من أن أرهق نفسي في اليأس والألم».

ورافق جونز فريقٌ، من بينهم روز وميغان ويليامز من «أموس تراست» في تلك الجولة. علّقت ويليامز: «لقد شكّلت مصدر إلهام لنا جميعاً».

وإذ أكدت جونز التي تطوّعت سابقاً في أماكن من بينها الهند ورومانيا، أنها تلقّت دعماً كبيراً من العائلة والأصدقاء والناس في غزة، أضافت: «كان هناك كثير من التبرّعات، وهذا أمر رائع. شكّل هذا دافعاً آخر للإصرار على عدم خذلان الناس»، وهي تُخطّط الآن لمواصلة عملها التطوّعي في مدينة كاليه الفرنسية، حيث تقدّم دروساً في اللغة الإنجليزية وتساعد اللاجئين على إصلاح ملابسهم.

الإنسانية بأبهى تجلّياتها

حبّ من النظرة الأولى وذكريات لا تُنسى

احتفاء بـ80 عاماً على أطول زيجة في ألمانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

احتفل زوجان ألمانيان - يبلغ الرجل 100 وعامين، والمرأة 98 عاماً - بعيد زواجهما الـ80. وقال الزوج غوتفريد شميلزر المقيم مع زوجته في شقّتهما ببلدة باد سوبرنهايم جنوب غربي ماينز الألمانية، إنه وقع في الحبّ «من النظرة الأولى».

وذكرت «وكالة الأنباء الألمانية» أنّ غوتفريد التقى بزوجته أورسولا لدى عمله في برلين، ثم تزوّجا في عام 1944، ما يجعلهما الزيجة الأطول عمراً في ألمانيا.

تذكّر أورسولا: «كنت في الـ19 فقط، وكان هو في الـ22. كان قد حضر إلى برلين من رومانيا قبل ذلك بعام. كان مثابراً وأرادني بقوّة. لم يكن لدي أيّ اعتراض عليه».

من جهته، يعلّق: «رافقتها إلى القطار، وعندما ودّعتها، وجدتُني أذهب معها. ومنذ ذلك الحين كنتُ دائماً أذهب برفقتها».

يستعيد الزوجان ذكريات مليئة بالأحداث والمحطّات، فتؤكد أورسولا: «لا تزال جميعها حيّة في الذاكرة».

يُكمل الرجل حديثه: «كان لحفل زفافنا بعض العقبات، إذ لم نعثر على المستندات اللازمة لإتمام الزواج نظراً لقصف مكتب السجل المدني في برلين. عادت الخدمات الهاتفية إلى العمل، علماً أنّ المستندات قد جرى الاحتفاظ بها في جبال هارز. على الفور، قصدتُ المكان وحصلتُ عليها، وتمكنّا من الزواج في اليوم التالي».

الحبّ العصي على العمر (د.ب.أ)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية